

بول ايلوار بول ايلوار بول ايلوار

بول ايلوار بول ايلوار بول ايلوار

بول ايلوار بول ايلوار بول ايلوار

بول ايلوار بول ايلوار بول ايلوار

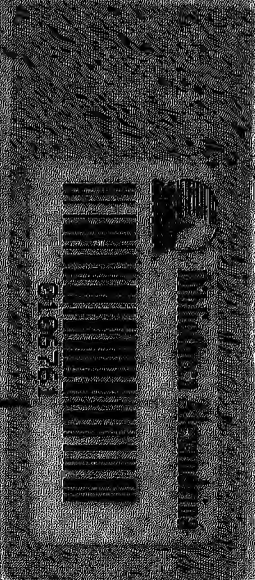
بول ايلوار

# بول ايلوار

مقارنات شعرية

ترجمة

د. سامية احمد احمد







**دار الشؤون الثقافية العامة**  
**وزارة الثقافة والإعلام**

---

العنوان - العراق - بغداد - اعظمية ص.ب. ٤٠٣٢ تليكس ٧١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

الطبعة الثانية ١٩٨٦



# يُولُ انِيلوارُ

## مختارات

ترجمة وتقديم  
د. سامية أحمد السعد



## مقدمة

كتب جان كوكتو ما يلي في مجلة Europe غداة وفاة ايلوار عام ١٩٥٣ .  
« أصبحت صديقا لايلوار بعد سبعة عشر عاما من الخصومة » وأنسجت.  
هذه الخصومة فيما بعد أمتن قاعدة تفاهنا عليها » ،

وأكد أندريه موروا

« أن اختلاف وجهات النظر السياسية لا يحول دون الاعجاب بإيلوار  
الشاعر أو تقدير ايلوار الانسان » أحببت من مدة طويلة شعر ايلوار الحنون ،  
الرقيق ، القوي . وتعاطفت مع ايلوار الانسان منذ أن التقيت به . وكان يلفت  
النظر توا بكرمه الاخوي ، ذلك الكرم الذي نلمسه في مؤلفاته. »

وقال فرانسوا موريالك أن على كافة تلاميذ فرنسا أن يحفظوا قصيدة  
« حرية » عن ظهر قلب .

قام هذا الاعجاب على فكرة ساذجة الى حد ما ، ألا وهي أن شعر ايلوار  
« شعر للجميع » ، من الطبيعي أن يتفق الجميع على الاعجاب به ، خاصة أن  
كاتبه شاعر ملتزم الى أبعد حدود الالتزام .

لكن الأمور قد تغيرت اليوم ، لا لأن ايلوار لم يعد ذلك الشاعر المناضل  
الذي أثار الاعجاب ، أو لأن نظرنا اليه قد فقدت جانبها السياسي . كل ما هنالك  
أن بعض الذلروف قد تغيرت . ويقول الناقد ريمون چان في هذا الصدد :  
« انتقل مركز الثقل في شعر ايلوار اليوم . لم تعد المقاومة — أو الفترة التي

تلتها — اللحظة الكبرى في تاريخ ذلك الشعر ، وأصبحت السيريلية ممثلة لتلك اللحظة ... واذ سلمنا بأن ايلوار شاعر سيريلي كبير ، فإن الذين يوقفون مؤلفاته عند مرحلة معينة من تطورها يفرغونها من اتجاهها اللاحق • ويؤكد البعض على الفترة الدادية في حياة ايلوار، قائلين انها هي التي يجب أن تكتشف، بينما يقول البعض الآخر أن ايلوار شاعر الحب ، أولا وقبل كل شيء ، خاصة في كتاباته الأخيرة • ويقف فريق ثالث عند كل ما يتعلق بالنظر ، والرؤية ، والصور ، الخ ... »

يؤكد هذا التضارب في الآراء الصعوبة التي يلقاها الناقد في الالمام بمؤلفات ايلوار في مجموعها ووحدتها • فإذا ألقى الضوء على جانب معين منها ، كان هذا على حساب الجوانب الأخرى ، لأنه لا توجد امثلة كثيرة لشعر كهذا يظل دائما ، كما يقول ريمون چان ، في « مستوى نوعي عالٍ ، بلا جهد ظاهر أو أدنى قدر من التوتر » •

يمكن مع هذا تعيين عدة فترات في مؤلفات ايلوار • لكنه في كل هذه الفترات ، تحدث بذات اللهجة دائما • ولربما كان السبب الكامن وراء شعر ايلوار المبكر العميق هو احتفاظه بذات الرنة وذات الصدى ، سواء تحدث الشاعر عن الحب والموت والسلم والحرب • أم استمد صوره من السيريلية ، أم استخدم الكلمات الشفافة المختارة •

ومضمون قصائد ايلوار مرتبط بالعصر من ناحية ، ومستمد من التقاليد من ناحية أخرى • فعندما يحدثنا ايلوار عن الحرب الأهلية في اسبانيا ، وموت نوش ، وأناس حقيقيين ، وأرض حقيقية ، يكتشف القاريء المدقق أنه يتحدث عن نفسه في الوقت الذي يتحدث فيه عن عصره •

لكن كل شيء في هذه القصائد يدل على أنها تدخل بطريقة طبيعية للغاية في إطار بعض التقاليد الأدبية التي ترجع الى العصر الوسيط • واهتمام الشاعر

الشخصي بما أسماه « شعر الماضي الحي » دليل واضح على احساسه  
باستمرارية المغامرة الشعرية .

ومؤلفات ايلوار تكاد تكون استثنائية في مجال الشعر الفرنسي ،  
لأنها مؤلفات صعبة تحولت تدريجيا وبطريقة محسوسة الى مؤلفات سهلة ،  
لأنها سعت دائما الى رفع القارئ الى مستواها ، ولم تحاول أن تهبط هي الى  
مستواه .

ولد پول ايلوار ، واسمه الحقيقي پول جريندل ، في ١٤ كانون اول  
( ديسمبر ) ١٨٩٥ . كانت أمه حائكة ، وكان أبوه محاسبا اتجه الى شراء  
العقارات وبيعها ، وكانت هذه المهنة الجديدة مصدر رزق وفير للأسرة .

كان أول حدث هام في حياة ايلوار ذلك اليوم الذي بصق فيه دما . مما  
جعله يقطع دراسته ويذهب الى المصحة وهو بعد في السادسة عشرة . وجدير  
 بالذكر أن ايلوار لم يدرس في المدرسة الثانوية او الجامعة ، بل استعاض عنهما  
بالثقافة الشخصية العميقة . كانت أولى أعراض المرض قد ظهرت عندما كان  
يقضي اجازته في سويسرا . فعاد اليها وأقام في كلافايل من كانون اول ١٩١٢  
الى شباط ١٩١٤ .

تميزت هذه الفترة بعدة أمور هامة في حياة شاعرنا ، أولها اكتشافه لبعض  
المنظر الطبيعية المختلفة كل الاختلاف عن المناظر التي اعتاد رؤيتها عندما كان  
طفلا يسكن إحدى ضواحي باريس العادية : اكتشاف حقول الجليل تحت  
الشمس الصافية ، والنور الباهر الذي تميزت به مؤلفاته فيما بعد . ولربما  
كان هذا الاكتشاف سببا لاهتمامه بالرؤية والنظر . واكتشف الحب . قابل  
جالا ، وكانت روسية سمراء رائعة الجمال . ومعها بدأت انطلاقة الشعر  
العاطفي . وتزوج العاشقان عام ١٩١٧ . واكتشف الكثير من خلال قراءته .  
قرأ كل ما لم يستطع قراءته في المدرسة . وكان يهتم بالكتاب المحدثين والمعاصرين

أكثر مما يهتم بالكتاب الكلاسيكيين • وهكذا اكتشف نيرفال ، وبودليسر ، ولوتريامون ، والرومانسيين الألمان والانجليز •

كان الزواج أول عيد في حياته • وكان ميلاد ابنته سيسيل عيداً ثانياً • والتقى بنوش عام ١٩٢٩ • وكان هذا اللقاء حدثاً غير مجرى حياته كلها • فانفصل في العام التالي عن زوجته جالا التي تزوجت من بعده الرسام غريب الأطوار سلفادور دالي • ولا شك أنه وجد في نوش شيئاً يطابق ذلك الاحساس العاطفي الذي نمته فيه السيريلية • وأفسحت له حياته مع نوش المجال للانفتاح على العالم ، والقضايا الاجتماعية والسياسية التي تميز بها عصره •

وجاء عام ١٩٤٦ الذي شهد صدور ديوانه « شعر لا ينقطع » "Poésie ininterrompue" وشهد أيضاً موت نوش ، ذلك الحدث الذي أحدث تغييراً عميقاً في مؤلفات أيلوار • أحس الشاعر آنذاك بفراغ عميق رهيب • غير أن اليأس لم يولد الثورة الا لكي يتجاوزها ويتخطاها • فجعله يستبدل حب كائن واحد بقدر أكبر من حب البشر ، ويختار ، حسب قوله ، الانتقال من « أفق انسان واحد الى أفق الجميع » •

وعام ١٩٤٩ ، التقى بدومينيك ، زوجته الثالثة ، في مؤتمر السلم العالمي المنعقد في مكسيكو • وتزوجها عام ١٩٥١ • وبعث كل شيء من جديد • واستطاع ايلوار أن يقول لامرأة أخرى

« قلت نعم للعالم ابتداء منك »

لأن الحب في نظره

« ذات الاكتشاف دائماً » •

وكتب لها ديوان « العنقاء » "Le Phénix" الذي يعد من أجمل ما كتب • مما يؤكد أن ايلوار الشاعر الملتزم ظل حتى النهاية شاعراً عاطفياً كبيراً ، الى أن مات عام ١٩٥٢ وهو بجوار دومينيك بعد اصابته بذبحة صدرية •

وإذا أردنا أن نرسم الخطوط الرئيسية لحياة ايلوار الفنية والفكرية ، وجدنا أنه مر بمراحل عدة • كما يقول ميشيل ليريس : « وجد ايلوار الدادي ، وايلوار السيريالي ، وايلوار المقاومة ، وايلوار الشيوعي » • ولا بد من الإشارة هنا الى بعض العلامات المميزة في مسيرة الشاعر الفنية •

اختلفت حياة ايلوار لفترة ما بتاريخ الحركة السيريالية ، حيث كان ممثلاً لذلك الجيل الذي رأى في العاصفة التي اجتاحت أوروبا عامة وفرنسا خاصة مدعاة لرفض كل القيم الموروثة • رأى أنه لابد ، في البداية ، من هدم كل شيء وإعادة النظر في كل شيء • وطالب بلغة جديدة • • واشترك في تحرير أول نص سيريالي جماعي « جثة » ، والمقصود بالجثة هنا الكاتب اناطول فرانس • وانضم مع كل من اراجون وبريتون الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٦ • وعبرت عن هذه الفترة من حياته اعمال هامة تدل على نضج فني وفكري ملموس ، نذكر من بينها « عاصمة الألم Capitale de la douleur » ( ١٩٢٦ ) ، « والحب الشعر » "L'amour la poésie" ( ١٩٢٩ ) •

كان ايلوار قد اشترك في صياغة التاريخ المعقد للعلاقة بين الحركة السيريالية والحزب الشيوعي • وبالتالي ، تأثر بتطور تلك العلاقة والتقلبات التي تعرضت لها ، والمتناقضات التي اتسمت بها • ظل يساير السيريالية طوال الفترة التي وضعت نفسها فيها في خدمة الثورة • وحتى بعد أن قطع صلته بالحزب الشيوعي ، ظل شاعراً سيريالياً ثورياً مخلصاً • وجدير بالذكر أنه عرف — على عكس أي من زملائه — خلال الثلاثينات ، كيف يوفق بين اخلاصه لتعاليم بريتون واخلاصه للمعركة التي اختار أن يخوضها ضد كافة ألوان القهر والظلم ، لكن ، كان لابد للقطيعة من أن تأتي • ولا شك في أن ميول ايلوار السياسية ، وتطور موقفه الشعري ولغته التي أصبحت أكثر ميلاً الى الوضوح وأسهل في وصولها الى الناس ، كانوا من بين الأسباب التي أدت الى تلك القطيعة • وعندما وعى ايلوار طابع كتاباته المبتكر داخل اطار السيريالية ذاته ، جمع النصوص



الجمالية التي كتبها عن الشعر والرسم في ديوان هام اسماء « ما يقدم للرؤية »  
 "Donner à voir" ( ١٩٣٩ ) ، وواصل كتابة القصائد العاطفية التي تعكس  
 سعادته مع نوح .

عندئذ . بدأ نشاطه النضالي الذي لا ينفصل عن نشاطه الشعري . فكتب  
 دواوين سيرالية أخرى : « الحياة المباشرة » "La vie immédiate"  
 ( ١٩٣٢ ) . و « الوردة العامة » "La rose publique" ( ١٩٣٤ ) ،  
 و « العيون الخصبة » "Les yeux fertiles" ( ١٩٣٦ ) . واشترك في  
 المناقشات السياسية والأدبية والفكرية التي ثارت في تلك الفترة ، كما اشترك  
 في كل ما نارتته السيرالية من اضطرابات . في الوقت الذي استمرت فيه  
 مغامرته الداخلية الحميمية في صمت ، واستمرت فيه اكتشافاته في المجالات  
 كافة ، ومجال الحب خاصة .

وكان لعامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ أعمق الأثر في اتخاذ فكره والهامه هذا  
 الاتجاه الجديد . كانت الرحلات والأحداث الفاشية المتزايدة قد جعلته يتخذ  
 موقفا أكثر وعيا بدور الشاعر . ففي عام ١٩٣٦ ، وصلت الجبهة الشعبية الى  
 الحكم ، وحدث انقلاب هام في اسبانيا . وكانت هذه الفترة حاسمة بالنسبة  
 لايلوار وأبناء جيله . وعندما دعي لالقاء بعض المحاضرات في اسبانيا بمناسبة  
 "معرض ليكاسو" ، تعرف بالشاعر لوركا الذي أعدهم رميا بالرصاص في غرناطة  
 عام ١٩٣٦ . وتهدمت مدينة جرنیکا عام ١٩٣٧ ، وأوحت هذه الرحلة الاسبانية  
 الى الشاعر بقصيدتين هاجم فيهما العنف « نوفمبر ١٩٣٦ » و « انتصار  
 جرنیکا » . وجدير بالذكر أن القصيدة الأخيرة وضعت الى جانب لوحة ليكاسو  
 التي صور فيها مأساة جرنیکا في الجناح الاسباني ، في المعرض الدولي الذي  
 نظم في باريس عام ١٩٣٧ . وازاء مأساة جرنیکا ، فعل ايلوار عكس ما فعله  
 ليكاسو في مجال الرسم . فلم تنطلق منه صرخة ألم . بل تمالك نفسه ،  
 وسيطر على صوته ولغته . وتكلم بهدوء ، لكنه قال كل ما يجب أن يقال

بأبسط الكلمات المشبعة بالواقعية القاسية والحلم معا ، تماما مثلما في بعض أفلام المخرج الأسباني لويس بونويل •

وعندما جاءت الحرب العالمية الثانية وجاء الاحتلال ، رد الشاعر بندااء الى الأخوة ، والأمل ، والثورة عند الحاجة • وانتشرت قصيدته « حرية » في كافة أرجاء العالم الحر ، جاعلة منه شاعرا شعبيا أشهر من ذلك الذي اشتهر بدواوينه السيريالية • وهذه القصيدة أشهر مثال للآليات التي تقول الكثير بكلمات قليلة • وهي تنتظم وكأنها قصيدة حب تمجد امرأة يذكرها الشاعر ولا ينطق باسمها ، بل يكتبه فقط • وفيما عدا الايقاع المتميز والبناء القائم على التكرار ، لا تتحدث هذه القصيدة الا عن أبسط الأشياء المكونة للعالم • ووجه ايلوار جل نشاطه للمقاومة • واشترك في تأسيس اللجنة الوطنية للكتاب في المنطقة المحتلة • وكان عليه أن يأخذ الحذر ، وأن يتجنب مسكنه ما أمكنه ذلك • واضطر أن يختبئ لفترة ما في مستشفى للعلاج النفسي • وكان يوقع قصائده عن المقاومة بأسماء مستعارة • وعام ١٩٤٤ ، جمعها تحت عنوان « في اللقاء الالماني » "Au rendez - vous all...emand" ، في انشودة جنائزية عظيمة انشودة الذين أعدموا، والرهائن، والشهداء، وكل من سال دمه لكي يظل الأمل حيا ، ومن بينهم جبريل ييري ، النائب الشيوعي الذي اعدمه الالمان رميا بالرصاص في ١٥ كانون أول ١٩٤١ ، والذي تحدث عنه ايلوار بكلمات مؤثرة للغاية • وعندما تحررت بلاده ، اتخذ ايلوار وجهه الأخير • كان قد عاد الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٢ • وكانت مشاركته في النضال السري قد اكسبته شهرة ومجدا وضعاه في المصاف الأول للحياة الأدبية الفرنسية • وأصبح شاعرا وطنيا مشهورا في الوقت الذي اشتهر فيه اراجون بقصيدته « عيون الزا » •

وازداد التزام الشاعر ، وازداد تبصرا • ودخل ايلوار تلك الفترة التي أصبح فيها شعره سياسيا ، وطابقت فيها أفعاله مبادئه السياسية • فكتب « القصائد السياسية » "poèmes politiques" عام ١٩٤٨ ، وأصبح

سفيرا متنقلا للسلام ، ورسولا لكتابة الشعر النضالي من أجل سعادة الانسان ، والحرية ، والديمقراطية ، خلال الرحلات العديدة التي قام بها في البلاد الاوربية - وغيرها - التي قاست من ويلات الحرب وأعلن الانتصار على الفاشية فيها عن بدء عهد جديد . وفي كل مكان ذهب اليه - ايطاليا ، ويوغوسلافيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، واليونان - قوبل بمقابلة الأخ المنتصر .

واذا نظرنا الى المسيرتين الشعرية والسياسية عند ايلوار وجدنا بينهما علاقة وثيقة . فالحرب العالمية الاولى تركت فيه أعماق الأثر . والرسائل التي كان يبعث بها الى ذويه من الجبهة عام ١٩١٦ لها دلالتها في هذا الصدد . ومن بين الأحداث التي أثرت مباشرة على احساس الشاب آنذاك رؤية البشر المعذبين في نفوسهم وأجسادهم . ومن ثم كانت ثورته ، تلك الثورة التي ظل يعمقها بمساعدة دادا والسيراليين في أول الأمر . واقتنع بأنه لا يخزن من المعركة وحده . وظلت فكرة الحرب متسلطة عليه ، حتى في أخرج لحظات المعركة السيرالية . وفكر طويلا في كلمة الاخاء ومعناها . وأصبحت فجأة في نظره أسمى الكلمات وأكثرها انسانية . دليل ذلك ما كتبه عام ١٩١٧ : « في شباط ١٩١٧ كنا ، الرسام السيراليي ماكس أرست وانا في الجبهة ، لا يكاد يبعد كل منا عن الآخر مسافة كيلومتر . وكان جندي المدفعية ماكس أرست يقصف الخنادق التي أتولى حراستها ، أنا جندي المشاة الفرنسي . بعد ذلك بثلاث سنوات ، كنا أعز صديقين في العالم . منذ ذلك الحين ، كافحنا معا ، باصرار ، من أجل قضية واحدة : تحرير الانسان تحريرا كاملا . » وصاحبت فكرة تحرير الانسان فكرة أخرى أساسية ظلت تشغل بال ايلوار طوال حياته الفنية: تحرير الشاعر من الأبراج العاجية التي يحبس نفسه فيها ، وتضامنه مع البشر الآخرين . وهكذا اتضحت رغبته الأكيدة في غمس الشاعر في عالم الواقع ، ولعبه دورا فعالا فيه .

أتناء الحرب العالمية الثانية ، ذهب ايلوار الى أبعد حدود الالتزام ، في الوقت الذي ظل فيه شاعرا بكل ما في هذه الكلمة من معان • وقيل أن شعره ابتعد عن الشعر عندما اتجه الى السياسة • لكن الحرب ، على عكس ذلك ، جعلته يفكر مرة أخرى في معنى الشعر ورسالته • ومنذ عام ١٩٤٤ ، بين في « نقد الشعر » كيف أن موت شاعر واحد قد يكفي لاعادة النظر في الشعر كله ، ونقده ، ومناقشة قيمته • وعندما رحلت نوش ، أحس بمنتهى العنف أن موت شخص واحد يمكن أن يفرض عليه اعادة النظر في القيم والأفكار المكتسبة الراسخة • وتكمن عظمة ايلوار في أنه قام بعملية اعادة النظر هذه باتجاه الأخوة والانضمام نهائيا الى جماعة البشر • وحتى آخر لحظة من حياته ، عرف كيف يطبق ذلك القانون الذي سماه « قانون البشر القاسي » : أن يظل المرء طاهرا لا يمس ...

عالم ايلوار عالم يجد تماسكه في العلاقة القائمة على الحب • و « أنا » و « أنت » هما قطبا التبادل اللذان يعطيان الحب معناه الحقيقي • ويصبح هذا الحب أكثر من علاقة عاطفية بين فردين • فهو يتحول ، عند ايلوار ، الى مبدأ لاعادة خلق العالم ، والمعرفة الكونية والى احساس يستولى على الحياة كلها • به تتحقق حرية الرجل والمرأة • وعليهما أن يقبلا كل النتائج المترتبة عليه ، بلا تحفظ ، بما فيها الموت • وهذا الحب حب يعبر عن نفسه ، ويبحث دائما عن شكل يهدىء من فورته ، ويفرض عليه نظاما معيناً ، عن طريق الكلمة التي ينطق بها • من الطبيعي أن يكون الشعر اذن أفضل وسيلة للتعبير عن هذه العاطفة • وما من أحد عرف مثل ايلوار كيف يوفق بين التجربة الشاعرية والتجربة العاطفية •

• تتمثل المراحل الرئيسية الثلاث من حياة ايلوار في النسوة الثلاث اللاتي تركن أثرا في حياته ومواقف ثلاثة اتخذها في هذه المراحل : رغبة السلم التي أحس بها عندما عاش الحرب العالمية الأولى ، والتعطش الى الحرية الذي أحس

به عندما كان النازيون يحتلون بلاده ، والنضال الشيوعي • وتنقسم قصائد الحب التي كتبها ايلوار الى مجموعات ثلاثة : مجموعة جالا ، ومجموعة نوش ، ومجموعة دومينيك •

ديكور اللوحة الاولى ميدان قتال ، حيث اكتشف ايلوار الحرب بفضل قدرته على الملاحظة ، تلك القدرة التي مكنته دائما من أن يرى أفضل مما يرى الآخرون • كان قد سافر بلا أدنى فكرة مسبقة كان الموت المنفرد قد تراءى له عندما كان مريضا ، وكان لا يخشى الموت الجماعي • وكان وضعه العسكري يجعله متفرجا أكثر مما يجعله مثالا • فنظر حوله • ورأى أرضا جعلت للسعادة تمنح البشر « شعيرها العالي » و « برسيمها الأخضر » • ورجالا يغنون لانهم متأكدون من أنهم يؤدون واجبهم ، ونورا تلعب فيه « الشمس الكاملة » مع « المحاجر الشبيهة بالسحب في أعماق الوادي » • هل يمكن التفكير في الموت في مثل هذا الديكور ؟ هل يمكن أن يتصور المرء أن البندقية شيء آخر غير لعبة « ترسم باللون الأحمر » ؟ كانت المفاجأة في ادراك الشاعر الشاب لكل هذا : في مثل هذا الاطار ، لا ينبغي أن يوجد مكان للجنود ، وأكياس الذخيرة ، والبنادق ، و « النفي المخيف » ؛ وعندما تأمل المرأة الغامضة التي انتزعها من بلد بعيد ، ثبت له أنه جعل لحياة أخرى ، لا لتلك الحياة المتوقعة على بندقية ومدفع • وبدت له على أنها تحد وانتصار : •

« رائع أنت أيها الصدر المنتفخ قليلا •  
أيتها القديسة ، يا زوجتي ، أنت لي أفضل بكثير من الزمان  
الذي كنت فيه مع هذا ، وهذا ، وهذا ، وهذا ، وهذا ،  
كنت ممسكا ببندقية ، وصفيحة - حياتنا ! »

( « قصائد من أجل السلام » )

وعندما خاض المغامرتين الدادية والسيريالية ، لم يغب عنه الهدف الخاص الذي كان يسعى اليه ، ألا وهو اطلاق كافة امكانيات اللغة من عقالها •

والعنوان الذي اختاره للمجلة التي أسسها عام ١٩٢٠ له دلالة في هذا الشأن. فلقده سماها « حكمة » . وكان الوحيد الذي أجاب بنعم على السؤال التالي الذي طرح على مجموعة دادا : « هل يمكن أن تكون اللغة هدفا ؟ » وعبرت قصيدة نشرها عام ١٩٢٢ عن النشوة التي يحس بها نحو حركة الكلمة ، وقدرتها الخلاقة ، واستقلالها ، واستمراريتها :

« لي الجمال اليسير وهذا لحسن الحظ  
انزلق على سطح الرياح  
انزلق على سطح البحار  
أصبحت عاطفية  
لم أعد اعرف القائد  
لم أعد اتحرك حريز على الثلوج  
أنا مريضة أزهار وحصى ..  
أنا عجوز لكني جميلة هنا  
الظل الهابط من النوافذ العميقة  
يثراعى كل مساء قلب عيني " الأسود » .

( « تكرار » )

تشتمل هذه الأبيات على كافة متطلبات اللغة المتحررة . واستغلال كافة امكانيات الكلمة يصحبه استغلال كافة امكانيات الحلم ، والحياة .

كانت هذه المرحلة مرحلة جالا :  
« كان لا بد من أن يرد  
وجه على كل أسماء العالم » .

( « الحب الشعر » )

وهذا الوجه هو وجه جالا ، التي تراءت كالأمل للشباب المريض • وعندما  
اقتربت الحرب من نهايتها ، تغنى الشاعر بهذه الحقيقة البسيطة : أن يجب  
المرء وأن يكون محبوبا :

« طالما كان لي وجه لا مُجد ،  
لكن لي الآن  
وجه جعل للحب  
وجه جعل للسعادة »

( « قصائد من أجل السلام » )

في أول الأمر ، رأى في جالا الوجود الحسيّ ، وحاول اكتشافها من خلال  
جمالها الباهر :

« أيتها العاشقة يا صاحبة السر وراء ابتسامتك  
كلمات الحب عارية تماماً  
تكشف عن نهديك وجيدك  
ورد فيّك وجفنيّك  
تكشف عن كل القلب  
لكن لا تُظهر القبلات في عينيك  
إلا أنتِ كاملة » •

( « الحب الشعر » )

وإذ فعل ، اكتشف نفسه فيها • وتحول العالم عندما انعكس في عينيها •  
وعادت الى الشاعر الثقة ، تلك الثقة التي « تمحو النسيان ، والأمل ،  
والجهل » والتي تجعل الشاعر يحيا ، ويكتشف ذاته ، ويقبل نفسه كإنسان  
مبدع يتغنى بالحياة الحقّة :



« مروحة فمها ، ظل عينيها  
أنا الوحيد الذي أتحدث عنهما ،  
أنا الوحيد الذي تحاصره  
هذه المرأة اللاغية التي يمر فيها الهواء من خلالي  
وللهواء وجه ، وجه جيب ،  
وجه محب ، وجهك ... »

( « عاصمة الألم » )

الحب كما صورته ايلوار في هذه الفترة يفترض قدرا معينا من الأنانية •  
لكن سرعان ما تخطى الشاعر هذه النظرة ، ووعى حقيقة حب آخر يجعل المرء  
ينفعل أمام وجه ما ، أو نظرة ما ، أو ابتسامة ما ، أو جسد ما • عندئذ ، تحقق  
التوازن بين الحنان والخيال المتحمس من ناحية ، والرغبة من ناحية أخرى •

لكن الشاعر لم يجد السعادة لا في الثورة الجمالية ولا في الحل الفردي المتمثل  
في الحب • ومرت حياته العاطفية بسلسلة من الأحداث ، وأضيفت إليها أحداث  
أخرى خارجية ، جعلته ينظر الى الجماعة الانسانية التي ينتمي اليها ، ويشعر  
بالرغبة في أن يكون مسئولاً عنها ، بوصفه شاعرا وانساناً •

ظهر اسم نوش لأول مرة في « الحياة المباشرة » عام ١٩٣٢ • واشتمل  
الحب الذي أوجت به على تفكير طويل في هذه العاطفة ، وتمدد للحياتين  
الجسمانية والروحية ، وعميق للتجربة التي صاحبت اكتشاف ايلوار لحقائق  
عصره المأساوية ، والاهانات التي يلحقها التاريخ بالبشر • عندئذ ، انفجر فيه  
شيء جعله يحطم حواجز العزلة والوحدة ، ومكنه من أن يقول « نحن » بعد  
أن كان يقول « أنا » • حتى أثناء الحرب والمقاومة ، بدت كلمات ايلوار وأفعاله  
وكأنها مصبوغة جميعا بحبه لنوش • وتعتبر كثير من قصائد النضال التي كتبها  
في ذلك الوقت قصائد حب كبيرة ، نذكر منها القصيدة المسماة «حظر التجول»  
التي تتحدث في ايجاز مأساوي معبر عن حب رجل وامرأة في ليل باريس أثناء

الاحتلال الألماني ، وقصيدة « ليفهم من يشاء » التي يعبر فيها الشاعر عن آله  
لرؤيته إحدى النسوة اللاتي كن يعاقبن بقص شعورهن لتعاملهن مع قوات  
الاحتلال .

وعندما انتقل الشاعر من حب جالا الى حب نوح ، أعاد النظر في الحب  
ذاته . كان الحب في نظره ، حتى ذلك الحين ، حبا متسلطا لا يحاول الانفتاح  
على الخارج وعلى الآخرين ليجد سببا لبقائه ، خوفا من الاذى . كان حبا  
تفضي كل محاولة لتقويته الى مزيد من الانطواء ، انطواء المتحايين داخل عالم  
مغلق ، ومزيد من العزلة . ومن ثم ، كان لابد من اعادة النظر في مفهوم الحب  
ذاته . أدرك ايلوار ضرورة انفتاح الحب على العالم ، لكنه ظل رجلا بلا وجه:

« ما الذي تبقى من كل ما قلته عن نفسي  
احتفظتُ بكنوز زائفة في خزانات خاوية  
مركب لا تقع فيها تربط طفولتي بمللي  
ولهوي بالتعب  
وأوهامي بالرحيل  
والعاصفة بقوس الليالي حيث أنا وحدي  
وجزيرة بلا حيوانات بالحيوانات التي أحبها  
وامرأة هُجرت بامرأة متجددة دوماً  
مستعدة للجمال  
المرأة الحقيقية الوحيدة  
هنا وهناك  
تمنح الأحلام للغائبين  
يدها الممدودة إليّ  
تنعكس في يدي  
أقول صباح الخير وأنا أبتسم

لا يفكر المرء في الجهل  
والجهل يسود  
نعم حداني الأمل في كل شيء  
ويست من كل شيء  
من الحياة من الحب من النسيان من النوم  
من القوة من الضعف  
لم يعد أحد يعرفني  
إسمي وظلّي ذئبان • «

( « كقطرتي ماء » )

أضيف الى كل هذا وعيه القوي العنيف بالشقاء الاجتماعي ، وعيه  
« بالقيود العفنة » ، و « الجباه ذات التجاعيد » • لكن هذا الوعي التحليلي  
كان أخلاقيا أكثر منه سياسيا • وأدرك ايلوار ان حال الآخرين يشبه حاله ،  
وأن شقاء البشر يرجع الى الحواجز العديدة ، وانطواء كل واحد على نفسه :

« ... لا يوجد مخرج  
ولا نهار بين الديار  
عند كل نافذة تنام حشرة  
جَعَلَت السعادة من الموت لافقة لها  
الشباب ذو السحر المثير  
والعجائز ذوو القيود العفنة  
يا لتشابههم  
يستيقظ الآخرون رغم أنهم  
جباههم وبطونهم مجعّدة  
لكن النار ما زالت تجتذبهم

خارج كل شيء باستثناء البؤس  
أن دمهم صار بلا حراك • «

( « متكا النافذة » )

تعتبر هذه القصيدة عن الخوف من العالم المغلق ، عالم النوم الذي يسمى  
« السعادة » ثباتا ويعلن عن الموت ، ويقبل العبودية ، وأن يكون السبب  
شبهها بالشيخوخة • وكان أول حدث أخرج ايلوار من حالة القشل هذه التغيير  
الذي طرأ على حياته العاطفية ، ولم يكن مجرد تغيير الحبيبة • مع نوح ، غير  
ايلوار نظرته للحب تغييرا جذريا • أصبح كل شيء « سهلا » ، وأنكرت نوح  
« الوحدة » ، وتحدثت عن كل النساء الأخريات • وأصبح حب امرأة واحدة  
يعني حب الجميع :

« وسط المدينة رأسك أسير ميدان خالٍ  
لا تعرفين ما الذي يوقفك أنتِ يا أقوى من التمثال  
تعطين العزلة ضمنا أولا  
لكن لكي تحسني انكارها  
هل سبق أن أمسكت يديك  
هل سبق أن لمسنت يديك  
انهما صغيرتان ناعمتان  
انهما يدا كل النساء  
وأيدي الرجال على قياسهما كالقفاز  
تلمس الأيدي ذات الأشياء  
انصتي إلى نفسك وأنت تتحدثين بإسم الآخرين  
وإذا ركدت على نفسك سمعك الآخرون

تحت الشمس في أعلى السماء التي تخلصك من ظلك  
تأخذين مكان كل واحد وحقيقتك لا نهائية » •

( « يسر » )

دهشة الشاعر أمام هاتين اليدين الصغيرتين وصلت فجأة بينه وبين  
البشر أجمعين ، فوجد نفسه يتحدث الى الآخرين ، وينصت اليهم • بالحب ،  
استرد الحقيقة اللانهائية •

وقابل هذا التحرر العاطفي تحرر أدبي • أدرك ايلوار أن السيريالية مكان  
منعزل مقطوع الصلة بالواقع ، وأن الثوار الحقيقيين ، والقضايا الحقيقية في  
مكان آخر • وعندما قامت الحرب الأهلية في أسبانيا ، وضع شعره توا في خدمة  
قضية الجمهوريين

« انظروا إلى بناء الأطلال وهم يعملون  
انهم أغنياء صابرون منظمون سود حمقى  
لكنهم يبذلون قصارى جهدهم لكي يكونوا وحدهم على الأرض  
انهم على حافة الانسحاق ويعمرونه بالأقدار » •

( « مجرى طبيعي » "Cours naturel" )

تقابل هذا الهجرم قصيدة ايجائية في « الكتاب المفتوح »  
"Le livre ouvert" ، نرى فيها الشاعر يرتفع فوق هذه الأطلال ،  
ويدين العزلة ، ويمر عبر كل البشر ، وينطلق الى السحب والسماء ، ويرى  
النهار الذي لا ينتهي :

« أيها الحضور يا فضيلتي المرئية في كل يد  
الموت وحده يعني الوحدة  
من اللذة إلى الجنون ومن الجنون إلى النور

أبني نفسي كاملاً من خلال كافة الكائنات  
 من خلال كل الأزمنة على الأرض وفي السحاب  
 أيتها الفصول العابرة أنا شاب  
 وقوي لطول ما حييت  
 أنا شاب ودمي يرتفع فوق أطلالي  
 علينا أن نخلط أيدينا  
 ما من شيء يمكن أن يغوى أبداً  
 أكثر من تعلق أحدنا بالآخر غابة  
 ترد الأرض إلى السماء والسماء إلى الليل  
 الليل الذي يعدّ نهراً لا ينتهي » •

عندئذ ، جاءت الحرب العالمية الثانية • ولأن ايلوار كان قد  
 اكتسب شيئاً من التجربة ، لم يستقبلها بسذاجة كما فعل عام ١٩١٤ • لكنه ظل  
 حساساً بالنسبة للألم الفردي • وشعر أنه مسئول عن البشر الذي رآهم من  
 خلال حبه • ويأسهم هذا الاتحاد الذي اكتشفه بينه وبين البشر دخل المعركة  
 لكي يحافظ على انتصار الأبرياء • وتلخص « قصائد الحب السبع أثناء  
 الحرب » مسيرة ايلوار في تلك الفترة • لقد ناضل أولاً لأن فهم الحبيبة وجبينها  
 أصبحا موضع تساؤل : ما هو مصير النساء والانسانية المنعكسة فيهن « اليوم  
 والى الأبد » ؟ عندئذ ، اضطر الشاعر أن يلتفت الى « الأمل الدفين » ،  
 و « الدموع في الظلام » ، وأن يتذكر الضحكات التي كان يسمعها في الشارع  
 فيما مضى • ودفعه حبه الى استعادة كل هذا لأنه الدليل الحي على أن البشر  
 جعلوا للعيش على « أرض جميلة طيبة » • وهكذا تم التضامن بينه وبين  
 الذين « لم يقبلوا الظلال » ، و « الأسرى » ، و « النسوة المنفيات » • لكن  
 التجربة الأساسية التي خاضها الشاعر أثناء الحرب كانت اكتشافه لمبدأ التبادل •  
 كان يشعر أنه مسئول ، لكنه كان يظن أنه الوحيد الذي يملكه هذا الشعور •  
 كان كل شيء مركزاً حوله وحول المحبوبة : « معنا سيعيش كل شيء » • لكن

« الرفاق الشهداء الذين قتلوا » اثبتوا له أن آلاف البشر يفكرون بطريقة مساندة وأن لهم ذات التطلعات • وكان انضمام ايلوار الى الحزب الشيوعي من جديد تعبيراً عن هذا الاكتشاف • عندئذ ، تغيرت علاقة « الأنا » بالعالم • واتضح ان الفشل الفردي ، بل الفشل التام المتمثل في الموت ، يمكن أن يتحول الى انتصار ، انتصار أولئك الذين ناضل معهم ، وأن الصيرورة الجماعية تفوق الصيرورة الفردية :

« توجد كلمات تحث على الحياة

وهي كلمات بريئة

كلمة دفء وكلمة ثقة

وحب وعدالة وكلمة حرية » •

( « من اللقاء الألماني » )

ومن خلال موت أحد رفاق النضال • جبريل ييري ، لاح للشاعر « أمل حي » • أكثر من هذا ، أثبت له موت رجل واحد راح لكي يحيا الآخرون أن الجماعة لها الأولوية على الفرد وأنها تمكنه من « معرفة نفسه معرفة أفضل » • عندئذ • زادت مسئولية الشاعر ، وأضيفت الى مهامه مهمة أخرى : تجسيد الأمل الذي يحمله الانسان في « كلمات تعين على الحياة » • ولا بد من تثبيت هذه الكلمات ، لأنها تمكن الشاعر من أن يبني بناء يبقى بعد مماته :

« ... إنني أفرض على الفضاء

هذا الجدار العالي في كافة الاتجاهات الذي يكون مماتي » •

( « السرير المائدة » ) •

وبعيننا هذا على فهم الحياة التي عاشها ايلوار بعد تحرير فرنسا • والرحلات العديدة التي قام بها لاحتاسه بأنه صاحب رسالة وعليه أن يؤديها



... وماتت نوح ، وظهر الوجه الآخر ، الوجه الكئيب للأشياء والحياة :  
الصحراء ، والليل ، والموت ... وتوقف الزمان الى حين •

ولكي تفهم جيدا معنى موت نوح بالنسبة لايلوار ، في اللحظة التي وجد فيها معنى نهائيا للحياة ، يكفي أن تتذكر أن حبه لهذه المرأة كان بداية عمله في عالم البشر من أجل البشر • لذا ، أحس عندما ماتت نوح أنه زائد عن الحاجة وأن الزمان يفيض :

« أنتِ التي صَنَعْتَ حياتنا إنها مدفونة  
فجر مدينة صباح يوم جميل من آيار  
فجر في سبعة عشر عاماً مضيئة دائماً  
ويدخل الموت في كما يدخل في الطاحونة  
كنت تقولين حياتنا وأنتِ فَرَحَحة بالحياة  
وَمَنَحَ الحياة لما كنا نحب  
لكن الموت أخلَّ بتوازن الزمان  
الموت القادم الموت الراحل الموت الذي عشناه  
الموت المرئي يأكل ويشرب على حسابي  
ميتة مرئية أنتِ يا نوح اللامرئية الأقسى  
من الجوع والعطش على جسدي المنهك  
قناع جليد فوق الأرض وتحت الأرض

الشيء الهام هو أن يعبر الشاعر عن هموم أبناء عصره ومشاكلهم، وأن يقول كل شيء • وعناوين القصائد التي كتبها في تلك الفترة خير دليل على هذا المطلب الجديد : « في اسبانيا » ، « اليونان في المقدمة » ، « جوزيف ستالين » ، « الاتحاد السوفيتي الوعد الوحيد » ...

في هذا السياق ، كان لقاء ايلوار بادومينيئك فرصة متاحة لتجسيد كل المثل في حب انساني عظيم ، في « جسد المحبوبة الوضاء » • فاستعاد الحب

مذاق الأيام الأولى ؛ لكنه لم يغمر الفرد أو مشاغله • وأدرك ايلوار أن الكفاح أصبح كفاحاً مع الزمان والمكان ، وأنه جماعي ، لا فردي ، وأنه مرتبط بكفاح العاملين في المدن والقرى • وصاحبه الحب المستعاد في مسيرته « نحو النور » :

« جئت عندئذ اشتعلت النار  
واستسلم الظل وازدان البرد السفلى بالنجوم  
واكتست الأرض ثانية  
بجسدك الوضاء وأحسست أنني طليق  
جئت وانهزمت الوحدة  
كان لي مرشد على الأرض كنت أعرف  
كيف أتوجه كنت أعلم أن لا حد لي  
كنت أتقدم كنت أكسب الزمان والمكان •  
كنت ذاهباً إليك كنت ذاهباً إلى النور إلى ما لا نهاية  
كان للحياة جسد كان الأمل يبسط شراعه  
كانت الأحلام تنساب في النوم والليل  
كان الفجر يعد بنظرات مطمئنة  
كانت أشعة ذراعيك تفتح الضباب  
كان ثغرك مبتلاً بأولى قطرات الندى  
مصدر الدمع في الليل قناع ضرير  
ماضى يذوب وأخلى المكان للصمت » •

( « الزمان يفيض » )

وأدرك أن الحقيقة العملية يجب أن تكون هدف الشعر • وانتزع بعنف من أغاني الحب ، وجرد من رغباته • فابتعد عن « الشمس » و « الغابة » ، وأحلام الجمال ، واتجه إلى تأمل بلده ، و « الشارع الكامل » على حد قوله •

وجعلته هذه النظرة الجديدة يجد مبررا للحياة • ووصف لنا هذه المسيرة التي تبدأ بالعزلة والتسرد ، وتسرباكتشاف أناس آخرين يتعذبون ، وتنتهي الى ضرورة بعث الأمل فيهم :

« إذا تغنيت صراحة بشارعي كله  
وبلدي كله كأنه شارع بلا نهاية  
لا تصدقوني وتذهبون إلى الصحراء  
لأنكم تسرون بلا هدف بدون أن تعلموا ان البشر  
في حاجة إلى الاتحاد والأمل والنضال  
لتفسير العالم وتحويله ••• »

( « اثنان من شعراء اليوم » )

لقد ولد الألم فيه التمرد والغضب • وفهم أكثر من ذي قبل ان القمع يمكن أن يولد التسرد والغضب عند الآخرين • وعندما جاب أوروبا ، شعر باحترامه لنفسه ، وبأنه لا يملك شيئا يفقده سوى الحرية • وعندما شارك في مؤتمرات السلام التي عقدت آنذاك ، كان يحس أنه ينتقم من الموت ، وأنه يحارب كل ما كان سببا لمأساته الخاصة وما يزال سببا لمأساة البشر وشقائهم • وأدرك أن التساؤل عما إذا كانت هذه الكلمة شاعرية أم لا أمر غير وارد •

كانت الراحة المبهورة قد حلت محل التعب  
وعبدت الحب مثلما في أيامي الأوائل ••• »

( « العناء » )

لم تعق دومينيك مسيرة الشاعر • بل رافقته في رحلاته من أجل الحرية والسلام • وديوان « شعر لا ينقطع » "Poésie interrompue"  
الذي كتبه الشاعر في آخر أصياف حياته خير دليل على التوازن بين الوظيفة

التعارية ، والوظيفة النضالية ، والوظيفة العاطفية • لم يعد الشاعر يرى في الشعر الذي كان الهدف الأساس في الجزء الأول من حياته سوى أداة متواضعة تمكنه من الاسهام في النشاط الانساني :

« هذه مائدتي وهذه أورافي أنا ذاهب من هنا  
بقفزة واحدة أكون وسط حشد البشر  
كلماتي أخوية لكنني أريدها مختلطة  
بالعناصر بالأصل بالأنفاس الطاهرة ... »

( « شعر لا ينقطع » )

أصبح النضال يعني أولاً النظر الى الأشياء كما هي ، وحمل الذين لم يشعروا بها على رؤيتها وأصبح ، بالتالي ، النهاية الطبيعية للنشاط الشعري • لكن الشاعر مجرد وسيط ، وعليه رد الكلمة ، لا الاحتفاظ بها :

« أرى أقزاماً بلا ضمير  
يحيون ألويتهم وهم يصلّون ...  
أرى الأيدي المبتورة  
أيدي العجائز المساقين إلى الملجأ ...  
يجب أن أصمت بعد قليل  
ومع هذا إذا كنت على الأرض  
فلأن آخرين عليها أيضاً  
آخرين نطقوا بالكلمات الأولى مثلي  
عندما كنا بكما تماماً  
يجب رد الكلمة اليهم ... »

( « شعر لا ينقطع » )

كان الحب أول حدث هام في حياة ايلوار ، وكانت الحرب حدثاً ثانياً هاماً . ولا بد من العودة الى الحديث عن الحرب لأنه قدّر لشاعرنا أن يعيش مأساة الحرب مرتين . عندما جُنّد في كانون أول ١٩١٤ ، وعُين في قسم الممرضين العسكريين ، عرف حقيقة الحرب من خلال المشاهد التي كان يراها كل يوم في المستشفى ، ووعى بشاعة المغامرة التي يخوضها البشر ، كما وعى في لحظة هامة ، خطورة التهديدات التي يتعرض لها أبناء عصره والضربات الموجهة اليهم . وقال في مرارة : « انها الحرب ! ما من شيء أقسى من الحرب في الشتاء ! » . لذا ، اتسمت كتاباته الأولى بالقلق والتطلع الى السلام . فكتب عام ١٩١٨ « قصائد من أجل السلام » التي تعتبر حقاً رسالة بعث بها الى كافة الشخصيات المسؤولة عن قيادة الحرب آنذاك .

بعد ذلك ، جعله ذكاؤه السياسي والثوري يحس احساساً قوياً بمأساة الحرب الأهلية الأسبانية والمخاطر التي حفت بفرنسا وأوروبا قبيل الحرب العالمية الثانية . وفيما بين ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ ، عبّر عن كل هذا بالشعر في «مجرى طبيعي» ، المجموعة التي بدأ بها الفترة المنتزعة في حياته . عندما اندلعت نيران الحرب الأهلية الأسبانية ، كان من الطبيعي أن يعلو صوت الشاعر ، وأن ينطق بأبيات عظيمة مفعمة بالغضب والألم ، مثلما في « اتصمّر جريئاً » ، و « تضامن » التي بيّنت لصالح المحاربين الأسبان عام ١٩٣٨ . وعندما نسبت الحرب العالمية الثانية ، لم يفصل وعي ايلوار السياسي عن وعيه الشعري . . . وجنّد مرة أخرى . وعندما عاد الى باريس ، مدينته الحبيبة ، وجدها ترزح تحت نير الاحتلال النازي . فازداد غضباً وألماً . منذ تلك اللحظة ، اختلطت حياته بحركة المقاومة . فمن عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٤ ، بذل نشاطاً يدل ، من خلال كل ما كتب ونشر ، على مواقفه المعادية للمحتل ومحاربتة اياه حرباً سرية لم تعرف الكلل أو الملل ، وعندما خاض ايلوار المعركتين السياسية والوطنية ، لم يفصل شعره عنهما لحظة واحدة . ففي عام ١٩٤١ ، نشر « على المنحدرات

السفلية» حيث نقرأ أولى قصائده عن المقاومة • وفي عام ١٩٤٢ ، نشر الجزء الثاني من « الكتاب المفتوح » و « شعر وحقيقة ٤٢ » ، المجموعة التي تشتمل على قصيدة « حرية » التي وزعت على الجنود بالمظلات • ونشر سرا المجموعة المسماة « شرف الشعراء » • وتوالى المنشورات ، ووزعت على المقاومين والأنصار ، وتمثلت في مجموعات شعرية قصيرة تعتبر في الوقت نفسه دعوة الى الأمل والنضال • ومن أهم هذه النصوص « سبع قصائد حب أثناء الحرب » ، و « أسلحة الألم » • وبتحرير باريس في آب ١٩٤٤ ، انتهت معركة ايلوار السرية الى جانب المقاومة ، وتوجت هذه الفترة بمجموعة « في اللقاء الألماني » التي ضمت لأول مرة علنا ، قصائد المقاومة التي كتبها ايلوار •

ولعل الرؤية عنصر من أهم العناصر التي يجب ابرازها عند الحديث عن ايلوار • فالرؤية عنده تعني « الفهم ، والتحول ، والتصور » • الرؤية مشاركة ، واستيعاب متغير دائما يختلط بالخيال • وصداقة ايلوار للرسمين هي التي جعلته يعيد النظر في مفهوم الرؤية ذاته •

كان يشعر أنه متضامن مع الرسمين • وكان هذا الشعور طريقة أخرى لتأكيد على استمرارية الثقافة الانسانية ، وألوية الرؤية بالنسبة لما عدها • كان يرى أنها دائما أصل النشاط الخلاق ، سواء كان ذلك في مجال الرسم أم في مجال الشعر • وكان يقول : « الرؤية تعني الفهم ، وتعني الفعل ، تعني اتحاد العالم والانسان ، والانسان بالانسان » • يقول الناقد ريمون جان في هذا الصدد : « ربما كان ايلوار أكثر كتاب القرن العشرين احساسا برسالة الرسم • واحدى الخواص السياسية للسيرالية هي انها كانت أكبر مغامرة مشتركة خاضها الرسامون والشعراء » • كانت صداقة ايلوار وبيكاسو صداقة متينة لم تنفصم عراها أبدا • كانت العلاقة بين الفنانين تتسم بالكرم ، والتفاهم البصير • و « عاصمة الشعر » دليل واضح على هذه الثقة المتبادلة • ولقد زاد كل من الأحداث السياسية والتضال المشترك وحرب اسبانيا من أواصر هذه

الصدقة • هذا ويرى ايلوار أن ييكاسو هو الذي أدخلنا عالم الواقع بمعنى الكلمة : « لقد أعاد ييكاسو الاتصال بين الشيء ومن يراه ، وبالتالي ، التفكير فيه • وقدم لنا ، بأجراً الطرق وأسمائها ، الدليل القاطع على وجود الانسان والعالم » • وقال في مقام آخر : « انهارت الجدران ، ابتداء من ييكاسو • فالرسام لن يتنازل عن حقيقته كما لا يتنازل عن حقيقة العالم » • وما أحس به ايلوار نحو ييكاسو أحس به نحو كل الرسامين الذي أحبه وتحدث عنهم ، أمثال شاجال ، وماتيس ، وماكس ارنست ، وذلك ليقينه أنهم يسيرون بالضبط في الاتجاه الذي يسير فيه ، وأنهم يبحثون مثله عما يمكن أن يعين الانسان على فتح عينيه على العالم • فهو يرى أن ماكس ارنست هو الذي « قرر أن يدفن العقل القديم ... تحت التصوير الحر للعالم المتحرر » • والشاعر ، في رأي ايلوار ، انسان يحلم وهو مستيقظ ، ويكتشف واجبه عندما « يتلاحم مع الكون ، مع الكون المتحرك ، مع الكون في صيرورته » •

والحب عند ايلوار يختلط بالرؤية فعالم الحب هو عالم المرايا ، والعيون الخصبة ، والمعرفة المباشرة ، والتبادل الذي لا بد منه ولذا ، كان النظر ، في رأي ايلوار ، أفضل وسيلة للاتصال والحب • لكنه ليس سوى التعبير المحسوس عن التبادل ، واصل كل علاقاتنا مع العالم ، والمحجوب خاصة • فالنظر هو السبيل الى اكتشاف الحب • والكينونة والرؤية عملية واحدة • وعينا الحب هما المكان الذي يلتقي فيه الذاتي والموضوعي ، ويتم فيه التبادل بين الحلم والعالم :

« العالم كله وقف على عينيك الصافيتين »

وبالانعكاس ، تنتقل الاشياء المرئية من عين المرأة الى عيني العاشق المحب • واذا كانت المرأة مركزاً للعالم وبؤرة للنور ، فنظراتها تصبح أيضاً مرايا لصور متعددة • و « العيون الخصبة » تنفتح لتغير العالم ، وتتلون بألوانه ،



وتستمد منه خصوصيتها • وتبدو العيون دائما ، عند ايلوار ، وكأنها مادة حية لا تعكس العالم فحسب ، بل تكبره وتوسعه وتثريه • .

واذا كانت العيون مرآة فهي لا تعكس الروح وفقا للصورة التقليدية ، أو النفس الداخلية ، بل تعكس العالم الخارجي • فالعيون تثبت صور العالم وتحولها تحولا خلاقا • ومن ثم ، كانت العين أداة للرؤية ، وفي الوقت نفسه شيئا يرى • العيون ترى ، لكننا نرى فيها العالم أيضا • وفي النهاية ، يتضح أن العيون مكان متميز تتجمع فيه صور العالم • وأحيانا ، يجعل ايلوار من الجسد كله ، وجسد المرأة خاصة ، مرآة تعكس العالم • والعيون قوة حية تدل على الوجود • على سبيل المثال ، يتحدث الشاعر عن « العيون التي ننام فيها » ، و « العيون التي نسافر فيها » ؛ وتكرر هذه الصورة ، وتمتد الى صور أخرى تكملها أحيانا • والأيام والليالي التي يعيشها الشاعر ، أو أي انسان آخر ، تنتظم وفقا لحركة العيون التي تفتح أجفانها على رؤية متكررة دائما • والحاجة الى التعبير بالصورة تتأكد في العبارة التي أطلقها الشاعر على إحدى قصائده ، — « كلمات مصورة » — المهداة الى بيكاسو • وفي « اقتصار جرنيسكا » ، نعلم أن

« للنساء والأطفال ذات الكنز  
كنز الأوراق الخضراء والربيع والحليب الصافي  
والزمان  
في عيونهم الطاهرة » •

والعيون هنا دليل الامتلاك ، والصور التي يعمد اليها الشاعر ليحدثنا عن الجريمة التي ترتكبها الحرب في حق النساء والأطفال ، تشير الى الأمل الزائل ، ومتعة الحياة التي حرموا منها ، وثرء الوجود الذي يجب أن يزداد كل يوم بدلا من أن يسحق •

ولا تنفصل الرؤية عند ايلوار عن رمز المرأة الذي يعد تجسيدا محسوسا للانعكاس . وهو يصاحب أشعار ايلوار وكأنه ضميرها الحي . والحاجة الى الانعكاس ، الى الآخر ، تتجسد في وجه الحبيب خاصة ، وتجعل النور انسانيا . وفي كل ما كتب ايلوار من قصائد ، نجد باقات من الصور التي تربط بين مختلف العناصر الطبيعية . الماء والنار ، والجليد ، والطيور ، والمراكب ، والمرجان ، والغابة ، الخ ... وغالبا ما يكون الاختلاط اختلاطا بين العنصرين الكوني والانساني . فهناك حديث عن صوت الرمال ، وحركات الرياح ، واشعة الأذرع ، وسبل الدم ، وضحك النار ، وشفاه الربيع . أي أن المرأة ، اذ تلعب دورها كمرآة للعالم ، تصبح بؤرة الحركة الكونية :

« وأنت ، دم الكوكب يسيل فيك » .

وهناك شبكات كاملة من الصور التي تربط بين السماء والأرض والبشر :

« وقعت الطبيعة في شرك حياتك » .

هنا وهناك ، يتحدث ايلوار عن فروع الدم وادغاله ، وشبكات العجالات والنظرات ، وخطوط اليد ، وكل ما يتقابل ، ويتشابك ، ويدور : الريح ، والعجالات ، الخ ...

ويصحب هذا الذوبان الدائم ، ذوبان المظاهر البشرية في الطبيعة ، تعدد المعاني الخاص بالصورة الشعرية . فالعيون قد تعبر عن كل ما يرتبط بالنور أو المادة السائلة . لكن الجفون يجب أن تغلق لكي تحمي الحلم ، أو تفتح لكي تغمر العالم بالنور . وجسد المرأة العاري نور يسمو عندما يربط الشاعر بينه وبين ضوء الشمس والكواكب .

والزجاج صورة متعددة المعنى شأنها شأن المرأة . فهو يحجب الأشياء ، أو يتخذ ألوان العالم ، أو يكشف عن الغياب أو الوجود ، وصور النافذة توحى لأول وهلة بفكرة الشفافية والكشف . فهي تعني النظر الى شيء خارج المكان

الذي يوجد فيه المرء • وهي الشئ الذي يصل بين مكان مغلق — الحجرية  
مثلا — ومكان آخر لا محدود • وهي قد تفتح ساعة الظهيرة ، أو في الفجر ،  
أو في منتصف الليل •

أما الماء فمرآة تعكس كل ما هو مرئي ، وتزيد من عظمة النور ، لكنها  
يمكن أن تكون مأساوية عميقة • في الماء ، يرى ايلوار وجه المرأة :

« سيدة الماء ، سيدة الهواء »

والأفق البحري يفتح حدود الحياة اليومية الى ما لا نهاية • وعلى عكس  
ذلك ، تعبر المياه المغلقة عن دوار الحلم ، أو الحب اليأس • ومن ثم ، كانت  
سعادة الانسان بالمياه المنسبطة المفتوحة • والعلاقة بين المرأة والماء هي هي  
دائما :

فالمرأة عنصر من العناصر المكونة للعالم • والمرأة ماء — هكذا رآها  
الشاعر منذ قصيدته « يثر » — ، بمعنى أنها تهب العالم السحر ، والحنان ،  
والرقة :

« تنهضين وتنسبط المياه »

تنامين وتفتتح المياه ... »

وحركات المرأة هي حركات الماء ، سواء كانت ماء نهر جارف ، أم بحر ،  
أم بحيرة :

« أنت الماء ابتعدت عن هوتها السحيقة »

أنت الأرض تمد جذورها

ويقام عليها كل شيء » •

ويحتاج هذا الافتتاح ، افتتاح الانسان على العالم ، الى صور الخصوبة  
النباتية لكي يجد توازنه وامتلاءه • والماء والعيون هي التي تمكنه من ذلك

عندما تجمع بين النور وكل ما هو كوني ونباتي وانساني كما هو الحال في البيت الشهير :

« الأرض زرقاء كالبرتقالة » ♦

عن طريق الصور المتعددة ، يختلط الكائن الأثوي عندئذ بورق الشجر ، والثمار ، والحديقة ، والغابة وأجزاءها المنيرة ♦ ويقول الناقد جاستون باشلاو في هذا الصدد : « الصور عند ايلوار تنبت جيدا ، وتكبر جيدا ... الصور عند ايلوار دائما على حق » ♦

ولا بد من التأكيد على أهمية الصورة عند ايلوار ♦ فالتصور ، في نظره ، يعني إعادة الخلق ♦ وللصورة عنده طابع مرئي أولا ، كما أسلفنا ♦ وتربط الصور عنده لا يخضع للصدفة بقدر ما يخضع للضرورة العضوية وحركة القصيدة الداخلية ، باعتبار القصيدة مادة حية ♦ وإذا بحثنا عن الصور في مؤلفات ايلوار ، وجدناها كثيرة متنوعة ♦ لكنها جميعا لا تلفت النظر بطابعها الشكلي أو الوصفي بقدر ما تستحق أن تدرس دراسة عميقة :

« زهرة الثمار كلها تنير حديقتي »

( « الواجب والقلق » )

« ... ومن جدار »

الرسم الثابت

ت : - الحجارة »

( « ات الحياة وآثار الأحلام » )

« نافذة من أوراق الشجر »

تفتح فجأة في وجهها »

( « عاصمة الألم » )

« وأنزل في مرآتي  
كما ينزل الميت في قبره المفتوح »

( « الكتاب المفتوح » )

« في الشتاء آمنوا بالبلور والقلم الزرقاء  
غمر النور عيونهم  
بكحوله بشبابه الدائم » •

( « قصر الفقراء » )

في كل هذه الصور ، يعتمد المؤلف على حقيقة مرتبطة ارتباطا وثيقا  
بالحقيقة المادية : الثمار ، الجدار ، الوجه الذي توحى به نافذة ، النظر في المرآة  
الخ • • ولكن ايلوار لا يقف عندما هو خارجي في مظهر الاشياء ، بل يستخدم  
هذا المظهر الخارجي ليقود القارئ الى المعرفة واليقين •

وكل الصور التي يختارها ايلوار تكاد ترغب في الحركة دائما نظرا  
لارتباطها بفعل من أفعال الحركة : فالنافذة « تفتح » و « مراكب القبالات  
تستكشف العالم » ، و « القمر يتعدد » ، و « ليل الحب يلامس النهار » • في  
كل قصيدة ، نجد الحركة ، أي التعبير عن الحياة • حتى اذا كانت الصورة  
تنتمي فيما يبدو الى عالم الثبات ، فهي تتحول الى صورة ديناميكية لارتباطها  
باكتشاف شيء ما أو امتلاك شيء ما •

وصورة جسم الانسان ، مادية كانت أم معنوية ، تحتل المركز الرئيسي  
في شعر ايلوار • وتستهوينا هذا الشعر المظاهر الخارجية لهذا الجسم ، خاصة  
تلك التي تعبر عن حركة الانسان الى الأمام :

« ومقص العيون يقطع اللحن  
الذي بدأ يتفتح في قلب الصياد

أي وجه سيأتي ، أي قوقعة رنانة » •

( « الموت لعدم الموت » )

من بين الصور التي اختارها ايلوار — على سبيل المثال ، لا الحصر — صورة الميدان • والميدان كما يراه مكان خال ، أولا ، لا يستطيع المرء أن يعبره بدون أن يستولي عليه القلق أو الدوار • لكن ، سرعان ما ينفي الشاعر هذا الشعور ويصححه بالحديث عن الثقة والأمل • ولأن الميدان مكان تزول فيه الوحدة ، وجعل لكي يكون حيا أهلا ، يفضي الحديث عنه دائما الى الحديث عن الفرحة الجماعية ، والعيد ، والحركة ، والحياة ، مثلما في « يوم الأحد بعد الظهر » :

« توجد ضحكات عالية في ميادين واسعة

ضحكات ملونة في ميادين مذهبة » •

صورة المركب ترتبط هي الاخرى باكتشاف المكان • والمركب ، عند ايلوار ، ملجأ وملذ ، وأداة لاكتشاف العالم ، لأنها تسير الى الأمام :

« كنت في المركب المنساب فوق المياه المغلقة » •

أما صورة الحجر فتوحي بالجمود وانعدام الحركة • فالحجر شكل من أشكال الصلابة • وأحيانا ، يعيدنا ثبات النظرة الى مفهوم الحجر وفقا للصورة الأسطورية القديمة : النظرة التي تحول البشر أو الأشياء الى تماثيل جامدة •

وصورة المرأة والطبيعة صورتان مترابطتان متلازمتان • لا يذكر ايلوار المرأة الا متوجة بأوراق الشجر ، يحيط بها ضوء الشجرة التي تستظل بها • وتكفي شجرة واحدة لملء المكان المحيط بالمحبة بمجرد وجودها ، تمنح المرأة الحياة للشجرة • وأهم ما يلفت النظر ، في هذا التصوير المتوازي ، التشابه البنيوي ، الوظيفي ، العضوي ، بين الانسان والشجرة ، وأزاء هذا التشابه ، لا يغيب عند نظر الشاعر أبدا الطابع الحي المحسوس لكل عنصر على

حدة • فاليد امتداد للذراع ، وورقة الشجرة امتداد للغصن • كل منهما تعبر عما يأخذ وعما يؤخذ • والمرأة ، في نظر ايلوار ، أجمل وأطهر من الطبيعة المحبة المشعة :

« امرأة واحدة أجمل من العالم الذي أعيش فيه » •

بالجمال ، ومن خلال الجمال ، تلتقي المرأة والطبيعة • وتمجيد الطبيعة يساهم في تأليه المرأة ، تلك التي نجعل عالم الأشياء منيرا مشعا • ويختلط حب الطبيعة وحب المرأة في النهاية ، عندما يتغنى الشاعر بالجمال • والصورة النباتية عامة تعبر عن العلاقة الأصلية بين الطبيعة والانسان فعالم الانسان وعالم النبات متشابهان في نموها ، وانطلاقهما ، وحياتهما •

رأى ايلوار ضرورة تحويل اللغة ، وابتعاد لغة جديدة ، تلائم علاقات انسانية جديدة ، وتخدم مفهوما جديدا للعالم • وآمن بالكلمة كما آمن بالماء ، والنار ، بالرغم من اختلاف « الموضات الادبية » ، واختلاف طعم الحب الذي ذاقه ، آمن بها ايمانا ايجابيا ، بوصفه شاعرا ومناضلا •

كان يريد ان يؤثر على الوعي باستخدام الكلمات • لذا ، كان يختار تلك التي تنتمي الى مجرى الحياة الطبيعي : الكلمات الخاصة بالانسان - الجفون ، العيون ، الشعر ، الوجه ، الايدي ، الرجل ، المرأة ، الذراع ، الرأس ، الشفاه ، البطن ، القلب ، الصدر - ، وما يخلقه الانسان - الضحك ، الأمل ، الحياة ، الصراخ ، القبل ، النوم ، - والكلمات الخاصة بالاماكن التي يسكنها الانسان - الميدان ، القرى ، المدينة ، الزجاج ، النافذة ، - والكلمات الخاصة بالطبيعة - الماء ، النبع ، الشجر ، البحر ، الحجر ، الاغصان ، الادغال ، الشمس ، الشعاع ، النور ، الظل ، السماء ، الشعلة ، الدفء ، النجوم ، الفجر ، الليل ، المساء ، الصباح ، الأمطار ، العواصف ، السحب ، البرد ، الجليد ، الصحراء ، - والكلمات الخاصة بالحيوانات - الطائر ، البقرة ، السمك ••

وعندما يختار ايلوار الكلمة ، يختارها أولا لمعناها المحسوس • لكن هذا لا يعني أنه لا ينظر الى الكائنات والأشياء نظرة داخلية ، ولا يعتمد على

الكلمات المجردة • وعادة ما يكون التجريد مصحوبا بفكرة ماموسة :  
 « عندما أطبقت الطيور البيضاء بأجنحتها على جهالة الظلمات »  
 ( « عاصمة الألم » )

« استحلفكم بالله خذوا رأسي  
 اني أرى في أذرعكم الخاوية انتظاري .... »  
 ( « مجرى طبيعي » )

والكلمة المختارة دليل signe يستخدم لتعميق الفكرة • وذلك لأن  
 وظيفة الكلام الأولى ، في نظر ايلوار ، هي اتصال البشر بعضهم ببعض •  
 فالكلمة تخدم المعرفة بتثبيتها للفكرة ، وأنسب الكلمات هي تلك التي تستطيع  
 أن توقف مسيرة الواقع المتغيرة المستمرة • وفي النضال ، لجأ ايلوار الى سلاح  
 الكلمة ، واستخدمه استخداما فعالا كما أسلفنا •

وجدير بالذكر ان ايلوار تأثر تأثرا واضحا بالشعراء الذين سبجوا  
 الكلاسيكية الفرنسية ، لاحساسه بأنه قريب منهم • وهو لم يكتف بأخذ  
 بعض الكلمات عنهم ، بل عمد ، في بعض الحالات ، الى محاكاة بناءهم للجملة •  
 وفي السنوات الاخيرة من حياته ، قلد بناءهم ونظمهم للقصيدة الطويلة •  
 منذ انتهاء الفترة السيريالية من حياته ، أخذ ايلوار يستخدم بعض الكلمات  
 الفرنسية القديمة • دليل ذلك الأسماء التي أطلقها على مجموعاته الشعرية :  
 « العيون الخضبة » ، « الوردة العامة » وتتم اسماء مجموعات الفترة التالية -  
 « حكمة عن قوة الحب » ، « شعار الورد والثمار » - عن رغبة في التجديد ،  
 حتى باستخدام بعض الكلمات القديمة البالية • فلقد كان يعلم أن العصور  
 المختلفة متضامنة ، وأنه لا يمكن فصل عصره عن العصور السابقة • لذا انتهى  
 بعد فترة نضج كان لابد منها الى كتابة مؤلفات تقليدية بطريقة جديدة كل  
 الجدة •



ووجدت في حياته فترة زمنية تميزت بالبحث التجريبي المنتظم في مجال اللغة • كانت هذه الفترة هي الفترة الدادية • ولا بد من تأكيد أهميتها بالنسبة لتطور ايلوار اللاحق • لقد أراد ، واعيا ، أن يخضع اللغة لكافة التحديات الممكنة ، وأن يعطيها كل الفرص الممكنة ، وأن يحرقها تحريرا تاما • ربما بدا هذا للبعض ، ولفترة ليست بالقصيرة ، وكأنه تلاعب مجاني بالكلمات • لكننا نشعر اليوم اننا أزاء منهج شعري معين حاول الشاعر أن يطبقه في مجال اللغة والنحو • وتلت الفترة الدادية الفترة السيريالية التي كتب خلالها مع أندريه بریتون نصوصا تدخل في نطاق تجربة الكتابة الآلية والانصات الى الأحلام ، وهي تجربة تم تعريف النشاط السيريالي بها في « بيان » Monifeste عام ١٩٣٤ • وفي عام ١٩٣٨ ، نشر ايلوار مع بریتون أيضا « قاموسا موجزا عن السيريالية » •

وكان ايلوار ينظر الى تحرير اللغة على أنه شكل من أشكال امكانيات تغيير الحياة • فلعبة الحظ التي أخضع لها الكلمة لم تكن مجانية ، كما قلنا ، بل كانت محاولة لقراءة الواقع قراءة جديدة • حتى في فترات النضال والالتزام بقي الشاعر على حبه لمساءلة اللغة واخضاعها للتجربة • ولقد قال في هذا الصدد : « يترقب الشاعر أخبار العالم الغامضة • ولسوف يعيد الينا المتعة التي نشعر بها ازاء ألقى أنواع اللغة ، لغة رجل الشارع ، والحكيم ، والمرأة ، والطفل ، والمجنون • واذا شئنا ، لما وجدت الالغة الروائع » •

ولا ينفصل موضوع اللغة عن انتظام القصيدة أو النص • واذا نظرنا الى مؤلفات ايلوار ، وجدناها تسير وفق خط سير واحد ، وان تعددت الطرق ، خط يقود من عالم الحلم الى عالم الواقع ، ومن حب الرجل والمرأة الى حب البشر ، ومن الشعر الأناني الى شعر التأخي ، ومن الوهم الى اليقين • و « شعر لا ينقطع » هي بلا شك القصيدة الوحيدة التي تتضمن فكرة تكوين ما • فهي تتقدم وقتا لنظام معين ، ومراحل معينة • وتفترض وجود بناء معين ، لا في اللغة فحسب ، بل في الالهام أيضا • وفيما عداها ، نجد أن

أيلوار يرفض رفضا باتا كل ما يتعلق بالتنظيم المنطقي للكلام والتكوين التقليدي للأعمال الأدبية سعيا إلى بعض الغايات الجمالية . ونراه يقول ، في « ملحوظات عن الشعر » ، أن « الشعر عكس الأدب » ، وأن على القصيدة أن تكون « اندحارا للعقل » . ولا يعني هذا أن الشكل الشعري عنده ثوري تماما . فكثيرا ما تظهر في قصائده بحور وأوزان تقليدية . وإذا رجعنا إلى « عاصمة الألم » ، وجدناها تقوم أساسا على الدور . أما « الحياة المباشرة » و « الوردية العامة » ، فهما الديوانان اللذان تحرر فيهما الشاعر من الأوزان التقليدية أكثر مما في أي مكان آخر . فالشعر فيهما شعر حر ، والأبيات فيهما تنتظم في مجموعات متفاوتة الطول لا يربط بينها وبين الدور الرمزي أي شيء مشترك . وينشأ الإيقاع فيهما عن انتظام الأبيات ، والمسافات التي تفصل بينها ، والتضاد ، والأصداء العميقة . هذا وحذف أيلوار كل الفواصل أراديا . وتكاد كل قصيدة وكل قطعة منشورة تنتهي بما يشبه الحكمة بعد إيضاح طويل . وأحيانا ، تأتي هذه الحكمة - الأخلاقية في بعض الأوقات - لتتوج فاصلا من الصور . لأنه من النادر أن يورد أيلوار سلسلة من الصور لذاتها . فهو يعطي العناصر المحسوسة الخاصة برؤياه سندا عاما . وبصفة عامة ، نجد أن مجموع الكلمات التي يستخدمها ليس كبير . وعادة ما تكون هذه الكلمات بسيطة ، لكنه يتمكن من إعطائها معناها الحقيقي الكامل :

« نعم ، حداني الأمل في كل شيء ،

ويُست من كل شيء ،

من الحياة من الحب من النسيان من النوم » .

( « كقطرتي ماء » )

## Bibliographie

## المراجع

- Paul ELUARD : "Oeuvres complètes".  
Bibliothèque de la Pléiade, 2vol., Paris, Gallimard, 1968
- Dominique BAUDOUIN: "La vie immédiate, la Rose publique  
de P. Eluard". Paris, Hachette, 1973.
- Jean-Yves DEBREUILLE: "Eluard ou le pouvoir du mot".  
Paris, Nizet, 1977.
- Pierre EMMANUEL: "Le Je universel chez Paul Eluard".  
Paris, GLM, 1948.
- Marie?Renée GUYARD: "Le vocabulaire politique d'Eluard".  
Paris, Klincksieck 1974.
- Raymond JEAN: "Paul Eluard par Lui-même". Paris, Editions  
du Seuil 1978.
- Maryvonne MEURAUD: "L'image végétale dans la poésie  
d'Eluard".  
Paris, Minard, 1966.
- Louis PARROT : "Paul Eluard".  
Paris, Seghers 1963.
- Louis PERCHE: "Paul Eluard".  
Paris, Editions universitaires, 1963.



وَصَلَّى مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ



## قصائد للسلام ( ١٩١٨ )

### ( ١ )

التقت كل النسوة السعيدات  
بأزواجهن ثانية - وعادت الشمس  
لفرط ما أتى به كل منهم من دفء  
يضحك الزوج ويقول صباح الخير بكل هدوء  
قبل أن يقبل "دُرته الرائعة" .

### ( ٢ )

رائع انت أيها الصدر المنتفخ قليلا .  
أيتها القديسة ، يا زوجتي ، أنت لي أفضل بكثير من الزمان  
الذي كنت فيه مع هذا ، وهذا ، وهذا ، وهذا ، وهذا ،  
كنت ممسكاً ببندقية ، وصفيحة - حياتنا !

### ( ٣ )

كل زملاء العالم  
آه يا أصدقائي !  
لا يساوون زوجتي وأطفالي  
الجالسين حول مائدتي المستديرة  
آه يا أصدقائي !

### ( ٤ )

يبعد المعركة ، وسط الحشد

كنت تنام وسط الحشد •  
والآن ، لن تجد إلى جوارك سوى نقشة  
وزوجتك التي تقاسمك فراشك  
ستثير قلقك أكثر مما تفعل الأفواه الألف الأخرى •

( ٥ )

لطفلي نزوات -  
وكل نزواته قديمة •  
لي طفل جميل غنوج  
يجعلني أضحك وأضحك •

( ٦ )

إِعْمَلْ •  
عمل أصابعي العشر وعمل رأسي ،  
وعمل الدابة ،  
حياتي وآمالنا في كل يوم  
والغذاء وحبنا •  
إِعْمَلْ •

( ٧ )

يا جميلتي ، يجب أن نرى  
وردة حلييك البيضاء تزدهر •  
يا جميلتي ، سارعي بأن تكوني أمًا •  
واصنعي طفلًا على شاكليتي •••

( ٨ )

لظالما كان لي وجه لا جدوى له ،  
لكن لي الآن



وجهاً جعل للحب ،  
وجهاً جعل للسعادة •

( ٩ )

لا بد لي من عاشقة ،  
عذراء عاشقة  
عذراء خفيفة الثوب •

( ١٠ )

أحلم بكل الجميلات  
اللاتي يتنزهن ليلاً ،  
في هلوء تام ،  
مع القمر السافر •

( ١١ )

كل أزهار الثمار تضيء حديقتي ،  
أشجار الجمال وأشجار الثمار •  
وأعمل وحيداً في حديقتي •  
والشمس تحترق ناراً قائمة على يدي •



عاصمة الأمم



## خاصمة الألم (١٩٣٦)

( ٦ )

- يشمّ وحش الفرار حتى ريش  
ذلك الطائر المحنمرّ من نار البندقية •  
ترن شكواه بطول حائط من الدمع  
ويقطع مقص العيون اللحن  
الذي أخذ ينبت في قلب الصياد •

( ٧ )

- وقعت الطبيعة في شبّاك حياتك •  
الشجرة ، ظلك ، تظهر لحمها العاري : السما  
لها صوت الرمال وحركات الرياح •  
وكل ما تقولينه يتحرك وراءك •

( ٨ )

- ترفض دائماً أن تفهم ، أن تسمع ،  
وتضحك لتخفي خوفها من نفسها •  
لطالما سارت تحت أقواس الليالي  
وفي كل مكان مرت به  
تَرَكَتْ  
بصمات الأشياء المحطّمة •

( ٩ )

على السماء المتهمة ، على هذا الزجاج ، زجاج الماء العذب ،  
أي وجه كالقوقعة الرثانة  
سيأتي ليعلن أن ليل الحب يلامس النهار ،  
فم مفتوح مرتبط بالقلم المغلق •

( ١٠ )

مجهولة هي ، كانت شكلي المفضل ،  
تلك التي كانت تحمل عني همّ كوني إنساناً ،  
وأراها وأفقدتها وأحتمل  
ألمي ، كأنني شيء من الشمس في الماء البارد •

## قصائد جديدة

### لا قسمة بعد اليوم

في مساء الجنون العاري ، المنير ،  
يأخذ الفضاء بين الأشياء شكل كلماتي ،  
شكل كلمات مجهول ،  
متشرد يحل حزام حلقته  
• ويصطاد الأصدا بالحبال •  
بين الأشجار والحواجز ،  
بين الجدران والفكوك ،  
بين هذا الطائر الكبير المرتجف  
والتل الذي يثقل عليه ،  
يتخذ الفضاء شكل نظراتي •  
لا جدوى من عيني ،  
انتهى عهد الغبار ،  
ارتدى شعّر الطريق معطفه الصلب ،  
وكفّ عن الهرب ، وكففت عن الحركة ،  
قطعت كل السبل ، لن تمر السماء بها بعد اليوم ،  
وقد لا أستطيع الرؤية ،  
ينفصل العالم عن عالمي ،  
وفي قمة المعارك ،  
عندما يذبل فصّل الدم في عقلي ،

أتبينُ النهار من وضوح الانسان هذا ،  
وضوحي ،  
أتبينُ الدورات من الحرية ،  
والموت من النشوة ،  
والنوم من الحلم ،  
يالها من انعكاسات عليّ ! آه يا انعكاساتي الدامية !

### غيباب

( ١ )

يالها من لذّة مبتذلة وياله من لغز بائس  
ألا يثرى المرء •  
اعرفك ، يا لون الأشجار والمدن  
بيننا الشفافية المعتادة  
بين النظرات البراقة •  
يتدحرج على الأحجار  
ويتمايل كالمياه  
في ناحية من قلبي تظلم العذارى  
وفي الأخرى اليد الحنون على جانب التلال •  
يشير ميل قليل من الماء هذه السقطة ،  
ومزيج المرايا هنا •  
أنوار الدقة ، لا أرمش ،  
لا أتحرك ،  
أتكلم ،  
وعندما أنام  
يصير حلقي خاتماً له لافتة من ثل •



( ٢ )

أخرج ممسكاً بذراع الظلال ،  
أنا أسفل الظلال ،  
وحيداً •

الشفقة في مكان أعلى ويمكن أن تبقى فيه ،  
تتصدق الفضيلة بنهدينها على نفسها  
والسحر وقع في شباك جنونها •  
إنها أجمل من وجوه المدرجات ،  
إنها أقسى ،  
إنها أسفل مع الأحجار والظلال •  
لحقت بها •

ها هنا يخوض النور آخر معاركه •  
إذا نمت ، فليكني لا أحلم •  
ما مصير اسلحة انتصاري إذن ؟

في عيني المفتوحين تصنع الشمس الحلول ،  
يا حديقة عيني !

كل الثمار جاءت هنا لتصور أزهاراً ،  
أزهار في الليل ،

نافذة من ورق الشجر  
تنفتح فجأة في وجهها •

أين أضع شفتي ، يا أيتها الطبيعة الخالية من الشيطان ؟  
المرأة أجمل من العالم الذي أعيش فيه  
وأغلق العينين •

أخرج ممسكاً بذراع الظلال

أنا أسفل الظلال  
والظلال تنتظرني •

#### نهاية المناسبات

باقة مفككة تحرق قمم الأمواج  
وريش الضياع كله  
يشع في الليل وفي بحر السماء •  
لا أفق ، لا حزام ،  
لأول مرة ، يؤتي العرقى حركات لا تسالدهم • كل شيء ينتشر ، لا  
شيء يتخيل

#### بابلو بيكاسو

حَفَرَتْ أسلحة النوم في الليل  
الخطوط الرائعة التي تفصل بين رأسينا •  
عَبَر الماس ، أي ميدالية زائفة ،  
تحت السماء البراقة ، لا تثرى الأرض •  
فقد وجه القلب ألوانه  
والشمس تبحث عنا والجليد أعمى •  
إذا هجرناه ، فلأفق أجنحة  
ونظراتنا تبدد الأخطاء بعيدا •

#### الاولى في العالم

#### الى بابلو بيكاسو

يا أسيرة الوادي ، أيتها المحتضرة المجنونة ،  
النور يختبيء عليك ، انظري إلى السماء :  
لقد أغلقت عينيها لتهاجم حلمك ،

لقد أغلقت ثوبكٍ لتحطم أغلاكِ ♦  
 أمام العجلات المعقودة  
 تضحك مروحة بملء شديها ♦  
 في شباك الحشائش الخائنة  
 تفقد الطرقات انعكاسها ♦  
 ألا تستطيعين إذن أن تمسكي الأمواج  
 أمواج زوارقها حبات لوز  
 في راحتك الدافئة الحنونة  
 أوفي خصلات رأسك ؟  
 ألا تستطيعين الإمساك بالنجوم ؟  
 ممزقة أنتٍ وتشبهينها ،  
 تبقيين في عشا الناري  
 ويتزايد ضياؤكٍ من جراء ذلك ♦  
 من الفجر المكمّم تريد صرخة واحدة أن تنطلق  
 الشمس الدواركة تنساب تحت قشرة الشجرة ♦  
 وستذهب وتحط على جفنيك المسدّكين ♦  
 يا حلوة ، يختلط الليل بالنهار عندما تنامين ♦

تحت تهديد السيف الأحمر ، تحل شعرها الذي يرشد القبلات ، ويشير  
 الى المكان الذي تحط فيه القبله ، وتضحك ♦ الملل ، على كتفيها ، نام ♦ الملل  
 لا يمل الا معها ، تلك الضاحكة الجسورة ♦ تضحك ضحكة مجنونة ، ضحكة  
 نهاية النهار ، وتبذر تحت كل الجسور شموسا حمراء ، وأقمارا زرقاء ،  
 وأزهارا ذابلة في باقة زال سحرها ♦ انها أشبه بعربة قمح كبيرة ويدها  
 تبتان وتخرجان لسانيهما ♦ الطرقات التي تجرها وراءها حيواناتها المستأنسة  
 وخطوها الجليل يعلق عيونها ♦

## الأس

تلعب كما لا يلعب أحد وأنا الوحيد الذي ينظر اليها • عيناها هما اللتان  
تعيدانها الى أحلامي تكاد لا تتحرك ، على غير هدى •

وهذا الآخر الذي تمسكه من جناحيّ اذنيه احتفظ بشكل هالاتها • في  
يديها المتعانقتين ، يتخبط طائر مسطح الشعر بلا أمل • انها عمياء •

### على شعلة السياط [١]

هذه الجدران البيضاء الجميلة المجيدة  
تفيدني أيما فائدة  
يؤخذ كل شيء مأخذ الجد ، من لا يدفع ثمن الخسائر  
يتلاعب بجهاز عرسك ، يملكة اللاوندة  
أحرّ هو ؟ يشير حلقه باصبع أمرة  
الى ممرات تنزلق فيها صفارات عرقوبه •  
يتقادّم وشم بشرته ، من الفجر الى المساء  
ولمرفأ عينيه أبواب بلا سحب  
يا قاتل الملوك ! صدرتكَ ملك للمقرّيين  
والمقرّبات بكافة أشكالهم • لحملك البسيط ينمو فيها ،  
تتلذذ بالأرجوان ، أيها الوسيط الجديد !  
من فتحات ابتسامتك يطير حيوان يعوي  
لا يجد المتعة الا في الأعالي •

### على شعلة السياط [٢]

معدن ضار ، معدن النهار ، نجمة في العش ،  
سنّ للتخويف ، ثمرة في أسمال ، حب كاسر ،

حامل سكين ، دنس عابث ، مصباح مغمور ،  
 امنيات الحب ، ثمار التقزز ، مرايا داعرة •  
 طبعا ، صباح الخير لوجهي !  
 يعبر الضياء فيه عن رغبة أقوى من المنظر الطبيعي  
 طبعا صباح الخير لخطايفكم •  
 لصرخاتكم ، لقفزاتكم ، لبطونكم المختبئة !  
 خسرت ، ربحت ، انظروا على ما سعدت •

### الشرب

سارت الأفواه في الطريق الملتوي  
 طريق الكأس الملهب ، كأس الكوكب  
 وفي بئر شرارة  
 أكلت قلب الصمت •  
 لم يعد هناك خليط لا معقول -  
 ها هنا يرى خالق الكلمات  
 ذلك الذي يهدم نفسه في الخيوط الذي يوجد  
 ويطلق على النسيان كل أسماء العالم •  
 عندما يخلو قاع الكأس  
 عندما يذبل قاع الكأس  
 تضرب الأفواه على الكأس  
 وكأنه انسان ميت •

### أفعويه ماسون

القسوة تعقد والرقعة الرشيقة تحل • يأخذ مغناطيس الأجنحة الوجوه  
 المغلقة جداً ، وتهرب شعل الأرض من النهود ويتفتح ياسمين الأيادي على  
 نجمة •

السماء مسترخية ، السماء التي تحلّ لم تعد فوقنا • النسيان يحورها  
أفضل من المساء • حرّم إيقاع الصدغين والأعمدة من الدم والانعكاسات ،  
وبقى • خطوط في اليد ، فروع في الريح الدّوامة • حاجز شهور الشتاء ، نهار  
القلق الشاحب ، لكن أيضا ، في أكثر حجرات الظل سرّية ، التفاف جسد حول  
روعته •

### بول كلي

على المنحدر المشوّم ، ينتهز المسافر  
فرصة نور النهار ، جليد رقيق بلا حصي  
وبعينيّه المزرقّتين من الحُبّ ، يكتشف فصله  
الذي يلبس في كل أصابعه خواتم من الكواكب الكبيرة •  
على الشاطئ ترك البحر أذنيه  
وحفّرت الرمال مكان جريمة جميلة  
العذاب أقسى على الجلاّدين منه على الضحايا  
السكاكين إشارات والرصاص دموع •

### فرقة جرتروود هوفمان

جرتروود ، دوروثي ، ماري ، كلير ، البرتا ،  
شارلوت ، دوروثي ، روث ، كاترين ، ايما ،  
لويز ، مرجريت ، فيرال ، هارييت ، سارة ،  
فلورنس العارية ، مرجريت ، توتس ، ثلما ،  
شبّ الليل ، شبّ النار ، شبّ المطر ،  
ترينني حركات النور ،  
وقلوبكن مرتجفة ، وايديكن مختبئة ، وعيونكن في مهب الريح ،  
تعطون نظرة صافية مقابل ربيع ،

ولقّة خصر كن مقابل لفة زهر ،  
والجرأة والمخاطرة مقابل جسد كن الخالي من الظل ،  
تعطون الحب مقابل رجفات سيوف  
والضحكة اللاواعية مقابل وعود الفجر •  
رقصات كن هتوة أحلامي المروعة  
وأسقط وتخلّد سقطتي حياتي  
القضاء تحت اقدام كن يزداد اتساعاً ،  
وترقصن يارات على منابع السماء •

باريس أثناء الحرب

### عاشق التمثال

الحيوانات الهابطة من الأحياء المشتعلة ،  
والطيور التي تنفض ريشها القاتل ،  
والسماوات الصفراء المخيفة ، والسحب العارية ،  
احتفوا جميعاً بهذا التمثال ، في كل الفصول •  
انه جميل ، تمثال الحب الحيّ  
ياجلد الظهيرة ، ياشمساً على كل البطون ،  
ياشعل النوم على الوجه الملائكي  
وعلى كل الليالي وعلى كل الوجوه •  
صمت • صمت أحلامه الساطع  
يداعب الأفق • أحلامه أحلامنا  
وأيدي الرغبة التي يضعها على حسامه  
تسبكر العالم المنسحق بالأعاصير •

الأيقونة الشفافة التي تُصرفٌ وحدها تستطيع أن تفسح مكاناً حاسماً  
لأكثر التيجان البيضاء زيفاً • كل الأشياء لوّثها الارهاب • العظام أفسدتها

المياه ، سخرية ي موجات غاضبة تسيطر بعينها الباردتين كالابرة على ماكينة  
الأمهات الطيبات على شريحة العالم التي لم نخترها •

يابنة الكنائس المتعين الطيين ، يابنة الكنائس الطيين ، يامن لكم  
أصداغ من الطوب الوردي ، وغيون حرقها الأمل ، العمل الذي كان عليكم  
أن تقوموا به لن يكتمل الى الأبد بيوت هشة أكثر من جنون المحتضر ، هل  
كانوا ينشغلون فيها بلعبة المكسب والخسارة ؟ غلب اللؤلؤ ، وراء زجاجها  
وجوه متعددة الألوان لا تتساءل أبداً عن المطر والجو الجميل ، عن الشمس  
العاجية أو القمر ، قمر يتلون بلون الكبريت والخشب الأحمر على التوالي ،  
حيوانات كبيرة بلا حراك في عروق الزمان ، فجر الظهيرة ، فجر منتصف الليل ،  
الفجر الذي لم يبدأ شيئاً أبداً ولم ينه شيئاً ، هذا الجرس الذي يدق في كل  
مكان وبلا انقطاع يدق منتصف كل شيء وقلبه ، هذا الجرس لن يضايقكم •  
أغطية كبيرة من الرصاص على شعر أملس عطر ، حُبّ كبير شفاف على أجساد  
ربيعية ، ياعبيد الأسرى الأرقاء ، حركاتكم مقياس قوتكم ، ودموعكم كدّرت  
لهو سادتكم العاجزين ، من الآن فصاعداً تستطيعون أن تضحكوا بوقاحة ،  
أن تضحكوا ، باقة من السيوف ، ضحك ، ريح غبار ، ضحك ، كأنكم سمك  
ضخم يدور حول نفسه • خرجت الحرية من أجسادكم •

الماسة التي لم يعطها لك ، لانه حصل عليها في خاتمة حياته ، لم يعد  
يعرف حيلها ، لم يعد يعرف كيف يلقيها في الهواء ، كان قد فقد وهم الشمس ،  
لم يعد يرى حجر عراك ، حجر ذلك الخاتم الملتفت اليك •

شوك الأرايسك الناعم الذي كان يقفل أماكن النشوة ، هيكلي ابهامك  
وكل هذه العلامات التي تنذر بالحريق الحيواني الذي سيلتهم سحرك في لمح  
الشعلة •

في أماكن النشوة ، تشن عاصفة السعف والنبیذ الأسود هجوماً عنيفاً •  
وجوه محاكمة الأمس ذات الأسنان تحتفظ للنهار بساعاتها المنفرجة • أمتأكدة •



أنت أنتها البطلة ذات الحواسّ الفنّانية من أنك قهرت الرحمة والظن ، هاتان  
 الإحتان ، لنمسك بهما من خناقهما ، ليستا جميلتين ، اما عما نريد أن نصنع بهما  
 فلسوف يتعدّد العالَم بسرعة عن لبدتيهما ، ويرسم البخور على شواصي  
 الينابيع •

الشتاء على المرعى يأتي بالفران •  
 قابلت الشباب •

كانت تسخر من الحاضر ، عبدي الجميل ،  
 وهي عارية تماماً ثناياها من الساتان الأزرق •  
 نظراتي في زمام القرس  
 أخلص هدهدة سعف دمي ،  
 واكتشف فجأة غيب الواجبات النائمة على الشمس ،  
 فراء لواء الخلجان فاقدة الحسن •

العزاء حبة ضائعة ،  
 الندم مطر مذاب ،  
 الألم فم مفتوح ،  
 ويداي العريضتان تقاومان •  
 رأس النموذج القديم  
 تحمرّ خجلاً لتواضعي •  
 أتجاهلها ، أقلّبها ،

آه " أيها الخطاب ذو العبارات الحارقة  
 خطاب لم يرسله جاسوس جميل •  
 زج ببلطة من الحجر  
 في قمصان بناته  
 بناته الحزاني الكسالى •

على الأرض ، على الأرض كل ما يسبح  
 على الأرض ، على الأرض كل ما يطير  
 أحتاج إلى الأسماك لكن أحمل تاجي  
 حول جبيني ،  
 أحتاج إلى الطيور لأكلم الناس •

متآمرات كبيرات ، طرقات بلا مصير ، تتقابل فيها خطواتي المترددة ،  
 ضفائر منتفخة بالحجارة والجليد ، آبار خفيفة في الفضاء ، شعاع عجالات  
 الترحال طرقات النسيم والعواصف، طرقات رجولية في الحقول الرطبة، طرقات  
 أنثوية في المدن ، خيوط دوامة مجنونة ، اذ يخالطك الانسان ، أيتها الطرقات،  
 يضلّ طريقه ويفقد تلك الخصيّة التي تحكم عليه بالأهداف • فيحل وجوده،  
 ويتنازل عن صورته ، ويحلم بأن تسترشد النجوم به •

#### عيونهم الصافية دوما

أيام الإبطاء ، أيام الأمطار ،  
 أيام المرايا المحطمة والابر الضائعة ،  
 أيام الجفون المسدلة أمام أفق البحار ،  
 والساعات المتشابكة ، أيام الأسر ،  
 كان فكري ما يزال يلمع على الأوراق  
 والأزهار ، فكري عارم كالحب ،  
 الفجر الذي ينسأه يجعله يطأطيء الرأس  
 ويتأمل جسده المطيع العاثر •  
 مع ذلك ، رايت أجمل عيون في العالم ،  
 آلهة فضية كانت تمسك اللازورد في أيديها ،  
 آلهة حقيقية ، طيور على الأرض

وفي الماء ، رأيتها  
 أجنحتها أجنحتي ، لا يوجد شيء  
 سوى طيرانها الذي يهزّ بؤسي ،  
 طيرانها طيران النجم والنور ،  
 طيرانها طيران الأرض ، طيران الحَجَر  
 على أمواج أجنحتها ،  
 فكري يسأله كل من الحياة والموت •  
 ماكس ارنست

التهمة الريش وأخضعه البحر ،  
 وأذن لظله بالمرور في سرب  
 طيور الحرية •  
 ترك  
 الحاجز للذين يسقطون تحت المطر ،  
 ترك مأواهم لكل الذين يراجعون أنفسهم •  
 كان جسمه مرتباً ،  
 وجاء جسم الآخرين  
 ليعثر هذا النظام الذي ورثه  
 عن أول أثر لدمه على الأرض •  
 عيناه في جدار  
 ووجهه زينتتهما الثقيلة •  
 كذبة أخرى من أكاذيب النهار ،  
 ليلة أخرى ، لم يعد هناك عميان •  
 واحدة

سَقَطَتْ لفرط جنوني ، التعب يشوهني ، لكنني ما زلت المحكن ،  
 أيتها النسوة الصاخبات ، أيتها النجوم الصامته ، سأملحك دائماً، أيها الجنون •

وأنتِ ، دم الكواكب يجري فيك ، ونورها يسندك • على الزهور ،  
تقفين مع الزهور ، وعلى الأحجار مع الأحجار •  
انطفاء الذكريات الأبيض ، منبسط كالنجم ، يشعّ بدمعك الهارب •  
ضيّعتْ •

### أصفرهم

في سقف اليَعْسوب  
شنق طفل مجنون نفسه  
ثبّت نظرته على الحشائش  
ورفع العينين في ثقة •  
السحابة الخفيفة تلعق نفسها كالقطة  
التي تتجرد من أحلامها •  
يعلم الطفل أن العالم بالكاد بدأ :  
كل شيء شفاف ،  
القمر هو الذي في وسط الأرض ،  
الخضرة هي التي تغطي السماء ،  
وفي عيني الطفل ،  
في عينيه القاتمتين العميقتين  
كالليالي البيضاء  
يُولد الضياء •

### صدفة

صدفة ، ملحمة ، لكنها انتهت الآن •  
كل الأفعال أسيرة  
عبيد لهم لحبي الأجداد

والكلمات المعتادة  
لا قيمة لها الا في ذاكرتهم  
صدفة ، كل ما يحترق ، كل ما ينخر ،  
كل ما يتبلى ، كل ما يعض ، كل ما يقتل ،  
لكن الذي يلمع كل يوم  
هو اتفاق الانسان والذهب ،  
هو نظرة مرتبطة بالأرض •  
صدفة الخلاص ،  
صدفة الشهب ،  
وسماء رأسي الخالدة  
تزداد اتساعاً لشمسها ،  
لخلود الصدفة •

الضرورة المطلقة ، الرغبة المطلقة ، تفتيق كل هذه الملابس ، رصاص  
الخضرة النائم تحت الأشجار وسجادة حراء في شعْره يبذر شحوبه النظام  
والحروق ، ولأزورد صباغة بودرة الذهب ، بودرة الباحث عن السواد في  
قلب الستار الصلب ، المشتمن من الفرار الرطب ، الذي يدفع الكأس الملتهب ،  
التظليل المتوقف على خلود النقيير الهادي ، ننشئت الآلة وتلتقي ثانية بهيكل  
حمراوات الشعر المستدير ، فيهن رغبة السكر الأحمر •

يرتاح النهر ، ويمر بمهارة في الشمس ، وينظر الى الليل ، ويجده  
جميلاً ويروق له ، ويضع ذراعه في ذراع الليل وتتضاعف فظاظته ، لأن الرقة  
التقاء عين مغلقة بعين مفتوحة ، أو الاحتتار بالحماس ، والرفض بالثقة ،  
والحقد بالحُب ، انظروا مع هذا الى الحاجز البلّوري الذي وضعه الانسان  
أمام الانسان ، سيظل أسير أشرطة لبدته ، لبدة من القطعان ، والناس ،  
والمواكب ، والحرائق ، والبذر ، والرحلات ، والخواطر ، والملاحم ،

والأغلال ، والملابس المهملّة ، والأبكار المنتزعة ، والمعارك ، والانتصارات  
 الماضية أو المستقبلية ، والسائل ، والرضى ، والضغينة ، والاطفال اللقطاء ،  
 والذكريات ، والآمال ، والأمن ، والأجناس ، والجيش ، والمرايا ، وأطفال  
 الخورس ، وسكك الآلام ، والسكك الحديدية ، الآثار ، والنداءات ، والجثث ،  
 والسرقات ، والتحجّر ، والعنور ، والوعود ، والشفقة ، والانتقام ، والخلاص  
 — أقول — خلاص كما لو كان صوت الأبواق يأمر العقل ألا ينشغل بالأقنعة  
 الأنثوية المتتالية التي ترتديها الصدفة صدفة ، عند حدقات الحواجز ، موكب  
 الفرسان الدامي أخفّ على الإنسان العالم بالسلام من تاج الأحلام ، ولا  
 ببالي بحيطام النوم •

#### بين قلة من الآخرين

لعينه سماء من الدمع •  
 لا جفنيه ولا يديه  
 ايل يكفي  
 ليختبئ فيه ألمه •  
 سيذهب ليسأل  
 مجلس الوجوه  
 عما اذا كان بعد قادراً  
 على صيد شبابه  
 وعلى أن يكون في الوادي  
 قبطان الرياح •  
 إنها مسألة خبرة :  
 إنه يمسك بحياته من وسطها •  
 كفتا الميزان وحدهما •••

العودة الى مدينة من المخمل والخزف ، ستكون النوافذ كؤوساً  
تظهر الزهور التي تركت الأرض فيها النور كما هو •  
رؤية الصمت ، طبع قبلة على شفثيه وستكون أسطح المدن طيوراً جميلة  
حزينة نحيلة الأجنحة •  
ما علينا أن نحب الا الرقة والجمود ذا العين الجصّية ، والجهة  
الصدّفية ، والعين الغاربة ، والجهة الحية ، والأيدي التي تحتفظ ، دون أن  
تقل ، بكل شيء على موازينها ، أعدل موازين العالم ، لا تتغير ، دقيقة دائماً •  
لن يحتر قلب الانسان خجلاً بعد الآن ، لن يفضل بعد الآن ، عدت  
من نفسي ، منذ الأزل •

### جورج براك

يطير طائر  
ويلقى السحب وكأنها حجاب لا جدوى منه  
لم يخشى النور أبداً ،  
أسير طيرانه  
لم يكن له ظل أبداً •  
قواقع الحصاد حطمتها الشمس  
كل الأوراق في الغابات تقول نعم ،  
لا تعرف سوى كلمة نعم ،  
كل سؤال ، كل جواب  
وينساب الندى في أعماق هذه النعم •  
يصف رجل خفيف العينين سماء الحب •  
يجسع روائعها  
كأنها أوراق في غابة

كأنها طيور في أجنتها  
وأناس في سباتهم •

في الضباب الذي تصطدم فيه كؤوس الماء ، وتبحث فيه الثعابين عن  
الحليب . يختفى بناء من الصوف والحريز • ها هنا ، في الليلة الماضية ، دخت  
كل النسوة ، وأتبن بضعفهن • لم يكن العالم قد جعل لنزهاتهن الدائمة ،  
ومشيتهن المتراخية ، وبحثن عن الحب • أيها البلد البرونزي الكبير ، بلد  
العصر الذهبي ، من طرقاتك المائلة ، فرّ القلق •

لا بد من الاستغناء عن الحركات الأرق من الرائحة ، والعيون الأصفى  
من القُدرة ، ولسوف يكون هناك صراخ ، وبكاء ، وسباب •

لن يكون الرجال الذين سينامون بعد الآن سوى آباء النسيان • سيتخذ  
اليأس عند أقدامهم شكل انتصارات بلا غد ، وهالات تحت السماء الزرقاء  
الجميلة التي كنا نزدان بها •

ذات يوم ، سيملّون الأمر ، ذات يوم سيغضبون ، ابر من نار ، اقنعة  
من القارّ والخرّ دَلْ ، وستنهض المرأة ، بيدين خطرتين ، وعينين ضائعتين ،  
وجسد خرب ، وتثعب في كل ساعة •

ولسوف تزهو الشمس ثائية ، كاليموزا •

### الليل

داعبٌ أفق الليل ، ابحث عن القلب الأسود الذي يكسوه الفجر باللحم  
ثانية • قد يضع في عينيك أفكاراً بريئة ، وشعلا ، وأجنحة ، وخضرة لم تخرعها  
الشمس •

لا ينقصك الليل ، وإنما ينقصك سلطانه •



## أرب

دُرّ بلا ظلال عند الانحناءات الخالية من البسات ، انحناءات الظلال  
ذات الشوارب ، سَجَل همسات السرعة والرعب الصغير ، ابحت تحت الرماد  
البارد عن أصغر الطيور ، تلك التي لا تضم أجنتها أبداً ، قاوم الرياح •

## خوان مبرو

أيتها الشمس الكاسرة يا أسيرة رأسي  
ارفعي التل ، ارفعي الغابة •  
السماء أجمل مما كانت أبدا •  
يعسوب الكرم°  
يعطيه اشكالا دقيقة  
أبدّدها بحركة واحدة •  
ياسحب اليوم الأول ،  
سحب بلا حسّ لا يسمح بها شيء  
حباتها تحترق  
في نظراتي السريعة الزوال •  
ختاما ، على السماء أن تصفو صفاء الليل  
لكي تكتسي بالفجر •

تتألق صورة اللسان ، خارج السرداب • يبدو أن وديان الرصاص  
تضمن لها أن توقع ، لكنها لا تفعل ذلك الا لكي تغرقها مرة أخرى في ذلك  
الحزن العميق الذي يرسمها • قوة الماضي ، نعم قوة الماضي كانت تكتفي  
بنفسها • أي نجدة لا تجدي ، ولسوف تموت منطفئة ، ميتة هادئة ساكنة •

تدخل في غابات كثيفة ، تُلقي عزلتها الصامتة بالنعس في بحر أمواجه  
ثريات ومرايات النجمة الجميلة الأوراق البيضاء التي تبدو ، على مستوى أبعد،

وكأنها ملكة الألوان ، تناقض مادة النظرات المستندة الى جذوع عَجَز  
النباتات المتفقة الذي لا يحصى .

خارج السرداب ، تحرك صورة الانسان خمسة سيوف باترة . لقد  
حَقَرَت الكوخ الذي يحتمي به الحُكَم الأسود لهواة التسول والضيعة  
والدعارة . على أكبر سفينة تحرك البحر ، تبهر صورة الانسان وتروي  
للبحارة العائدين من الفرق قصة اللصوص : « عهدت اليه أمه بكنز عندما  
كان في الخامسة . ماذا يفعل به ؟ اللهم الا ملاطفتها . كسرت بذراعيها  
الجهنميتين الصندوق الزجاجي الذي ترقد فيه روائع البشر البائسة تبعثها  
الروائع . ضحّت قرنفلة الشاعر بالسموات من أجل شَعَر أشقر . تلكأت  
الحرباء عند فرجة في الغابة لكي يبنى فيها قصرا صغيرا بالفراولة والعنكبوت ،  
كانت اهرامات مصر تثير ضحك المارة ، لأنها لم تكن تعرف أن المطر يطفئ  
ظما الأرض . أخيرا ، نفقت الفراشة البرتقالية حبّاتها على جفون الاطفال  
الذين ظنوا أن بائع الرمل قد مر » .

تعلم صورة الانسان لكن ما من شيء علق بأحلامها اللهم الا ليل بلا  
منافس . عندئذ ، نطق شخص ظنّ أنه مخمور بهذه الجملة البطيئة ، لكي  
يثوب البحارة الى مظهر شيء من الرشد :

« الخير والشر مدينان بأصلهما للافراط في بعض الأخطاء » .

### مرآة لحظة

يبدّد النهار ،

يعرض للبشر صور المظهر المفسكة ،  
يحرم البشر من امكانية التسرية عن أنفسهم .  
أنه صلب صلابة الحجر ،  
الحجر الذي لا شكل له ،

## حَجَرَ الحركة والرؤية ،

وتصير كل الأسلحة ، وكل الأقنعة زائفة أمام بريقه •  
 ما أخذته اليد لا يعبأ حتى باتخاذ شكل اليد ،  
 ما تم فهمه لا وجود له ،  
 اختلط الطير بالريح ،  
 والانسان بواقعه  
 والسماء بحقيقتها •

تدور انحناءة عينيك حول قلبي ،  
 دائرة من الرقص والرقّة ،  
 هالة الزمان ، مهد ليلي آمن ،  
 واذا كنت لم أعد أعرف كل ما عشت  
 فلأن عينيك لم ترياني دائماً •  
 أوراق النهار وعشب الندى  
 بوص الرياح ، ابتسامات عطرة ،  
 أجنحة تغطي العالم بالضياء ،  
 مراكب محملة بالسماء والبحر ،  
 صيادو الأصوات ومنابع الألوان ،  
 عطور انبثقت من مجموعات الفجر  
 ما تزال راقدة على قش الكواكب ،  
 كما يتوقف النهار على البراءة  
 يتوقف العالم كله على عينيك الصافيتين  
 ويسيل دمي كله في نظراتهما

هي الى الابد ، كلها

اذا قلت لكم : « هجرت كل شيء »  
 فلأنها ليست امرأة جسدي

لم أتباه بالأمر أبداً ،  
 هذا غير صحيح ،  
 وضباب الأعماق الذي أتحرك فيه  
 لا يعرف أبداً ما اذا كنت قد مرت •  
 مروحة فمها ، ظل عينيها ،  
 أنا الوحيد الذي أتحدث عنهما ،  
 أنا الوحيد الذي تحاصره  
 هذه المرآة اللاغية التي يمر فيها الهواء من خلالي  
 وللحواء وجه ، وجه حبيب ،  
 وجه محب ، وجهك ،  
 لك يا من لا اسم لك ويا من يجهلها الآخرون ،  
 يقول البحر : عليّ أنا ، وتقول السماء : عليّ أنا ،  
 الكواكب تعدسك ، السحب تتصورك  
 والدم المراق في أفضل اللحظات ،  
 دم الكرم  
 يحملك مبتهجاً •  
 أغني بالفرحة الكبرى فرحة التغني بك ،  
 الفرحة الكبرى فرحة أن تكوني لي أو لا تكوني ،  
 براءة انتظارك ، براءة معرفتك ،  
 آه يا من تمحين النسيان والأمل والجهل ،  
 يا من تمحين الغياب وتلدني ،  
 أغني لأغني ، أحبك لأغني  
 بالسّر الذي يخلقني فيه الحب ويخلص نفسه •  
 أنت طاهرة ، أنت طاهرة أكثر مني •

الحب الشعري



## الحب الشعر (١٩٢٩)

الى جالا هذا الكتاب الذي لا ينتهي

اولا

( ١ )

بصوت عال  
نهض الحب الرشيق  
ببريق من اللعان  
بحيث خاف العقل في شؤنة  
من الاعتراف بكل شيء •  
بصوت عال  
غطت كل غريبان الدم  
ذكرى ولادات أخرى  
ثم أنقلبت في النور  
انهالت القبلات على المستقبل •  
ظلم مستحيل  
كائن واحد في العالم  
يختار الحب الحب بدون أن يتغير وجهه •

( ٢ )

عينها برجان من الضياء  
تحت جبهة عراها •

في مستوى النفاية  
الأفكار العائدة  
• تلغي الكلمات الصّماء  
انها تمحو كل الصور  
انها تبهر الحب وظلاله الجامحة  
• انها تحب - تحب أن تنسى نفسها •

( ٣ )

مثلوا الرغبة القادرون  
عينان وقورتان حديثتا الولادة  
لمحو النور  
قوس نهديك وترّه أعمى  
يذكر يديك  
شعرك الخفيف  
في نهر رأسك الجاهل  
قبلات مارة على الجلد  
وفمك الذي يصمت  
• يستطيع اثبات المستحيل •

( ٤ )

قلتها لك عن السحب  
قلتها لك عن شجرة البحر  
عن كل موجة عن الطيور في الأوراق  
عن حصى الأصوات  
عن الأيدي الأليفة  
عن العين التي تصبح وجهاً أو منظرًا



وبعيد اليها النوم ساء لو نها  
عن الليل المشروب كله  
عن شبكة الطرقات  
عن النافذة المفتوحة عن الجبهة المكسوفة  
قلتها لك عن أفكارك عن كلماتك  
كل قبلة كل ثقة تحيا بعد مماتها •

( ٥ )

كلما زادت القبلات  
ابتعدت الأيدي عن العيون  
هالات النور  
على شفتي الأفق  
ودوامات الدم  
التي أسلمت نفسها للصمت

( ٦ )

أنتِ الوحيدة وأسمع حشائش ضحكك  
أنتِ رأسك هي التي ترفعك  
ومن أعلى مخاطر الموت  
تحت كرات المطر والوديان المختلطة  
تحت الضوء الثقيل تحت سماء الأرض  
تلدين السقطة  
لم تعد الطيور مأوى كافياً  
ولا الخمول ولا التعب  
ذكرى الغابات والترع الهشة

في صباح النزوات  
في صباح القبلات الظاهرة  
في صباح الغياب الكبير السقطه •  
تضل مراكب عينيك  
في « دانتيل » الزوال  
انكشفت الهوة السحيقة على الآخرين اطفأوها  
الظلال التي تخلقينها لا حق لها في الليل •

( ٧ )

الأرض زرقاء كالبرقالة  
ما من خطأ أبداً الكلمات لا تكذب  
لم تعد تحملك على الغناء  
الدور على القبلات في التفاهم  
المجانين والحب  
هي فمها فم التحالف  
كل الأسرار كل البسمات  
ويالها من ثياب ثياب الطيبة  
حتى تخالها عارية تماماً •  
تزدهر الزناير اخضراراً  
يلفّ الفجر حول جيده  
عقداً من النوافذ  
تغطي الأوراق الأجنحة  
لديك كل الأفراح الشمسية  
كل الشمس على الأرض  
على طرقات جمالك •

( ٨ )

ياحبي لأنك صوّرت رغباني  
ووضعت شفّتيك في سماء كلماتك كالكوكب  
وقبلاتك في الليل الحيّ  
وخطّ ذراعيك حولي  
كالشعلة الدالة على الغزو  
صارت أحلامي في العالم  
واضحة مستمرة •  
وعندما تغيب  
أحلم بأنني أنام أحلم بأنني أحلم •

( ٩ )

حيث تتأمل الحياة نفسها يغمر كل شيء  
رُكّبت تيجان النسيان  
الدوار في قلب التحولات  
بكتابة من الطحالب الشمسية  
الحُبّ والحُبّ •  
يداك تنيران في الحشائش  
عيناك تمارسان الحب في وضوح النهار  
البسمات من خصرها  
وشفتاك من جناحيهما  
تأخذين مكان القبلات  
تأخذين مكان الاستيقاظ •

( ١٠ )

ياهدوئه الجلد الرمادي المنطفئ المحروق  
اضغفه الليل الواقع في زهوره زهور من صَبَر  
لم يعد له من النور الا أشكاله •  
عاشقة يليق بها أن تكون جميلة  
لا تنتظر الربيع •  
التعب الليل الراحة الصمت  
عالم حيّ بأكمله بين كواكب ميتة  
الثقة بالزمان  
تُرى دائماً عندما تُحب

( ١١ )

لا تعرف كيف تنصب الشباك  
عينها على جمالها  
البسيط جداً البسيط جداً اغراء  
وعيناها هما اللتان تكبلانها بالأغلال  
وعليّ أنا تستند  
وعليها هي تُلقي  
شبكة القبلات الطائرة

( ١٢ )

الكذب الذي يهدد الحيل الصلبة المنزلة  
أفواه في قاع الآبار عيون في قاع الليل  
وفضائل مفاجئة شباك تُلقي كيفما اتفق  
الرغبة في اختراع عكازات رائعة  
ومناجل وشراك بين الأجساد بين الشفاه

كُتِلَ مِنَ الصَّبْرِ صَبْرٌ نَافِدٌ مَحْسُوبٌ  
كُلُّ مَا يَفْرُضُ نَفْسَهُ وَيَسُودُ  
بَيْنَ حُرِّيَةِ الْحُبِّ  
وَحُرِّيَةِ عَدَمِ الْحُبِّ  
كُلُّ مَا لَا تَعْرِفِيهِ •

( ١٣ )

اَيْتَهَا الْعَاشِقَةُ يَا صَاحِبَةَ السَّرِّ وَرَاءَ ابْتِسَامَتِكَ  
كَلِمَاتُ الْحُبِّ عَارِيَةٌ تَمَامًا  
تُكْشِفُ عَنْ نَهْدِيكَ وَجِيدِكَ  
وَرَدْفِيكَ وَجَفْنِيكَ  
تُكْشِفُ عَنْ كُلِّ الْقَبْلِ  
لَكِي لَا تُظْهِرِ الْقَبْلَاتِ فِي عَيْنِيكَ  
إِلَّا أَنْتَ كَامِلَةٌ •

( ١٤ )

أَخِذِ النَّوْمَ بِصُمَّتِكَ  
وَلَوْ نَهَا بِعَيْنِيكَ •

( ١٥ )

تَسِيلُ عَلَيَّ  
وَقَلْبُهَا جَاهِلٌ  
لَتَرَى مَا إِذَا كُنْتُ أَحِبُّهَا  
تُثْقُ فِي وَتَنْسَى  
تَحْتَ سَحَابِ جَفْنِيهَا  
يَنَامُ رَأْسُهَا فِي يَدِي  
أَيْنَ نَحْنُ

معاً لا نفترق  
أحياء أحياء  
حيّ حَيّة  
وتدور رأسي في أحلامها •

( ١٦ )

شفاه شرفة بالألوان  
والقبرات التي ترسمها  
شعلة ورقة الماء المرتخي  
يمسك بهم جناح في راحته  
وتقلبهم ضحكة •

( ١٧ )

بقبلة واحدة  
أجعلك تلمعين أقصى لمعان •

( ١٨ )

يهددها الجسد غذاء يرتجف  
على شطآن الدم التي تمزق النهار  
طردها الدم الليلي  
وهي مشعثة الشعر أخذ حلقها في إفراط العاصفة •  
ضحية هجرتها الظلال  
وأعذب الخطى والرغبات الصافية  
لن تكون جبهتها الراحة المضمونة  
ولا عينها فضل الحلم بصوتها  
ولا يداها يدان محرّرتان  
خرقتها النيران خرقتها الحب لأنها لا تحب أحداً

تختلق لنفسها آلاماً لا حد لها  
فتختفي كل دواعي عذابها

(١٩)

نسمة من الرقصات  
في طريق لا ينتهي  
خطى الأوراق أسرع  
تحجب السحب ظلك •  
للهم نار السمور  
اسنانه جميلة النار  
قبلة بلون الطوفان  
تطرّد عيناك النور •  
تخلّ الصاعقة التوازن  
مغازل الخوف  
تدع الليل يسجى  
في قاع صورتك •

( ٢٠ )

في الفجر أحبك الليل كله في عروقي  
نظرت إليك طول الليل  
عليّ أن أؤمن كل شيء أنا متأكد من الظلمات  
فهي تعطيني القدرة  
على الالتفاف حولك  
على هزّك رغبة الحياة  
داخل سكوني  
القدرة على الكشف عنك

على تحريرك على فقدانك  
شعلة لا ترى في النار \*  
إذا ذهبتِ افتتح الباب على النهار  
إذا ذهبتِ افتتح الباب على نفسي \*  
( ٢١ )

تعكس عيوننا النور  
ويعكس النور الصمت  
لدرجة عدم التعرف على الذات  
والحياة بعد الغياب \*

( ٢٢ )  
الجباه على الزجاج كما يفعل سَهَّار الحزن  
أيثما السماء التي تخطيت ليلها  
أيثما السهول الصغيرة في يدي المفتوحتين  
في أفقهما المزدوج لا يبالي ولا يتحرك  
الجباه على الزجاج كما يفعل سَهَّار الحزن  
ابحث عنك فيما وراء الانتظار  
فيما وراء نفسي  
ولم أعد أعرف لفرط حبي لك  
(٢٣)

من منا الغائب \*  
رحلة الصمت  
من يدي إلى عينيك \*  
وفي شِعرك  
حيث تركز بنات من الصفصاف



ظهروهن في الشمس  
وتحركن شفاههن  
وتدعن الظل ذا الورقات الأربع  
يدخل قلوبهن النافثة من النوم •

( ٢٤ )

المعتادة  
تلعب صباح الخير كما تلعب لعبة الأعمى  
الحب عندئذ حتى لو لم تفكر فيه إلا قليلاً  
إنها على الشاطئ وبين كل الأذرع  
دائماً

الصدفة تحت رحمتها  
وأحلام الغائبين  
تعلم أنها حية  
كل أسباب الحياة •

( ٢٥ )

فارقتك  
لكن الحب كان مازال يسبقني  
وعندما مددت الذراعين  
جاء الألم وكان أكثر مرارة  
عليّ أن أشرب الصحراء كلها  
لكي أفارق نفسي •

( ٢٦ )

أغلقتُ العينين لكي لا أرى شيئاً  
أغلقتُ العينين لأبكي

لعدم رؤيتك •  
 أين يداك وأيدي الملاطفة  
 أين عيناك مشيئات النهار الأربع  
 انت فقدان كل شيء لست هنا  
 لكي تبهرى ذكرى الليالي •  
 عليّ أن أفقد كل شيء أرى نفسي وأنا أحيا •

( ٢٧ )

تتخبط الغربان  
 ينطفئ الليل  
 من أجل رأسي يستيقظ  
 الشعر الأبيض آخر حلم  
 تظهر الأيدي دما  
 وقبلاتها  
 نجم اسمه لازورد  
 وشكله أرضي  
 مجنونة من الصرخات التي تملأ الحلق  
 مجنونة من الأحلام  
 مجنونة تلبس قبعات الأخت إعصار  
 طفولة قصيرة مجنونة في مهب الريح  
 كيف تمثّلين دور الجميلة الغنوج  
 لن تضحكي بعد الآن  
 الجهل ، اللامبالاة  
 لا يكشفان عن سرهما  
 لا تعرفين كيف تحيّن في الوقت المناسب

ولا كيف تقارنين نفسك بالروائع  
لا تنصتين إلى  
لكن فمك يقاسم الحب  
وبفمك  
وخلف بخار قبلاتنا  
نكون معاً •

( ٢٨ )

أيتها العاشقة الحمراء  
أتلون بلون الألم  
كي أشاركك متعتك •  
عشت تغلقين العينين  
تجسسين نفسك في  
أقبلتي الحياة إذن  
كل ما يتكرر لا يفهم  
تولدين في مرآة  
أمام صورتني القديسة •

( ٢٩ )

كان لابد من أن يرد وجه  
على كل أسماء العالم •

## طبيعة ثانية

(١)

اجث على ركبتيك أيها الشباب اجث على ركبتيك أيها الغضب  
الشباب ينزف ويهدد بالخراب  
فقدت النزوات تيجانها يعيش  
المجانين صابرين في بلد الجميع  
قطعت طريق الموت الخطير  
جنازة رائعة  
الهول مؤدب وللبؤس سحر  
والحب يحمل البدينين الأبرياء على الضحك •  
متّع طبيعية عناصر على الايقاع  
ابكار من وحل حيل القردة  
تعب محترم قبح محترم  
اعمال لذيدة يقتات منها النسيان •  
العذاب هنا بالصدفة  
ونحن الأرض التي بُني عليها كل شيء  
ونحن في كل مكان  
ترتفع فيه سماء الآخرين  
في كل مكان لا جدوى فيه من رفض الحياة •

( ٢ )

كل الدموع بلا داع  
الليل كله في سرائيك

حياة الأرضية في السقف  
تشكّين في الأرض وفي رأسك  
في الخارج كل شيء إلى موات  
ومع هذا كل شيء في الخارج  
ستحيين حياة هذا المكان  
والفضاء البائس  
الذي يرد على حركاتك  
الذي يعلق لافتة كلماتك  
على حائط لا يفهم  
ومن ذا الذي يفكر في وجهك ؟

( ٣ )

الوحدة الغياب  
ودقاته دقات النور  
وموازينه  
ألا أكون قد رأيت شيئاً أو فهمت شيئاً  
الوحدة الصمت  
أكثر تأثيراً  
في غسق الخوف  
من أول لمسة للدمع  
الجهل البراءة  
الأكثر استتاراً  
الأكثر حيوية  
التي تلد الموت •

( ٤ )

على اليمين انظر إلى أجمل عينين

على اليسار بين أجنحة الخوف العمياء  
 على اليمين مطّلع على نفسي  
 على اليسار بلا داع عند منابع الحياة •  
 أستمع إلى كل الكلمات التي أوحيت بها  
 والتي لم تعد ملكاً لأحد  
 أشارك الحب الذي لا يعرفني  
 وأنسى الحاجة إلى الحب •  
 لكنني أدير الرأس لأتّضح ثانية  
 لأغذّي همي القاتل هم كوني حياً  
 العار على خلفية من تقطيب موروث •

( ٥ )

تكريماً للعيان والصمّ والبكم  
 ذوي الحجر الأسود الكبير على الأكتاف  
 اختفاء العالم الخالي من الألفاظ •  
 لكن الآخرين أيضاً عند تسمية الأشياء بأسمائها  
 اختراق كل التحولات  
 سلسلة كاملة من ساعات الفجر في الرأس  
 كل الصرخات التي تصرّ على تحطيم الكلمات  
 التي تحفر الفم وتحفر العيون  
 حيث تحلّ الألوان الثائرة ضباب الانتظار  
 وتستثير الحب ضد الحياة الموتى يحلمون بها  
 الأحياء الأدياء يشاركون • الآخرون عبيد  
 للحب كما يمكن أن يكون المرء عبداً للحرية •

( ٦ )

الحياة معلقة في الأسلحة التي نهدهد

وهي التي نقتل كل ما فيها  
 يظهر دمك يا أم المرايا  
 يظهر دمك يا شبيه  
 ولتجف ينابيع الأيام البسيطة  
 لتجف خجلا كالشفق \*

(٧)

الجهل بالتغني بالليل  
 حيث يفقد الضحك ألوانه  
 حيث ينتشي المجانين  
 الذي يكتهمونه بقطرة دم  
 تشع في الثلاثات \*

ممرات الجسد الكبرى  
 بين العظام والتعب  
 على الجبين الموت البطيء  
 والزجاج الخالي من الكحول  
 يرتجف كطائر الرأس \*

في صدر الصمت  
 كل مشاعل القلب المنطفئة  
 بين كواكب الذكرى  
 تجر السهول العواصف  
 وتتعدد القبلات  
 في مرايا الأحلام الكبيرة

( ٨ )

الظلال البيضاء  
 جباه العجوز المشقوقة

أمام طبائع بلهاء  
وتكشير وجدران  
لغة الضحك  
ولحفظ ماء الوجه  
يذوب أسرى الجليد في سجنهم  
الوجه الذي تحفر فيه انعكاسات الجدران  
عادة الموت •

( ٩ )

غيون الخشب المحترقة  
القناع المجهول فراشة الصدف  
في السجون اللامعقولة  
ماس القلب  
قلادة الجريمة •  
يكشر التهديد عن أنيابه  
ويعض " الضحك  
وينزع ريش الرياح  
وأوراق الفرار الميتة •  
الجوع المنعطف بالأقذار  
يضم " شبح القمح  
الخوف في اسماله يخترق الجدران  
السهول الشاحبة تقلد البرد •  
الألم وحده يشتعل •

( ١٠ )

تشير الفيور الآن بظلالها لمي  
ما للنظرات هذه القدرة



والاكتشافات واتاها الحظ  
العين المغلقة تحترق في كل الرؤوس  
الانسان بين الصور  
بين البشر  
كل البشر بين البشر •

( ١١ )

في فيضانات الشمس الكبيرة  
التي تنفق العطور لونها  
عند حدود الفصول السحرية  
عند الشمس المقلوبة  
الجميلة كقطرات المياه  
تتضاعف الرغبات  
هاهي قد اختارت  
أكثر ألوان التعذيب تناقضاً  
وجه رائع عار تماماً  
سخيف مرفوض لتمرده  
مغترب  
شكل خفي  
طرقات اللحم وسماء رأس  
وأنت متواطئة بأسة  
لها دمع بين الأوراق  
وهذا الحائط الكبير الذي تدافعين عنه  
للا شيء  
لأنك ستظنين أبداً

أنتك أتيتِ الشرَّ عن حُبِّ  
هذا الحائط الكبير الذي تدافعين عنه  
• بلا جدوى  
تحت الجفون في الشَّعر  
أهددُ اللاتي يفكرن في  
لقد غيرن موقفهن  
منذ الأزمنة المتبدلة  
نصيهن من الرفض على أذرعهن  
لم تخلّص القبلات صدورهن  
حركتهن أنظمنها وأنا أقول لهن وداعاً  
ذكرى كلماتي تتطلب الصمت  
كما ترتبط الجرأة بالكرامة كلها •  
اسمعوني  
اتكلم من أجل الرجال القليلين الصامتين  
أفضل الرجال •

( ١٢ )

رَشُوا أجراس الصدفة أعنف رنين  
لعبوا لعبة القاء أوراق اللعب من النافذة  
اتخذت رغبات الرابع شكل الأفق  
في اثر الخلاص •  
أحرقَ الجذور اختفت القيم  
حطَّمتْ أسوار الشمس والمستنقعات  
في السهول الليلية بحثت النار عن الفجر  
بدأ كل الرحلات من نهايتها

وفي كل الطرُق  
صارت الأرض جديدة إذ ضلكت •

( ١٣ )

لأنهم يرون شك القبور يتكاثر لم يعد الناس  
يقلّبون بعضهم بعضاً ينشط العذاب  
صدر كأنه حريق منعزل تماماً مقهور  
لم تعد النار تعرف شبيها النائم  
تأخذ مقصّات الأيام والليالي من يدها  
وتهبط على أكثر الفروع انخفاضاً  
وتسقط لها على الأرض حطام الظل •

( ١٤ )

فخ العار الغامض  
بين أصابعه حروق السهار  
"بعيد بعد الحب  
لكن كل شيء متشابه  
على جلد الرخاء •

( ١٥ )

أيها الراقص الضعيف يا من تتقدم  
بصدرك الضيق في الأركان  
إنه يفقد انقاسه إنه في جحر  
الليل يلحق فقراته  
الأرض تعضّ مصيره  
أنا على السطح •  
لن تأتي إليه بعد الآن •

( ١٦ )

لا جريمة من رصاص  
ولا عدالة القلم  
لا تحيين من الحب  
ولا تموتين من الرغبة •  
إنها ساكنة لا تبالي  
إنها فخورة بأنها سهلة  
التقطيب في عون  
الآخرين أولئك الذين يحركونها •  
لا يمكن أن تكون وحدها  
تتوج نفسها بالنسيان  
ويغطي جمالها الساعات  
التي لا بد منها لكي لا يكون المرء أحداً •  
تذهب الى كل مكان مترنمة  
بأغنية رتيبة عابثة  
شكل وجهها •

( ١٧ )

كرامة متماثلة حياة متقنة التقسيم  
بين كهولة الشوارع  
وشباب السحب  
نوافذ مغلقة الأيدي ترتجف لفرط الضوء  
الأيدي كاليناييس  
والرأس مَرَوَّضَةٌ •

( ١٨ )

حزن أمواجه من حَجَرَ  
تطعن النصال النصال  
يكسر الزجاج الزجاج  
تطفئ المصابيح المصابيح  
بالكثرة الروابط المتفصصة  
السهم والجرح  
العين والنور  
الصعود والرأس  
لا يثرى في الصمت •

( ١٩ )

يشعر الأسرى برغبة في الضحك  
لقد فقدوا مفاتيح الفضول  
يحلمون الرغبة في الحياة  
سلاسل خفيفة  
مازال اللوم القديم يفرحهم  
لم يعد الكسل لغزاً  
والاستقلال في السجن •

( ٢٠ )

كفّوا عن تحريك النور  
كفّوا عن اللعب بالنار  
شئقوا بالرغم من الانتصارات  
وضعوا حداً لأمثالهم جميعاً  
صاحوا معلنين عن العاصفة بأذرع مفتوحة

أصيبوا بالعمى لأن العيون كلها  
على وجوههم كالقبات .  
وجوههم التي ذرعتها الدموع  
قبضوا على الخوف والملل  
الذين عثرلوا من أجل الجميع  
اخضعوا الصمت  
وجعلوه يقطب الوجه  
في صحراء حضورهم ♦

( ٢١ )

الآفة الساكنة زادت الشكوى  
تهب في دوامات على الرقاب المجتمدة  
بذات القدر زهور على عجل  
وقبات وبخار  
من أجل هذه النافورة التي  
تتوجها الصمى بنار الدمع  
احتضار اعنف رغبة  
اربطوا الضحكات بالآلام  
اربطوا الناهيين بالأحياء  
تعذيب بأئس  
والسقوط على الدوار ♦

( ٢٢ )

الشمس مسيتقطة على وجه البحر  
المتشنج أمواج عالية داكنة الزرقة  
على رجل في وضح النهار على الماء الهارب

سُحِّبَ من الكواكب الناضجة معناها وبقاؤها  
يرفعان جفنيه للذين كلاً من الحياة •  
الشفاء الخالد يُجْلِسُ الراحة  
على صخرة من الكلال كي يغتصب الملل  
الجسد الأجوف التفت الأفق انعقد  
بالأنوار إلى أين قيادتها والعين مرفوعة  
الجبهة العنيدة تقفز على الماء كالحجر  
على طريق تعكّره منابع الألم  
وتطهره تجاعيد تتجدد دوماً •

## مثل الصورة

( ١ )

أخفي كنوز الخلوات  
المجهولة القائمة  
قلب الغابات نوم  
صاروخ مشتعل  
الأفق الليلي  
الذي يتوجني  
أسير ورأسي إلى الأمام  
محييا بسر جديد  
ميلاد الصور •

( ٢ )

وجود اللاوندة بالقرب من أسرة المرضى  
مربعاتها المنسقة جفت الأجناس الحذرة  
يد الشياطين كلها على الأغصنة  
التغير أيام الأعياد وإشقاتها •  
تعذيب معقد الفصن للقردة للجناس  
الصدقة النصف الأم والبئرق  
الحكماء المسنون منزجون انزعاج أيام الأعياد •  
مصايح منطقة مصايح التنبول  
تظهر عند منعطف جبين



ثم إخمص الرؤوس المتسلسلة  
رؤوس توائهم متداخلة والدم مصفف " الشعَر  
خاضعة للنمو •

( ٣ )

باقة النسغ الجمر الذي تركبه الريح  
الدخان في المقدمة جيوش غزو العالم  
زبد الهموم البحرية الحضور  
أربطة أعلى جبين على الأرض •

( ٤ )

درع الفريسة العطر الأسود يشع  
تلبس الأشجار منظرًا لَوَزيًا  
مهد كل المناظر المفاتيح النرد  
سهول الهموم جبال الألبستر  
مصاييح الضواحي الحياء الأعاصير  
الحركات المفاجئة الموهوبة للنار  
الطرق التي تفصل بين البحر وغرقاه  
كل الإلغاز التي لا تحل •  
زهرة الشوك تبني قصرًا  
تصعد على سلم الرياح  
والحبوب ذات الجماجم •  
نجوم الأبنوس على الزجاج اللامع  
تعد عشاقها بكل شيء  
الآخرون الذين يتصنعون  
يثبقون على النظام القاسي •

يا شقاء الانسان الصامت  
 وجهه صباح باكر  
 يفتح كالسجن  
 عيناه رؤوس مقطوعة  
 أصابعه يستخدمها في الاحصاء  
 والقياس والأخذ والافتناع  
 تعرف أصابعه كيف تثقيده \*  
 انهيار الجمهور  
 تحطيم افعاله  
 غرق حماسه  
 علقت الزينات في أهوال الساعة  
 مراع كابية تقفز فيها الصخور  
 للانتهاء من الأمر  
 قبر تزينه تحف جميلة للغاية  
 حجاب حريري على الفسق المبطن  
 بكسطة في الظهر دفعة واحدة \*  
 في وديان النوم  
 يربي "الصست" أطفاله  
 ها هو ذا الضجيج المشنوم الذي يصم "الأذان"  
 موت الألوان المترب  
 البلاء  
 ها هو ذا أول الكسالى  
 وحركات الأرق الآلية  
 الأذن البوص منحني كالخوذة  
 الأذن المطالبة العدوّة المنسيّة في الضباب

والصمت الذي لا ينضب معينه  
 الذي يقلب أوضاع الطبيعة ولا يسميها  
 الذي ينصب شراكاً باسمه  
 أو غياباً مخيفاً  
 يحطم كل مرايا الشفاء •  
 في عرض البحر بين أذرع رقيقة  
 في الأيام الصحو الأمواج ناشرة قلاعها  
 ويفضي الدم إلى كل شيء  
 إنه ميدان بلا تمثال  
 بلا مجدّفين بلا راية سوداء  
 ميدان عارٍ متقرّح  
 أخفت فيه كل الزهور الهائمة  
 الزهور الهائمة حسب مشيئة الشمس  
 سحراً جريئاً  
 إنها جوهرة من اللامبالاة  
 في مستوى كل القلوب  
 جوهرة مرصعة بالضحكات  
 إنه بيت غامض  
 يتفسد فيه الأطفال خطط الكبار •  
 عبثاً  
 يعزل السكون  
 ما يحيط بالأمل •

( ٥ )

باب مفهوم  
 باب سهل

أسيرة  
أولا أحد •  
سيول مفككة  
وسفن رملية  
تسقط الأوراق •  
الضياء والوحدة •  
هنا يتحرك الرماد وحده  
ليفتح لنا عيوننا •

( ٦ )

البومة الغراب النسر  
لا أؤمن بالطيور الأخرى  
شئ أقبل الطرق نفسه  
تلعب كل الأبراج ذات المناظر لعبة الكواكب  
الظلال في غير موضعها خربة مفتتة  
لأشجار الشمس قشرة من دخان  
يتحول الزجاج قوتي تهزني  
وتجعلني أتعثر • بعيداً فخاخ الماشية  
ومغناطيس الممرات التحايل لتجنبها •  
الأطفال متواطئون بطبيعة الحال  
أيد مقنعة يطفئ الأطفال الاعتراف والريش  
براءة لها ضحكات القريسة التسع  
رجفة المقص المكتومة المخيفة  
لم ير الليل شيئاً أبداً يستنشق الليل الهواء  
كانت كل القبلات تعثر على الشاطئ •

( ٧ )

أين تضعون المنقار وحيد  
 ما الذي تثيره أجنحتكم وحيد  
 كرات من الأيدي السلطة المطلقة وحيد  
 وهيبة الطيور الجوارح فوقها وحيد  
 أطلال الشوك وحيد  
 بيض الأيادي المسحورة لا ينضب معينها وحيد  
 على الأصابع أن ترسم علامة الصفر وحيد  
 زخارف الشلالات تمد الماء يدها وحيد  
 بعيداً الجليد ونحيه وحيد  
 الليل الذابل الأرض الغائبة وحيد

( ٨ )

انت في داري • أفي داري أنا ؟  
 لدي كل المكان اللازم  
 لكي لا يكون هناك عرض  
 في داري •  
 في مكان آخر سلسلة - الحلقات تتنفس -  
 النيام  
 أقواس صلورهم الموتورة  
 تتحدى الطرقات  
 صدفه يسمع طرق صدفه أو صراخ بلا داع  
 الجسور تتنفس  
 وللقبالات شكل الانعكاسات •  
 في قاع النور  
 عند سطح نورها

تتغلق العيون  
المهد - الجفون - ألوان قائمة  
أجراس من القش الشرّز  
يسفي الرمل ذاهباً  
إلى مجابىء الواحات •  
ولا كون عند قدميه العاريتين  
يتعري النسيان - السماء - تماماً •  
اتخذت النجوم مكان الليل  
لم يعد هناك إلا النجوم وكل فجر  
وميلاد كل فصول النوم  
وجه الأيدي المجهولة المترابطة  
حياة متبادلة كل الاكتشافات  
لبعث الحياة في الأشكال المختلطة  
مفتوحة أو مغلقة ثقيلة أو في المقدمة  
النوم أو اليقظة  
الجين على النجوم •

( ٩ )

تمرد الجليد  
الذي سرعان ما يموت من ضربة ظل واحدة  
بالضبط الوقت الكافي لتقريب النسيان من الموتى  
وحمل الأرض على الشحوب •  
عند درجات السيول  
بنات من البلّور يانعَات الوجنات  
صغيرات يزدهرن واهنات يتسمن

يعوين النور ليحسبن حساب الماء ،  
سقوط الشمس فجر سائل  
وعندما تصبح قبلاتهن غير مرئية  
يذهبن للنوم في أفواه الأسود •

( ١٠ )

كلّ جوعك ادّخل في هذه البيضة  
حيث يستقط الجعس  
حيث تشلّ نكهة  
النوم النسوة  
حيوانات متقدمة  
حيوانات مبكرة شفاقة الأجنحة  
تتبخر على المياه  
كل شعور التجزّر  
تغطي عناقيد من الطيور  
تتغنى الفراولة - البلب بدمها المدخن  
والذباب الباهر  
يحلم بفجر يزخر بالنجوم  
وقطع الثلج والقواقع •  
السماء ثقيلة تنساب عمودية  
سما الموتى خلّت من الظلال •

( ١١ )

ظلال جذور في الماء الهادئ  
تلال عالية  
تحت ثوبها

يتحدث سوء الحظ إلى سيده  
 يغتاط الأصم " غيظ القطيع  
 كأنه حِزْمَة من السياط  
 ليلة الديكورات المستسلمة  
 تخرج الطيور من الليل  
 بأغاني النجدة  
 ينبثق ديك خائف  
 من كروم العاصفة  
 قُطِف العنب  
 يمتد الجبين على قمطره  
 كالبرد على مرآة الموتى  
 بين شبيهين  
 غرق النوم الثقيل •

( ١٢ )

مر يُبعد فيه النظر الفكرة فجأة  
 يكبر الظل ويبحث عن عالمه  
 ويسقط أفقياً في  
 اتجاه السير  
 تداعب الخضرة أكتاف الشارع  
 يسكب المساء النار في كؤوس ملونة  
 كما تفعل في العيد  
 مروحة الكحول  
 رأس جميلة وأمانها وغزواتها  
 عُلِّقت من فمها في الهذيان الشاحب  
 فم بهي



عنيـد وفي أول قـبلـة دائماً  
مـر تـرى فيه الحـيـاة •

( ١٣ )

أخرج من قبـو القلق  
من منحنـيات الخوف البـطيئة  
أسقط في بئر من الريش  
عـثرت عليك ثـانية أيها الخشخاش  
بدون أن أفكر في الأمر  
في مرآة مغلقة  
أنت جميل جمال الفاكهة  
ومن الثقل يا سيدي  
بحيث تحتاج إلى أجنحة أو أحلامي  
لكي تحيا •  
تبقى الطفولة في دارها  
تخجل من واجباتها  
تستحق الحياة  
مع ألعابها أشكال وألوان من الألعاب  
ودفاترها المقصودة ومقلـماتها الحـمـضية  
تغلق يد وتوضع  
يد الطفل  
كالضفـد عـتـين •  
لكن ها هو ذا التراب الوقح  
ينهال ويقف ويتأرجح  
بلا هيكل كله فتنة

التراب الأجرد الفضولي  
 القصر يحييه ويستقبله ويرافقه  
 بواجهته بالكتاب الأصيلي الكبير  
 بالمفاتيح التي تهين الجدران  
 بستائر البسمات المرفوعة  
 بحيث يُظن أيضاً أن الداخل الثلاثي  
 لا يُقاس بالتجايد \*  
 أقل مشية للبصر  
 تنفي كل الاحتياطات  
 أقل مئة للخشب  
 عندما تقطع البطلة الخيط  
 وتحرر الطير  
 ضربة أجنحة المفاجأة \*  
 درع حمراوات الشعر زينة براقة  
 وهذا الاحتقار احتقار كل النباتات الدفينة  
 لمباركة السموم لتجديد الحمى  
 كتلت الينايع بالظلال  
 تقسم الجسد غزواته  
 لكن شبابه سر خاف  
 هل تتنازل أيها الخشخاش  
 عن مشوار الحبوب القاسي \*  
 ( ١٤ )

تهاجم الفصول الحداثي  
 في كل مكان في آن واحد  
 ولع الصيف بالشتاء

وحنان الفصلين الآخرين  
الذكريات كالريش  
حطمت الأشجار السماء  
شجرة بلوط جميلة شوّهما الضباب  
حياة الطيور أو حياة الريش  
وقنبرة طائشة  
ذات مخاوف باسمة  
والوحدة الثائرة •



الحياة المباشرة



### الحياة المباشرة (١٩٣٢)

إلامَ صِرْتُ لِمَ هذا الشعر الأبيض الوردي  
لِمَ هذا الجبين وهذي العيون الممزقة  
سوء التفاهم العظيم سوء تفاهم افراح الراديو  
تلاحقني الوحدة بضغيتها •

### جميلة شبيهة

وجه في آخر النهار  
مهد في أوراق النهار الميتة  
باقة من الأمطار العارية  
كل شمس مختبئة  
كل نبع للينابيع في قاع المياه  
كل مرآة للمرايا مَحَطَّمة  
وجه في موازين الصمت  
حصاة بين حصوات أخرى  
لمقاليع آخر ومضات النهار  
وجه يشبه كل الوجوه المنسية •



## فصل الحب

من طريق الشواطئ  
في ظل النوم المضطرب ظل ثلاثي الجوانب  
أتني إليك أيتها المزدوجة المتعددة  
إليك يا من تشبهين عصر المثلثات •  
رأسك أصفر من رأسي  
البحر المجاور يحكم مع الربيع  
أصياف أشكالك الرقيقة  
وهاهم يحرقون فيها حزماً من السمّور •  
في شفافية وجهك  
العلوى الشاردة  
رائعة لحي هذه الحيوانات العائمة  
أحسدها على سذاجتها على قلة خبرتها  
على قشّ المياه قلة خبرتك  
تجد سبيل الحب بدون أن تنحني •  
من طريق الشواطئ  
وبدون الطلسم الذي يكشف  
عن ضحكاتك لحشد النساء  
وعن دمعك لمن لا يريد •

على مدى البصر

في اتجاه جسدي

كل الأشجار كل أغصانها كل أوراقها  
الحشائش عند القاعدة الصخور وكتل الدور  
بعيداً البحر الذي تغمره عينك  
هذي الصور صور الأيام المتتابعة  
الردائل الفضائل أبعد ما تكون عن الكمال  
شفافية المارة في شوارع الصدفة  
والمارات يَفْحَنَ من أبحاثك العنيدة  
أفكارك المتسلطة ذات القلب الرصاصي والشفاه العنواء  
الردائل الفضائل أبعد ما تكون عن الكمال  
شبه النظرات المسموح بها بالعيون التي غزوتها  
اختلاط الأجساد والكلال والحماس  
محاكاة الكلمات والمواقف والأفكار  
الردائل الفضائل أبعد ما تكون عن الكمال  
الحب إنسان لم يكتمل •

## بالكاد مشوّهة

وداعاً أيها الحزن

صباح الخير أيها الحزن

ثَقِشْتُ على خطوط السقف

ثَقِشْتُ في العيون التي أحبها

لَسْتُ بالبؤس تماماً

لأن أفقر الشفاء تدينك

بیسمة

صباح الخير أيها الحزن

حب الأجساد الحبيبة

سلطان الحب

الذي يُظهر رقتة فجأة

كوحش بلا جسد

رأس خاب أملها

الحزن وجه جميل

لا توجد اللبنة الأولى لذلك المنزل الذي كنت تحلمين به • مع أن  
خبرات التراب الأولى لم تستقر أبداً على القصور التي كنا نَسْتَندها • كانت  
لها نوافذ مزدوجة ، لنا نحن الاثنين وأنوار دائمة وليالٍ هائلة ، آه يا أيتها  
العاطفية !

### في ليلة جديدة

أيتها المرأة يا من عشتَ معها  
أيتها المرأة يا من أعيشَ معها  
أيتها المرأة يا من سأعيشَ معها  
أنتِ أنتِ دائماً  
لا بد لك من معطف أحمر  
وقفاز أحمر وقناع أحمر  
وجوارب سوداء  
وأسياب وأدلة  
على رقيتك عارية تماماً  
عرياً خالصاً آه يا زينة مزدانة  
بنهدان آه يا قلبي •

## في منتصف الليل تقريبا

أبواب تفتح نوافذ تنكشف  
 نار صامته تشتعل وتبهمني  
 كل شيء يتقرر التقى  
 بمخلوقات لم أتردها  
 ها هو ذا الأحق الذي كان يتلقى خطابات من الخارج  
 ها هو ذا الخاتم الثمين الذي غلته فضياً  
 ها هي ذي المرأة الثرثرة ذات الشعر الأبيض  
 ها هي ذي الفتاة الروحية  
 الناقصة القبيحة يغمرها الليل والبؤس  
 نرى نسائها الجنازة والدقة اللامعقولة  
 عراها عفافها تحس بهما من كل مكان  
 ها هم البحر والمراكب على موائد اللعب  
 إنسان حرّ إنسان آخر حر ذات الإنسان  
 حيوانات مسعورة أمام الخوف المقنع بالوحل  
 موتى أسرى مجائين كل الغائبين  
 فكنت أنت لماذا لم تأتي لا يقاظي •

## كل الحقوق

### تظاهري

ظل الزهور المزدهر الزهور المعلقة في الربيع  
أقصر أيام العام وليل الاسكيمو  
احتضار الحالمين في الخريف  
رائحة الورد حرق الشوك البارع  
ابسطي الملابس البيضاء الشفافة  
عند اقتراج عينيك  
اظهري ما ا تلفته النار وأعمالها المثلثة  
وجنة رمادها  
تقاوم الظاهرة المجردة عقارب الساعة  
وجراح الحقيقة والقسم الذي لا يلين  
اريني نفسك  
يمكنك الخروج في ثوب بلّوري  
يستمر جمالك  
تسكب عيناك الدمع والقبلات والابتسامات  
عيناك بلا أسرار  
بلا حدود •

## في المنفى

إنها حزينة إنها تَبْرِرُ  
شكلها في حقيقتها في عيني  
آخر •  
الزرع الأكبر في الحمّام  
نبات مشغول أسمر أو أشقر  
عند قمة الرأس  
عراه المستمر  
نهداها من آيات الحب المرفوضة  
ضحكة شعرها عناقيد صفراء  
بين الأشجار  
العاصفة التي تحمي شعرها  
تحطم جذوع النور  
هي والعاصفة أيضاً  
هما اللذان يوزعان الأسلحة الحمقاء  
على الحشائش على الحشرات  
على آخر أيام الحرّ  
ادخنة الخريف

رماد الشتاء  
لم تعد اللؤلؤة السوداء نادرة  
الرغبة والملل يتآخيان  
لعبة العادات المستهجنة  
تسي كل شيء  
لم يضح بشيء  
بقيت رائحة الألقاض •  
العينان مغلقتان إنها هي بأكملها •



## الضرورة

بلا احتفال مهيب على الأرض  
 بالقرب من الذين يحتفظون بتوازنهم  
 على هذا البؤس المريح للغاية  
 بالقرب من الطريق الصحيح .  
 في تراب الجد  
 أقيم علاقات بين الرجل والمرأة  
 بين ذوبان الشمس وكيس الزناير  
 بين المغارات المسحورة وجرف الثلج  
 بين العيون المتهتجة والضحك اليأس  
 بين الشحورة الشعارية ونجمة الثوم  
 بين المطمار وصوت الريح  
 بين نبع النمل وزراعة التوت البري  
 بين حدود الحصان وأطراف الأصابع  
 بين حجر اليثمان ودبابيس الشتاء  
 بين شجرة الخوخ الشائك والمحاكاة المقررة  
 بين الشريان السباتي وشبح الملح  
 بين الأروكاريا ورأس القزم  
 بين القضبان المتشعبة والحمامة الحمراء  
 بين الرجل والمرأة  
 بين وحدتي وبينك •

### ذاكرة ضعيفة

القبم المتبعثرة طيور المساء  
بالقرب من سرير الشارع  
أصداء القبلات الأثوية  
وفي مرافق الرغبة  
ظلام المتمردين المتعاقين ظلام هائل باهر  
المطر ملء اليدين  
تحت الأوراق تحت المصايح  
بقايا الساعات ملء الصمت  
في عربات الرصيف  
لا يسود الزمان  
بل ينهار  
كالضحكة المدروسة  
التي لا تنبت في الملل •  
الماء الجاهل الليل الطائش يضلان  
تزييف الوحدة كل حضور  
قبلة أخرى قبلة واحدة  
كي أكف عن التفكير في الصحراء •

## الى اللقاء

أمامي هذه اليد التي تحل العواصف  
 التي تملس على شجر النبات المتسلق وتجعله يزدهر  
 في أمان أيديك هي أهي إشارة ؟  
 عندما يبقى الصمت مثقلا على البرك في أعماق  
 الآبار في أعماق الصباح •  
 لا تضطرب أبداً لا تدهش أبداً أهي يدك  
 التي تقسم على كل ورقة وراحتها في الشمس  
 وتجعلها تشهد على ذلك أهي يدك التي تقسم  
 أن تتلقى أقل مطرة وتقبل طوفانها  
 بدون أن يمر ظل البرق  
 أهي يدك هذه الذكرى الصاعقة في الشمس  
 خذي الحذر ضاع مكان الكنز  
 طيور الليل بلا حراك في زينتها  
 لا تثبت نظراتها الا على القلق ذي الأعصاب القاتلة  
 مفتوحة أهي يدك التي لا تبالي  
 بالنسق الذي يدع كل شيء يفلت منه •  
 ترى كل الترع في طفولتها سحراً فاتناً

تعود كل الترع من الحمام  
تزين السيارات المجنونة صدر الميادين بعجلاتها  
أهي يدك التي تتبختر  
في الميادين التي كفت عن الدوار  
يدك التي تحتقر الماء والقبل  
يدك التي تحتقر ثقتي ولهوي  
يدك التي لن تتمكن أبداً من إبعادي عنك •

## الشر

ووجد الباب كالمنشار  
ووجدت قوى الجدران  
والملل الذي لا سبب له  
والأرضية الملائمة  
الملتقطة إلى وجه النرد الرابع المرفوض  
ووجد الزجاج المحطم  
كان لحم الريح المأساوي يتمزق عليه  
ووجدت الألوان المتعددة الأشكال  
وحدود المستنقعات  
وجو كل يوم  
في غرفة مهجورة غرفة بلا عمل  
غرفة خالية •

## اختفاء

رأسك في المقدمة  
يرحب بها الليل المنهار  
رأسك المندehشة المتأثرة  
تقارن نفسها بلا دلال  
بالصاعقة الكروية  
ما من قطرة مطر  
التوابع التي يمكن أن تثير العاصفة  
جعلت السماء المشوهة تعود الى مشروباتها المجمدة  
رأسك العنيفة الحنان  
كزهرة السلبوت المنيرة  
تدع الأرض لأسرارها  
رأسك الرقيقة الصغيرة  
هذه الفقيرة المحرومة  
أين يحل هذا الصمت الذي يقنعها  
بأن مولدها قد اقتصر  
على حياتها إلى الأبد  
لكن عينيك  
عينيك كذبتا الآبار القمرية  
والصقالات الشمسية  
وكل ثسق الظهور المتقطعة ♦

## ليال مشتركة .

في نهاية رحلة طويلة ، أذكر دائما هذا الممر المظلم ، هذا الظل الدافئ الذي يصف له زبد البحر تيارات هواء نقية طاهرة كالأطفال الصغار ، أذكر دائما الغرفة التي كنت آتي إليها لأقطع فيها معك خبز رغباتنا ، أذكر دائما شحوبك العاري الملتصق ، في الصباح ، مع النجوم المخفية • اعلم انني سأغلق العينين مرة أخرى لأعثر ثانية على الأشكال والألوان التقليدية التي تمكنني من مفاتيحك • وعندما أفتحهما ، سأبحث في ركن من الغرفة عن المظلة الفاسدة ذات اليد الشبيهة بالمعول التي تجعلني أخاف الجو الجميل ، والشمس ، والحياة ، لأنني لم أعد أحبك في وضوح النهار ، لأنني نادى على الزمان الذي رحلت . اكتشفك فيه والزمان الذي كنت فيه أعمى وأبكم أمام العالم الغامض ونظام التفاهم المفكك الذين كنت تقترحينهما علي •

أو لم تحملي بما فيه الكفاية مسئولية هذه البراءة التي كانت تجبرني دائما على قلب رغباتك عليك ؟

كم حملتني على التفكير ! الآن ، لا آتي لرؤيتك إلا لأزداد تأكداً من اللغز الكبير المتمثل حتى الآن في زمن حياتي اللامعقول ، زمن ليلة لا معقول •

عندما أصل ، ترحل كل المراكب ، وتراجع العاصفة أمامها • تخلص المطر الأزهار المظلمة ، فتسترد هذه بريقها الذي يضرب من جديد جدران الصوف • أعلم أنك لا تتأكدين من أي شيء أبداً ، لكن فكرة الكذب ، لكن فكرة الخطأ تفوقان ما تحتمله قواني بكثير • لم يفتح الباب العنيد من مدة طويلة ، طويلة لدرجة ان الملل كان يتغذى من رقابة الأمل ، طويلة لدرجة ان ابتساماتك كانت دموعا •

رفضنا دخول المتفرجين ، لأنه لا يوجد عرض • تذكري ، للوحدة ،  
خشبة المسرح الخالية من الديكورات ، من الممثلين ، من العازفين • يقال :  
مسرح العالم ، المسرح العالمي ، ونحن الاثنين ، لم نعد نعرف ما هما • نحن  
الاثنين ، أوكد على هاتين الكلمتين لأننا كنا حقاً معا ، كنا حقاً ، كنا ، نحن  
في مراحل هذه الرحلات الطويلة التي كان كل منا يقوم بها على حدة ، اعرف  
ذلك الآن • لا أنت ، ولا أنا كنا نعرف كيف نضيف الزمان الذي فرّق بيننا  
إلى ذلك الزمان الذي جمعنا ، لا أنت ولا أنا عرفنا كيف نطرحه منه •

ظلّ واحد لكل منا ، لكننا نساء في الظل •

مع أن النور اعطاني صوراً جميلة « لنيجاتيف » لقاءاتنا • قارنتك  
بكائنات لا يبر اسمها الا تنوعها وحده ، ذات الاسم دائماً ، اسمك الذي كنت  
أريد أن أطلقه عليها ، كائنات كنت أحولها كما كنت أحولك ، في وضوح  
النهار ، كما يحول ماء النبع بأخذه في الكوب ، كما تحوّل اليد بوضعها في  
أخرى • حتى الجليد ، الذي كان وراءنا الشاشة الأليمة التي يذوب عليها  
بلّور القسّم ، حتى الجليد كان مثقناً • في الكهوف الأرضية ، كانت  
النباتات المتبلورة تبحث عن تقوير الخروج •

ظلمات سحيقة كلها ممدودة نحو الخلط الباهر ، لم أدرك أن اسمك  
أصبح وهمياً ، انه لم يبق الا في فمي ، وأن وجه الغواية ظهر شيئاً فشيئاً ،  
حقيقياً ، كاملاً ، وحيداً •

عندئذ ، التفتت إليك •

مجتمعان ، في كل مرة مجتمعان إلى الأبد ، صوتك يغمر عينيك كما  
يغمر الصدى سماء المساء • اهبط الى شيطان خيالك • ماذا تقولين ؟ إنك  
لم تظني أنك وحيدة أبداً ، إنك لم تحلمي منذ رأيتك ، انك كالحجر الذي  
يُكسر للحصول على حجرين أجمل من امهما الميتة • كنت امرأة الأمس



وانتِ امرأة اليوم ، لا داعي للتسرية عنك ما دمتِ قد انقسمتِ لكي تكوني  
كاملة في هذه الساعة .

عارية تماماً ، عارية تماماً ، نهالك أرق من عطر الحشائش المجمدة  
ويحملان كتفيك عارية تماماً . تخلعين ثوبك بمنتهى البساطة . وتعلقين العينين ،  
ويسقط الظل على الجسد ، يسقط الظل بأكمله على آخر الشغل .

تنهار حزم الفصول ، تظهرين اعماق قلبك . نور الحياة هو الذي  
يستفيد من الشغل المنخفضة . الواحة هي التي تستفيد من الصحراء ، واحة  
تخصبها الصحراء ، ويغذيها الأسى . النضارة الرقيقة الجوفاء تحل محل البؤر  
الدوارة التي كانت تضع في رأسك فكرة الرغبة في ، من فوقك ينزل شَعْرَكَ  
إلى الهوة السحيق التي تبرّر بعدنا .

ليتني أستطيع أن أصرّح بأنني تلميذك ، كما كنت أيام شبابي ، ليتني  
أستطيع أن أتفق معك على أن السكين وما يقطعه متفقان كل الاتفاق . البيانو  
والصمت . الأفق والفضاء الممتد .

بقوتك وضعفك ، ظننتِ أنك تستطيعين التوفيق بين نشار الحضور  
وانسجام الغياب ، اتحاد احقق ، ساذج ، وعلم الحرمان . لكن الملل كان في  
مكان أدنى من كل شيء . ما الذي تريدين أن يحتفظ به هذا السر المفقود  
العينين من أسواقنا ؟

في الشوارع ، في الحقول ، شتتتِ انتِ مائة امرأة ، تمزقين التشابه  
الذي يربط بينهن ، مائة امرأة ، جمعتهن ولا تستطيعين أن تعطين ملامح  
جديدة مشتركة ولهن مائة وجه ، مائة وجه تبطل مفعول جمالك .

وفي وحدة الزمان المشترك ، كان فجأة ذلك اليوم من تلك السنة لم  
أستطع قبوله . كل الأيام الأخرى ، كل الليالي الأخرى ، لكنني تعذبت للغاية

في ذلك اليوم • كانت الحياة ، كان الحب ، قد فقدنا نقطة ثباتهما • اطمئني ، أنا لم أياس من تفاهمنا لصالح أي شيء باق • لم أتخيل حياة أخرى ، أمام أذرع أخرى ، بين أذرع أخرى • لم أفكر في أنني سأكف يوماً عن الاخلاص لك • مادمت قد فهمتُ فكرك إلى الأبد ، وفكرة وجودك ، وأنت لا تكفين عن الوجود إلا معي •

قلت لنساء لا أحبهن أن وجودهن متوقف على وجودك •

مع ذلك ، كانت الحياة تهاجم حيناً تبحث الحياة باستمرار عن حب جديد ، لتحو الحب القديم ، الحب الخطير • كانت الحياة تريد أن تغير حبها •

مبادئ الاخلاص ••• ذلك أن المبادئ لا تتوقف دائماً على قواعد جافة • مدونة على خشب الأسلاف الأبيض • بل تتوقف على مفاتيح حية ، ونظرات ، ومواقف ، وكلمات ، وعلامات الشباب ، والطهر ، والهوى • لا شيء من كل هذا ينمحي •

أشعر على خلط الخيال بالحقائق الرهيبة • أيتها البيوت المهجورة ، لقد استكنت فيك نساء استثنائيات ، لاهن بالبديئات ، ولا النحيفات ، ولا الشقراوات ، ولا السمراوات ، ولا المجنونات ، ولا العاقلات ، لا يهم ، نساء مغريات ما أمكن • أيتها الأشياء اللامجدية ، حتى الحماسة التي كانت سببا في صنعك كانت مصدر سحر لي • أيتها الكائنات اللامبالية ، كثيرا ما أنصت إليك ، كما ينصت المرء إلى صوت الأمواج وصوت آلات المراكب ، وهو ينتظر في لذة دوار البحر • تعودت على أكثر الصور غرابية • رأيته حيث لا وجود لها • جعلتها آلية لصحوي ومنامي • الميادين ، كفقاكات الصابون ، خضعت لا تنفاخ اوداجي ، الشوارع تحت قدمي ، أحدهما أمام الآخر ، الآخر يمر أمام الأول • كانت النسوة لا ينتقلن إلا راقدات ، وصدورهن المفتوحة تمثل الشمس • العقل ، مرفوع الرأس ، طوقها ، طوق من اللامبالاة ،

مصباح برأس نملة ، العقل ، صارى الخط البائس لرجل فقد رشده ، صارى.  
خط المركب ، انظر اعلى .

كي أجد أسباباً للحياة ، حاولت أن أهدم أسباب حبي لك . كي أجد.  
أسباب حبي لك ، أسأت الحياة .

في نهاية رحلة طويلة ، لن أذهب ، ربما ، إلى ذلك الباب الذي يعرفه كلانا  
معرفة جيدة ، ربما لن أدخل في هذه الحجرة التي شدي اليها مراراً كل من.  
اليأس ورغبة الانتهاء من اليأس . لكوني رجلاً عاجزاً عن التغلب على جهله.  
بنفسه وبالقدر ، ربما انحزت لكائنات تختلف عن ذلك الكائن الذي كنت  
قد خلقتة .

بم أفيدها ؟

## نهاية العالم

العينان محاطتان بالسواد على طريقة القصور في أطلالها  
 نسيج من الوديان بينها وبين نظرتها الأخيرة  
 في جو رايحي جميل  
 عندما تكسو الأزهار الأرض بالألوان  
 هذا التخلي ، التخلي عن كل شيء  
 وكل رغبات الآخرين حسب هواها  
 بدون أن تفكر في الأمر  
 حياتها ما من حياة اللهم إلا الحياة  
 صدرها بلا ظل لا يعلم جبينها  
 أن شعرها المتموج يهدهده باصرار •  
 كلمات أي كلمات أسود أم « سيفين »  
 « بامبو » يتنفس أم حوذان  
 يعني الكلام استخدام القدمين للسير  
 واليدين لحكّ الملاءات كمن يحتضر  
 العينان المفتوحتان بلا قفل  
 تحصلن بلا جهد على النعم والأذنين  
 بقعة الدم ليست شمساً مضمّنية  
 ولا الشحوب ليلا بلا نوم يذهب

الحرية أكثر غموضاً من زيارة الطبيب  
أي طيب شمع في الضحراء  
في أعماق النهار ضوء شمع خافت  
بدأ الخلود بالسرير وسيتهي به  
لكن لمن تتكلمين مادمتم لا تعرفين  
مادمتم لا تريدن أن تعرفي  
مادمتم لم تعودن تعرفين  
احترام  
معنى الكلام .

## بَهْشِيَّةٌ وَائْتَنِي عَشْرَةَ وَرْدَةً

«البُلْطَةُ طريقُ الأَمْسَاكِ بِكَاسٍ مَكْسُورَةٍ  
تَقِي النِّعْمَةَ النِّشَارَ المَسَامِيرَ المَسَاحِيقَ  
«الحَسَّ» المَشْتَرَكِ الطَّعَالِبِ الأَوْهَادِ الثَّنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ لَا شَيْءٍ  
«الْفَسَادِ الكُوكَبِيِّ وَظَلِّ هُذْيَانِهِ  
قَمَرِ النَّدَى وَكَثِيرٍ مِنَ الحَيَوَانَاتِ القَوِيَّةِ  
فِي هَذِهِ المَدِينَةِ الزَّائِلَةِ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ الرِّفِيقَةِ  
«الْأَعْصَارِ المَتَشَرِّدِ مُثْقَلَاتِهِ المُنْفَجِرَةِ نَارِهِ الكَامِنَةِ  
خَلِيطِ البَذُورِ وَالحُبُوبِ وَالرَّمَادِ  
رُكْنِ «الأَكَاكِيَا» تَخْفِيهِ الرُّوَائِحِ تَمُطِ الرَّمَالَ الغَاضِبَةِ شَفْتَيْهَا  
القَمَرِ اللُّوْرَقَةِ الزَّهْرَةِ الصِّدْرِ والأَجْفَانِ الثَّقِيلَةِ  
«الْقِبْلَاتِ الطَّوِيلَةِ قِبْلَاتِ ذَاتِ النَّدْبَةِ ذَاتِ الشَّعْرِ الشَّاحِبِ  
الَّتِي تَلَاظِمُنِي دَائِمًا لَيْسَتْ بِمُفْرَدِهَا أَبَدًا  
الَّتِي تَعَارِضُنِي بِسَبِيلٍ مِنْ «لَا» عِنْدَ لَا يَنْهَمِرُ سَيْلُ «نَعَمْ»  
لَهَا ضَعْفُهَا الآلِي  
أَنَاتِ الحُبِّ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ  
«رَشْفَةِ المَاءِ الحَيِّ الَّتِي لَا يَثْعُرُ عَلَيْهَا  
رَشْفَةِ المَاءِ الجَدِيدِ المَخِيَّةِ لِلْأَمَالِ  
لَهَا أَوَّلُ الأَدْخَنِ وَآخِرُ الأَدْخَنِ

الخفيفة الفراء الميت من الحر  
دم الجرائم الذي يحلل التماثيل السلبية  
إنها شاحبة ومجروحة وصامتة  
فيها كثير من البساطة المصطنعة  
مخمل لا تسبر أغواره واجهة مبهورة  
مسحوق لا يلمس على عتبات نسمات الصباح  
الصورة كلها إظلمت  
وضاعت في امتداد شعرها النهاري.

## القضاء

الى رينيه كريفيل.

الفضيلة جام النرد  
استماعاً المواهب التقدير الطموح  
تكاد تلامس الرؤوس المتواجبة  
من الأفضل التسلح  
ضد شجرة الجميز المورقة والسكين  
في درعه الحص \*  
في درعه الذي لا يرن بلا خجل زائف  
إلا من آخر قبلة  
القرصان الذي لا يملك ريشة على طاقيته  
الذي يشير نباح الغربان  
القرصان الملل عدو الانتظار تحت المطر  
المنبه الذي اتخذ وقمة الراهبة  
وشكل الزيت  
المنبه الذي يحوّل النائم إلى تشارة  
ولا يدع له إلا الوقت اللازم لعدم ارتداء ملابسه  
أسابيع وشهور وسنوات من الزرع  
عبر طرقات لا تلمس حتى بالعصا



مخّ خرّته بذور النية السيئة  
لا يكون واذا كانوا لا يكون فلأن النار  
تفسد الجصّ الذي يبقى النظر بين شاطئيه  
وتجفف كل شيء وتمر من الباب الحيواني وتجن •  
فيما وراء النار لا يوجد الرماد  
فيما وراء الرماد توجد النار  
المعارض المهشمة معارض الرياضي تئن تحت المطر  
تطلب الضحكات من الغائيات كل بلاط الضحك  
وسلاسل من ذهب لتقييد الابتذال  
يفتش التراب، اعماق الجيوب  
لكنه لن يصل إلا بعد الوحل  
للاحتفال بتلك القدرة التي ليست لي •  
فيما وراء النار لا يوجد الرماد  
فيما وراء الرماد توجد النار •

## المتشابهون

غَيَّرْتُ فكري  
لتعقبي نسمات الخيط الرفيع  
لتعقبي ساقيك ويديك وعينيك  
والثوب الماهر الذي يبدعك  
لتحطّي محطّته .  
غَيَّرْتُ فكري  
تمرّين في الشارع  
في عاصفة من الشمس  
ألقاك وأتوقف  
أنا شاب وتذكرين أنت ذلك  
غَيَّرْتُ فكري  
فمك غائب  
لا أحدثك تنامين  
توجد نيران الرعب في ليلك  
يوجد حقل من الدموع الصافية في أحلامك  
لسنا حزينين معاً  
أنسالك .  
غَيَّرْتُ فكري  
لا تستطيعين النوم  
على سلالهم خاملة

إلى ما لانهاية  
بين الزهرة والثمرة  
تبحثين عن النوم  
أول صقيع أبيض  
وتنسينني •  
غيّرت فكري  
تضحكين تلعبين أنتِ حية  
غريبة قد تمتليء الصحراء بالناس من أجلك  
وأنا واثق •  
انتهى الأمر  
لم أستطع نسيانك أبداً  
لن نفترق أبداً  
يجب أن نعطي للأمان  
الجليد الريفي طاحونة الأطلال  
موت مناسب  
عبثاً يحاول النهار إغراق النجوم  
بحدّ نظرة واحدة  
من ذات التأمل  
علينا بإحراق أبي الهول الذي يشبهنا  
عيناه عينا الفصول  
وعشبهه عشب الوحدة •

### اليسر مجسدا

رقتك هزائمك كبرياؤك المخملي  
جغرافية نظراتك وقبلاتك الأسطورية  
ارغن العدوى  
وامتزاج العين بالأيدي  
والجليد بالحشائش  
وحركات البحر السريّة تحت المطر  
وصمتك وبراءتك المغنطيسية  
والريح التي تتخذ مذاق الشباب  
والقبلات الممنوحة من بعيد  
والريح التي تمد لك يدها تحت ثيابك •

## موضوع الكلمات

( ١ )

تستقبل مساحة جديدة لأغية  
فيما يبدو استقبالا حاراً  
مساحة للتجوال صيفاً  
بلا تفكير كثير  
في اللاليء الزرقاء بين آذان متوفة الريش  
في مجال عدسة مكبرة

( ٢ )

الرصاصية  
التي لا تقبل الحياة  
تنزلق بطول الذراع  
بلا ألم  
كأنها متعة لا بد منها  
كأنها تجربة تكرر كثيراً  
في زمن الحلم •

( ٣ )

عند مشارف الموت  
تضرب نار قديمة من الدرجة العاشرة

قرباً دمويّاً ضربات متزايدة  
طائر صغير مندهش مشتاق إلى أمثاله  
إلى الأحجار المتراكمة  
يذهب الطائر المسكين وينطفئ •

( ٤ )

لا بد من الاعتراف  
بأنه لا يوجد عنصر واحد  
غريب على عجلة الأجراس القائمة  
ولا الطعام الجيّد  
الذين يزيّفون مجرى الكوارث •

( ٥ )

زهرة جميلة جداً  
تحللت تماماً تخرج  
كضحكة تجتاح الجسد كله  
بدون أن يتحرك •

## ايف تانجى

ذات مساء كل مساء وهذا المساء مساء كالأُمسيات الأخرى  
 بالقرب من الليل الخنثي  
 الذي تأخر نموّه بالكاد  
 ضحوً بالمصاييح وصيدها  
 لكن في عين الأوس واليوم المحترقة  
 الشمس العظيمة اللامتتمة  
 حسرة الفصول  
 الغراب العائلي  
 قدرة الرؤية التي تحيط بها الأرض •  
 توجد نجوم بارزة على ماء بارد  
 أحلك من الليل  
 هكذا توأ الفجر كأنه النهاية  
 كل الأوهام عند سطح الذاكرة  
 كل الأوراق في ظل العطور  
 ومهما حنّت البنات خصورهن بأيديهن  
 وفتحن زهور صدورهن لحَملي على النوم  
 لا أخذ شيئاً من هذه الشبّاك شبّاك الأجساد والرجفات

من طرف العالم إلى غسق اليوم  
لا يقاوم صوري البائسة شيء •  
للصت سهول متجسدة كأنها أجنحة  
تطلق لأدنى الرغبات  
الليل الملتفت يكشف عنها  
ويثلي بها إلى الأفق ثانية •  
كنا قد قررنا عدم تعريف أي شيء  
وفقاً لما يليه الأصبع الموضوع صدفة على مقبض جهاز محطهم •



## سلفادور دالي

عندما يشدّ المنحَلُّ على حبال المدائن  
 ويصيبُ البقاع بالذبول  
 يزيد من أحاسيس الأب الخشنة  
 بحثاً عن نبات جديد  
 تمنعه الليالي كرات الجليد  
 من اظهار طرف انه المتحرك •  
 عندما تصقلّ الابرة حبّات الرغبات الدقيقة  
 تتوقف مجاملة  
 عند آخر دقيقة للنعكبات والخشخاش  
 عند خرف العين ونقطة التوقف  
 وتعتقد على الجرأة الزائفة  
 جرأة التوقف في المحطات واصبع الحياء •  
 عندما يرصف بيانو معارك العمالقة  
 الشوارع بأعشاش الطيور  
 يمرّر لصالح المجاعة  
 أغاني لا تنتهي أغاني تغييرات العظيمة  
 لدى كائنين يفترقان •  
 عندما تقبل الأيدي أن تستخدم أدوات الصدا  
 وتقف لامبالية على حسن نية المعدن  
 تنفتح أمام لذة الباقات

والشياطين الأخرى الصغيرة شياطين المصايف  
 في أعماق الجيوب ذات الخطوط الحمراء •  
 عندما تتعلق بستار من الذباب  
 تحمي الصيادة النحيلة نفسها من البحارة  
 انها لا تهتم بالبحر الأبله المستدير كالتفاحة  
 والخشب الناقص والغابة التي لا وجود لها  
 واللقاء الذي لا يتم ولكن تشرب  
 الخضرة في الكؤوس والشعر الذي لم يجعل  
 إلا للبكاء سلاح واحد طرف المقارنة الوحيد  
 مع المائدة مع الكأس مع الدمع  
 ويعطرق الظل هيكل البلور •  
 لكي لا تدع هذه العيون عيوننا خالية بيننا  
 تمده الفتاة ذراعيتها العاريتين  
 فتاة بلا جواهر فتاة عارية الجلد  
 لا بد هنا وهناك من الصخور من الأمواج  
 من النساء للتسرية عنا لا لباسنا ملابسنا  
 أو كرز زمردني في لبن الندى  
 كم من فجر قصير في الأيدي  
 كم من حركات تتكرر لتبديد الأرق  
 تحت ليل الفراش الوثاب  
 أمام السلّم سلّم كل درجة فيه كفة ميزان  
 أمام الطيور الواقعة ضد الشلالات  
 تفتح نجمة الجو الجميل الثقيلة عروقها •

## ماكس ارنست

في عصر الحياة  
أَلْقَيْ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
بدا كل شيء متناثراً  
زجاجة من العصير الجيد باقية من البنفسج  
أشكال وألوان منه  
أحجارٌ مُسَالمةٌ بحيرة مدهشة لقرط صدقها  
العجيبين الملتصق بالجدار يتابع السحب  
لم يمت كل أمل الآن  
بل مات قبل ذلك بكثير  
العيون التي أطلقها النهار الممل تسطع في المساء •  
عندما أحسّ الوحش أنه أُصيب أسلم وجهه لرئيس العمال كأنه رجل  
ثائر يود أن يوجه نداء • كانت شجاعته قد خمدت •  
ثم جاءت التجربتان الثانية والثالثة •  
نكتة – الأفضل ألا تكافئ العمل الطيب عن أن تسيء مكافأته •  
قُطِع ذراعاً أحد الجنود في المعركة • فقدم له رئيسه الكولونيل قرشاً • فأجابه  
الجندي : لا شك أنك تظن انني لم أفقد سوى ققازين •  
الأذن في قاع الرؤوس  
تُخَطُّ سعادتها بلا مزاح  
يُضْفَى الحَرْف على الكلمة قُبْحاً

عري المرأة أكثر حكمة من تعاليم الفيلسوف  
فهو لا يطلب النظر اليه •  
صغير وصراخ وهمس  
وبراعم الغضب وقشور الضحك  
يختلطون بدقات الأيدي في الزجاج الحاجز  
يحملون عري قيود القلب قيود طويلة ثقيلة •  
كما يمتد الطائر في الدخان  
ترسم ذكرى الكلمات الواضحة  
وهي ترتجف ورق السحر  
وتطريز الجسد وانطلاق الحركات  
لذة الذهاب الى المنسيين  
عبر سبيل لا تنسى •

## الكمامة على المائدة

ممثل قديم يلعب مستنقعات صغيرة  
 وقصصاً قديمة بأثمة شفافة للغاية  
 حديد الفجر الناعم المحمى  
 يعيد الابصار إلى المكفوفين  
 أشهد رفع الجدران  
 والصراع بين الضعف والتعب  
 والشتاء الخالي من الجميل •  
 الصور القديمة أمينة بطريقتها الخاصة  
 إنها تصور الحمى والهديان  
 ومتاهة تنوء فيها يدي المعقدة  
 منذ أمد بعيد كنت فريسة  
 لهلوسة الفضائل  
 رأيت نفسي مشنوقاً في شجرة الأخلاق  
 دقت طبول الطيبة  
 شككت شككت  
 دأبت أمي  
 نمت طول الليل  
 فقدت الصمت  
 ها هي ذي الأصوات التي لم تعد تعرف ما تكتمه  
 وهاأنذا أتكلم  
 أصم ومع هذا أسمع ما أقول  
 وأعلم اذ انصت إلى نفسي •

## المنظر

الى بنيامين ييريه

في الساعة التي تظهر فيها الأعراض الأولى  
لترمل الفسكر  
يمكن أن نرى زنجياً هو هو دائماً  
في شارع مزدحم بالمارة نراه يعرض علنا رباط عنق أحمر  
يلبس دائماً ذات القبعة « البيج »  
وجهه وجه الشر لا ينظر إلى أحد  
ولا ينظر أحد إليه •  
لا أحب الطرّيق ولا الجبال ولا الغابات  
وأظل بارداً أمام الجسور  
أقواسها ليست عيوناً في نظري لا أتنزه على الحواجز  
بل أتنزه في الأحياء التي تضم أكبر عدد من النساء  
عندئذ لا أهتم إلا بالنساء  
والزنجي أيضاً لأنني ألقاه دائماً  
في الساعة التي يسود فيها الملل والتعب  
ويجعلاني لا أبالي برغباتي  
وبنفسي  
أنا لا أبالي وهو شرير  
لا بد أن رباط عنقه من الحديد المطروق المطلي بأكسيد الرصاص  
نار مصهر زائقة

لكن إذا كان هنا عن شر  
 فأنا لا ألاحظه إلا عن كسل •  
 الحاجة الواضحة إلى عدم رؤية أي شيء تجرّ الظلال  
 لكن المساء المترنح يهجر عشه  
 ما هذه الإشارة هذه الاشارات هذه الانذارات  
 يدهش المرء لآخر مرة  
 تخلع النسوة الزاهبات قمصانهن قمصاناً من نور  
 من هدف إلى هدف هدف واحد لا يبقى أحد  
 وعندما تذهب يبقى النور وحيداً •  
 للمخزن القرمزي أركان من يَشَبُّ  
 إذا كانت العين قد رَفَضَت الصَدَف  
 الفم فم الدم  
 يمد اليبلسان رقبته للْبَنِّ السكين  
 حجر الصوان أخاف الليل العاصف  
 المخاطرة الطفلة تجعل خطى الجِراة تتعثر  
 أحجار على القش طيور على القرميد  
 النار في الحصاد في الصدور  
 تلعب مع لقاح النسمات الليلية  
 يرشّ الماء المنحوت حسب ما شاءت الرياح هنا وهناك  
 يشتعل بريق النهار عند انحناءات الموج  
 وفي صدريتها السوداء تغوى الميِّتة  
 جعارين الحشائش والفروع الميتة •  
 بين كل هؤلاء المارة

من أجل لحظة تبصر

الى رنيه شار

الجوارح  
تشرب  
الدم الهادى  
الدم النهم  
اللامهندات ذوات الشياب النارية  
تدمير المفائن  
ابتسامات للرماح وزينات للدروع  
درع رؤوس العاصفة الخفيفة  
كل شيء مباح  
لا لتقاء الهالات  
للنزهة الخالية من الأمل  
دوامات لا تحصى  
على الصدور المكشوفة  
موتى لا انساويون  
نسيان  
موتى لا مرثيون



حدقة عمياء لا تموت  
متحالفة مع ما يجب أن تراه  
تكشف لها سحابة  
عن الليل الذي كان بدونها •  
شرب  
النور في قلب القفل  
بيت خالٍ  
يوت  
فقيرة  
بغضة  
يوت  
كالكتب الفارغة •

## السراب

هل قيلت  
نظرة التعذيب  
نظرة أكثر قلقاً من الجرد عند الحيوانات  
نظرة قلقة لامرأة مختبئة  
مرفوضة  
تشبه مالا أكتبه

## قانون النفقات الكمالية

سرعان ما انكسر  
قوس الأربال  
اختراع الانسان الوحيد  
قبره

## اليد الاخيرة

على المنبر اليد اليمنى المفصولة عن الجسد  
تكشف عن الكليشيهات  
تنشر اليد اليمنى الأجنحة  
وتهرب إلى البحر مع الحيوانات  
اليد اليمنى المتواضعة  
متواضعة لا ترتعش في تواضع التواضع  
تقرّ من أطر النجوم والفرسان  
النائمين تحت التراب وفي الحقول القاحلة •  
معمارية هي اليد اليمنى لدرجة الهدم  
إنها تضعف  
وتصاب بالعقم  
على ضوء الذاكرة الساطع  
إنها تشجع التقليد  
وتكائر الأجساد •

## شيء من الطيبة

يحطم النوم قالب  
الضرورة ويحاصر النهار  
بسرعة إلى ملجأ في الغابة  
تقدير موضع الأشجار الضخمة والوديان والممرات المتفرقة  
والأحجار والصحارى وبقع الشمس  
واللون والفحم والهواء البارد  
بسرعة الصديقة الملتزمة المتهمة التي تجلّ نفسها  
بسرعة ليالي الوفاق •

## نوش

المشاعر الظاهرة  
وخفة الاقتراب  
وشعر القبلات •  
بلا هموم بلا شكوك  
تسلّم عيناك لما تريان  
ويراهما ما تنظران اليه •  
تقّة بلّورية  
بين مراآئين  
في الليل تتوه عيناك  
لترفقا اليقظة بالرغبة •

## عقوا

كانت تجعلني آكل تحت المائدة  
حكاية تحت سحابة  
أمل أمل مطلق  
طفولة كان البرد المتلوي يثقل اثناءها الحقول  
كان الاختناق على الأسطح  
لاونسدة  
مساحة المرأة كلها  
كانت منطفئة خاضعة  
مخلصة  
سهلة صامتة جعلتها أحلامي  
فقيرة  
كان النهار يشرب كل سيوم المساء •

## منعطفات من طين

رقصات أخرى مجنونة خطوات أخرى مفتتة  
 ثياب ممزقة أرضية محطمة  
 لبلاب الهواء يفيض حرارة  
 أعداد لا تحصى من الكراسي تملأ المقصورات  
 حيث يتخبط العشاق  
 هرب الجنس البشري  
 من ممرات الغواية  
 تفقد الكوميديا رشدها  
 السماء  
 السماء كشتبان  
 مقاومة الصدور  
 مقاومة الشعور  
 وخدمها الأدياء  
 تصلح سكاكينهم للصدور  
 تصلح سكاكينهم للشعور  
 قطيع انفجارهم البطيء  
 يغطي السهل الهادي  
 بعد التحية •  
 عند شواطئ الصرخة  
 تخفف الأذن صوت القسَم الأخير •

## ذكرى محببة

رثت ضحكة هائلة حزينة  
توقفت الساعة  
كان الوحش ينقذ صغاره  
ضحكات كثيفة في أطر الاحتضار  
وتنفس القدر يسخر العرّى من شحوبه  
يسخر  
من عين فنار العرق الفاضلة ♦



## شيء من الفضيلة

أيدي متحركة معقودة التقطيب  
يولد التقطيب آخراً  
والآخر ليليّ بمضي الزمان  
فتفتح اللعب تحطيم الكؤوس حفر الحفر  
والتحقيق من أشكال الفراغ العابثة  
أيدي مجهدة قلب قفازها  
جفون الألوان الكاملة  
النوم في أي مكان  
والاحتفاظ في مكان آمن  
بالسمّ يتكون عندئذ  
في سكون لكن الموت •

### لعظة كالبرق

لَيْسَتْ هُنَا •  
المرأة ذات التَوَزُّرَة تترقب المطر على الزجاج  
تستعرض السحب كلها ألعيبها  
فتاة صغيرة لا وزن لها  
تكسوها الزُّرَّة  
تلعب على أريكة مشقوقة  
يشعر الصمت بالندم •  
سِرَّتْ بِحَذَى أسوار شارع طويل جداً  
أحجار وبلاط وخضرة  
وطين وجليد ورمال  
وظلال وشمس وماء  
حياة ظاهرة  
دون أن أنسى أنها كانت هنا  
تَنْزُّه حديقة كبيرة  
وتأكل من شجرة التوت البيضاء  
كان جليد ضحكاتها يصيب الوحل بالمعقم  
كانت مشيتها عذراء •

## واحدة لكلهن

واحدة أو كثيرات  
اللازورد نائم على العاصفة  
الجليد على الطيور  
أصوات الخوف في الغابات الخشنة  
واحدة أو كثيرات  
نثروا في قوالب الصلصال غرباناً  
ذابلة الأجنحة مناقيرها مناقير الهزات الأرضية  
قطفوا ورود العاصفة ورود حمراء هائلة  
واحدة أو كثيرات  
ياقة الشمس الصغيرة  
طوق الشمس الهائل  
حول عنق فرجة الغابة  
واحدة أو كثيرات  
أكثر احساساً بطفولتهن  
من احساسهن بالمطر والجو الجميل  
أحلى عندما تعرفهن  
من النوم الهادئ  
بعيداً عن الملل ♦

واحدة أو كثيرات  
صنِعنَ من الحجر المتفتتِ  
والريش المتبعثر  
صنِعنَ من الشوك صنِعنَ من الكتان والكحول والزبد  
والضحكات والنحيب والاهمال والعذاب السخيف  
صنِعنَ من اللحم والعيون الحقيقية بلا شك  
واحدة أو كثيرات  
بكل عيوبهن بكل محاسنهن  
نساء

واحدة أو كثيرات  
في مرايا مداعة  
تتمزق عليها اصواتهن  
كالملايس في الصباح  
واحدة أو كثيرات  
صنِعنَ من الحجر المتفتتِ  
مغريات كالخبز الطازج  
كل النسوة اللاتي يثرن افعالي  
يزدنن بما تمنيتُ  
يزدنن بالسكينة والنضارة  
يزدنن بالملح والماء والشمس  
والحنان والجرأة وألف نزوة  
وألف قيد

واحدة أو كثيرات  
في احلامي كلها  
زهرة بريّة جديدة  
زهرة بربرية مخروقة المدقات  
تتفتح في دائرة هذيانها المتأججة  
في الليل الجريح  
واحدة أو كثيرات  
شباب لدرجة العذاب  
شباب عنيف قلق متشبع بالملل  
تقاسمه معي  
دون أن تأبه بالأخريات •

## العالم - الوحدة

ثمّار النهار احتضنتها الأرض  
امرأة امرأة واحدة لا تنام  
نامت النوافذ  
لمرؤية العيون التي يجلس المرء نفسه فيها  
والضحكات التي يتخذ مكانه فيها  
أريد أن أقبلك أقبلك  
أريد أن أهجرك تشعرين بالملل  
لكنك عند حدود قواني  
ترتدين درعاً أخطر من السلاح •  
إلى هذه الأنفاس إلى هذه الشمس شمس الأمس  
التي تضم شفتيك  
هذه القبلّة اليانعة  
للتجول في بحار حيائك الخفيفة  
لتشكل مراياها في الظل  
مرايا الياسمين  
مشكلة السكون  
ألقّت السلاح  
لم تعد تعرف لها اعداء

تتمدد

- لكي يقل احساسها بالوحدة •
- أعجبت وأنا هابط إليك
- بالمكان الذي يشغله الزمان
- واستخفت بي ذكرياتنا
- ينقصك مكان كبير
- لكي تكوني معي دائماً •

## تتمات

بدون أن يفخر بالأمر كثيراً وهو يتجنب نظراتي  
هذا الهجران بدون أن يكشف عن ضغينة منسية  
وهو يتجنب نظراتي يخفض  
النظارة على عينيه  
يتخلى الحيوان عن فريسته  
تتحرك رأسه كالساق  
تتقدم تتأخر  
تثبت نظراتها على حدود الضحك  
تحل ازرار روض التهكم  
كل الأشياء متشابهة  
من فوق القبعات  
يمر تشكيل من العقاب مسرعاً  
إنه تشكيل من الأحذية  
كل مجموعات هواة جمع الأشياء خات آمالهم  
ذاهبين إلى الجحيم •  
كوارث من الذهب الحلال  
والمال الحرام  
أشي بمحام سيستخدمني كمتهم



أحكم \* نَفَقاً إلى الأبد

إذن

الماء الطبيعي

يموت بالقرب من « الفيلات »

يستطيع صاحب العمل أن يتحدث إلى ابنه الصامت

فهو لا يتكلم كل يوم

كل شيء سار لمدة عشرين دقيقة

ولأربعة أشخاص

يَتَقَدُّكَ الرغبة في الضحك

يُقال عن الابن انه سَكَّير

الفوز في لعبة « البروفيل »

ليبق الطير في أجنحته

في مأمن من العواصف تدخُن موجة في المساء •

قطعة نار محمّية تضرم نار الزعرور

لِمْ يجعلونهم يَسْرعون

لا يجعلونهم يَسْرعون

الوصول قبل الميعاد

لرحيل بعد الميعاد

يا للتراجع

عندما يصبح للبُطء بالأمر شأنًا

الأدلة المعاكسة

واللا جدوى •

بثّادة الذهب كنز بركة  
 من البلاتين في قلب وادي بغض  
 لم يعد لسكانه أيدي  
 تجعل اللاعين يخرجون عن طورهم  
 البهو ذو اللسان الأسود يلحق سيده  
 يحفظه ويكون له بمثابة الخلود  
 امرأة حمراء الشعر كبيرة الثديين تعبر « لايريزينا »  
 الدم السائل على البلاط  
 يصنع لي نعلاء  
 على كرسي وسط الشارع  
 اراقب الفتيات المولّجات  
 وهن خارجات من المدرسة ويدخن الغليون  
 بالتراجع يجب أن يذهب الدير إلى النار  
 استثناء يستسلم حَجَر اليثمان  
 لسحر أفواه الكلاب  
 غداً يفرّ الذئب إلى أقمشة الخوف القائمة  
 ودفعة واحدة سيُبعث الغراب أكثر احمراراً مما كان أبداً  
 ليزين عصا رئيس القبيلة  
 أيتها الشمس المشنومة شمس عدّد الأحياء  
 لا يحتفظون بقلبك

## نقد الشعر

وليكن أكره حكم البورجوازيين  
لكنني أكره أكثر الانسان الذي لا يكرهه  
مثلي  
بكل قواه •

ابصق في وجه الانسان الأصغر من الحجم الطبيعي  
الذي لا يفضل هذا النقد نقد الشعر  
على كل قصائدي •



الوردة العامة ١٩٣٤



## الوردة العامة (١٩٣٤)

### شخصية

جديدة دائماً، مختلفة دائماً، ينشأ الحب دائماً للجنسين\* المختلطين\*  
في تناقضهما ، ينشأ عن كمال رغباتي • كل تفكير في الامتلاك  
غريب عليه حتماً •

لا تواتيني كثيراً شجاعة التفكير في الغد  
لست حساماً يخلط الحياة والموت بضربة واحدة  
رأيت كثيراً من العظماء الراضين عرفت حالمين منتظمين  
ومسلوخين يلعبون لفرط الكرامة ورجالا\* لم تكن أيديهم  
مريضات

وإنما ساعات ميلاد  
ونساء لا يمكن التواصل معهن  
وأطفالاً بلا عمر •  
أمام طبقهم العنقي\*  
كانوا يفرغون شهيتهم  
ولا يعطون شيئاً مقابل ذلك  
كانو يعيشون على رصيدهم الخاص  
بحركة مفاجئة أوقف كل هذه الذكريات المثرة\*  
التي كانت تحد من نشاط الليل  
لم تعد لي خبرة  
ذباب آخر يأتي ويقع في اعماق قلبي الحالكة

سوار قبلة حول ذراع لا ينتهي  
 نجمة النشوة عند طرف النهد  
 اضطراب النظرات المخجلة لا يُخجلني  
 أقبل في ورع لحم الأشجار تحت قشرتها  
 أبحث في الأرض عن شعل المطر  
 وعقيق الدفء  
 عن أصغر حبات الشمس الشتوية  
 رائحتها الرماد ولونها لون الزنبق  
 أبحث مبرقشة تحت ستار الجهل  
 لقد حرروني من المسكن الذي يحفظ فيه التراب  
 عن تواضع عن حب للنظام  
 توجد ثقب كثيرة وأخاديد كثيرة  
 في طريق العودة  
 أتعلم ألعاباً لا تنتهي  
 ألعاباً بلا ضابط  
 وأغاني تمزق ستائر الارتفاع  
 قد تكون العودة سقطة ساحقة  
 هاهي ذي أعلى الرؤوس  
 توجتتها عيناى  
 تبدو صغيرة شابة  
 كل منا في مواجهة الآخر وما من شيء يخفى علينا  
 هذيان دائم قال كل منا للآخر كل شيء  
 وعلى كل منا أن يقول للآخر كل شيء  
 تهتزين منحنية مداعبة  
 في مراكنا ذات القلب المزدوج



ستبني رغباتنا جسداً  
 وتجعل منه ظمأ الطيور  
 ومركبا من مخمل من إعصار  
 ونبعاً حاراً من الأيدي المجنونة  
 وسلاحاً ضد العادة  
 ما قيمة الزجاج الذي نحطّمه  
 سنابل عراك تنساب في عروقي  
 أنفاس العنبر القصيرة في الفراغ  
 رجفة الآثار على الهوة السحيقة  
 لا يفارق الدم فريسته  
 سبب وجوده بلا ماضٍ  
 كل ثقتي  
 لتلك الكاذبة المتعددة  
 منحتني الحقيقة وهي تلهث  
 الحقيقة التي كنتُ أعلمها لها  
 الحقيقة الحلوة الحزينة  
 إن الحب يشبه الجوع والعطش  
 لكنه لا يشبع أبداً  
 مها اتضح يخرج من البيت  
 يخرج من المنظر  
 يعدّ له الأفق فراشه  
 قالت كيف يا حياتي  
 كنتُ أنا وكنتُ أخرى  
 من في الحياة من في أنا  
 وأنا (الآخرين)

مع أن جسدي ووجهي وعيني  
 وما رأيت  
 أو مارآه الآخرون  
 وما تراه  
 رأيت الشمس ترحل عن الأرض  
 والأرض تمتلئ بالرجال والنسوة النائمين  
 رأيت الساعة الرملية ساعة السماء والبحر تنقلب  
 ساعة ثوب يسقط  
 وجسد عار ينهض  
 باب مفتوح الخارج ملك  
 يغني في كل مكان بأعلى صوته  
 يتعلق الكرم بالريح  
 الجدران محملة بالفضاء  
 والعزلة الشفافة  
 رأيت امرأة تنظر إلى طفلها الوليد  
 كأنه قرميدة انتزعت من السقف  
 طفلها المتقدم على الانسان  
 رأيت أعز اصدقائي  
 يحفر في شوارع المدينة  
 يحفر في شوارع المدينة كلها ذات مساء  
 نَفَقَ حزنه البطويل  
 كان يقدم  
 لكل النساء  
 وردة مختارة  
 وردة من الندى

تماثلُ نشوةَ الظمأ  
 كان يرجوهن متواضعاً  
 أن يقبلن  
 هذه الزهرة الصغيرة  
 وردة متلاثة مضحكة  
 في يد تفكر  
 في يد مزدهرة  
 الخوف العوز البؤس  
 ضحكات صغيرة  
 بدلاً من الضحكة الهائلة  
 التي كان يسكنها الانتقال إلى الغد  
 كل النساء ما من امرأة واحدة  
 هذا المساء لا ينضب معينه  
 كان النهار امرأة مجهولة  
 أو ميتة  
 على نهديها على عينيها بُنيت  
 المدينة الثقيلة القبيحة  
 شعرها درع  
 انكسر انطفأ  
 شعرها حشد شتته  
 هول الشوارع اللامجدية  
 ورأيت نشأة ما لا يثرى  
 الليل الذي حلمت به  
 سكاكين حادة قوية إلى حد فقدان الوزن  
 تشتت في المعركة تثير دهشة أكثرهم تعباً وكبرياء

سكاكين كأنها تماثيل الثورة  
كأنها صيادون يقتفون أثر الشحاذين المقززين

سكاكين كأنها كواكب نهائية  
كأنها قضبان سجن في مهب الريح  
سكاكين للبكاء وعدم البكاء أبداً  
سكاكين لمهاجمة ورق الفجر المزهر  
لتخريب أسس الحياة البيضاء السوداء كالخبز  
سكاكين كأنها كوب لسم في الأتاس  
كأنها ذراعان عاريتان ذراعا الحِداد الباهر  
للسهر على احتضار الطوفان  
لمعرفة نهاية العبث •

## الموضوعية الشعرية

لا توجد إلا في التابع ، في تسلسل كل العناصر الذاتية التي يُعتبر  
 الشاعر ، إلى حين صدور أوامر أخرى ، عبداً ، لا سيداً لها •  
 حرب الهائمين على وجوههم والمرشدين  
 بعكس اتجاه الخوف  
 بعكس اتجاه النصائح  
 بعيداً عن أكثر الشيطان إحساساً  
 الهرب من صحة البحار  
 أمل الخطوات الأولى  
 الهرب من الألوان اللاإنسانية  
 والعواصف ذات الحركات الرخوة  
 والأجسام الكبيرة الخاوية  
 ومتاهة النجوم المغتربة  
 ومحيطات اللبن والنبيد واللحم  
 وأمواج القراء وأمواج الراحة  
 والرمل في مرقد  
 الهرب من المراكب ومهنتها  
 صباح محطّم أذرع نائمة  
 صباح لن يعود  
 يريق حمراء الشعر ينطفئ  
 النهدان حادان اليدان محببتان

وهب الذات بضربات السوط  
 ما من شيء يساوي شقاء الحب  
 ما من شيء الشقاء  
 التزبد الملتفت  
 يختصر الحكمة الصاعدة إلى الشفاء  
 الذاهبة إلى القلب  
 المنهارة مع ضحكة أصلية  
 ضحكة تعمي البصر  
 واهنة أليمة وصصت كتفها  
 الأصابع الخس التي امتلكتها  
 بطول الجدران المؤتثة بالفرق الموسيقية المتهدمة  
 يصوب كل من الابتسامة التي تحصد الرؤوس المحنية  
 ورائحة النخالة  
 وانفجارات الزمان الشار الناضجة دوما للذاكرة  
 يصوبون آذانهم الرصاصية إلى النهار  
 مترقبين ملاطفة الصاعقة  
 حتى عندما يتعد كل منا عن الآخر  
 يجمعنا كل شيء  
 احسبي حساب الصدى  
 وحساب المرأة  
 وحساب الغرفة وحساب المدينة  
 وحساب كل رجل وكل امرأة  
 وحساب الوحدة  
 هذا نصيبك دائماً  
 وهذا نصيبي دائماً

لقد اقتسمنا  
 لكنك نذرت نصيبك لي  
 ونصيبني أنذره لك •  
 ويداك يدا المطر ازهار مغنم  
 على عينين نهمتين  
 كاتنا ترسان فرجة يتعاقب عندها رجل وامرأة  
 خصلات من الجو الجميل ربيع كسول  
 دائرة من الأمهات المشرقات  
 مشمّرات دقيقات  
 « داتتيل » من الابر باقات من الرمال  
 عواصف تعرّي كل اعصاب الصمت  
 ولبور ماسية بين أسنان فراش  
 وكتابة جسدية كبيرة أحبّ  
 كم من أحلام في الهواء  
 كم من نافذة تزدهر  
 كم من امرأة لم تنضج بعد  
 كم من كنوز طفلة  
 والعدالة التي تحسّل  
 أرق الروائع  
 وأخلص الأسباب  
 ومع ذلك  
 يبعث السعداء في هذا العالم جلبة كأنها جلبة الكوارث  
 ضحكات تنفق الرشد  
 نجيب يتفقد الحياة  
 العيون والفم كالتجاعيد

في كل مكان بُقِعَ الفضيلة  
في كل مكان ظلّال الظهيرة  
الغضب عسل يتلف  
ملجأ النيران يحترق  
انتهت الهبة المشينة إلى نجدة صور الأمس  
الكمال البرّي مذود الشمس الرقيق  
أوسمة الحب الذائبة  
الوجوه التي أصبحت فتات أمني  
أطفال الغد نوم هذا المساء  
أصدق الكلمات  
يحمل كل شيء جراحاً سوداء  
حتى المرأة التي أحنّ إليها •



## النور المنطفىء

عندما لا أختار بالصدفة الحصان الأخضر الصغير والرجل الأحمر القصير،  
أكثر مخلوقاتي المنوَّمة ألفة وقسوة ، استخدم حتما تصوراتي الأخرى ، لأعقد  
وأثير نومي وأخلطه بآخر أوهام شبابي وتطلعاتي العاطفية

صباح البيلسان  
بقيت في هذا الحقل  
ما الذي تركته من نفسها عندما ذهبت  
كل ما أرددت  
وأولاً درعاً اخترته وسط انقراض  
أكثر ألوان الفجر ترصيعاً  
درع تحت شجرة  
شجرة جميلة  
فروعها ترع  
تحت الأوراق  
تشرب من منابع الشمس  
أسمائها تغني كالآلىء  
الشجرة الجميلة أيام الملل  
جهاز حالم  
كثيره  
بهذه الشجرة شجرة كل يوم  
أملك مشيئتي كاملة وهواي

ثم امرأة ياقتها من الورود الحمراء  
 ورود حمراء تفتح كالقواقع  
 تكسر كالبيض  
 تحرق كالكحول  
 دائماً تحت الشجرة  
 كأنها مغناطيس لا يقاوم  
 ويثبت الهممة  
 ماء النبات يطارد الشعلة  
 تارة رقيقة وتارة قديرة  
 وليّة نعمتي الموهوبة  
 وهذيانها  
 وجها تحت قدمي  
 وزوارق عينيها التي لن أسقط منها  
 وليّة نعمتي الباسمة  
 الجميلة الصافية تحت درعها  
 الجاهلة بالحديد والشجرة والورود الحمراء  
 تقوّلب كل رغباتي  
 تحلم  
 بمن تحلم  
 بي أنا  
 من الذي يحلم بي فراش عينيها  
 أنا  
 يداها مليئتان بالحيوية  
 يداها تنزعان العشب الرديء حقاً  
 يداها تسجّتا من السيوف

منهكتان لفرط اشارتهما إلى ساعة العمل الصباحية الأبدية البغيضة  
 يداها جعلتنا لكي تمسكا في حب باقة ورد حمراء خالية من الشوك  
 وهذا العَدُو السريع عدو الجاموس  
 مشيئتي وهواي  
 هذه المرأة في الشمس  
 هذه الغابة المتفجرة  
 هذا الجبين المبتسم  
 هذه الرؤيا ذات الصدر المطرّز بالحطام  
 ألف حطام على أمواج من التراب  
 وألف عصفور صامت في ليل شجرة  
 قد يكون جميلا التفكير في أعياد أخرى  
 حتى الاحتفالات التي عرّيت وشوّهت  
 وأدماها تقطيب الأقنعة تبلغ بالرغم من كل شيء  
 هدوءاً مثلاً  
 وأي مارٍ خارج اللعبة لا يتوقف  
 عند مفترق ابتسامة متأدبة ليحيى بلمحة من يده بطن الريح الوقح  
 سلّة من الملابس البيضاء تهدأ رقيقة في الهواء  
 تَوَيْجها الأبيض ينحني على ركبتها المشيتين  
 ما من لون ردىء يتغلب عليها  
 ومن خلال فتحة « الداتيل »  
 تختفي على طريق من اللحم  
 شرّاب  
 كأس كبير من النوم الأسود  
 حتى آخر قطرة

## ما يقوله العامل في غير محله دائما

شتاء كله فروع جامد كالجثة  
رجل على مقعد في شارع يهرب من الحشد  
وتغمره الوحدة  
افسحوا المكان لجهاز اليأس العادي  
لمراياه الرصاصية  
لحماته الحجرية  
لتمائله العفنة  
افسحوا المكان لنسيان الخير  
لذكريات الحقيقة المهلهلة  
نور أسود حريق قديم  
ضلّ شعّره في المتاهة  
رجل اخطأ في الطابق والباب والمفتاح  
من أجل معرفة أفضل من أجل حب أفضل.  
أين يبدأ المنظر الطبيعي  
في أي ساعة  
أين تنتهي المرأة إذن  
يحيط المساء على المدينة  
يلحق المساء بالمتنزه في فراشه  
المتنزه العاري  
الذي يشاقق إلى النجمة التي لا شكل لها تغذي الليل

أكثر مما يشاق إلى الصدر العذري  
يوجد هدم أكثر حزناً من الملتيم  
هدم لا يوصف ومع هذا تهرب الشمس منه مَغْنِيَّةٌ  
بينما ترقص السماء وتصنع شهدا  
توجد جدران خاوية يزدهر عليها الحب البريء  
ويهددُ الجصُّ المفكك عليها  
ظلالاً مختلطة

نار متمرده نار العروق  
تحت موجة الشفاء الوحيدة  
خذوا الأيدي انظروا إلى العيون  
اهجموا على البصر  
خلف القصور خلف الانقراض  
خلف المدافئ والآبار  
أمام الانسان  
في الساحة التي تبسط رداء من الغبار  
ذيل من الحمى  
إنها غزوة الأيام الجميلة  
حقل من السيوف الزرقاء  
تحت جفون تفتحت وسط حشد الأوراق  
إنه حصاد المتعة الرزين  
تمزق زهرة الكتان الأقنعة  
الوجوه غسلها  
اللون الذي يعرف المدى  
أيام الماضي الصافية  
أسودها تسلمت القيادة وصقورها ماء صافٍ

كبرياءها الراعد ينفخ الساعات  
دم الفجر في القيود  
عبر السماء  
تاجها المتقلص فوق كتلة مرآة واحدة  
قلب واحد  
لكن اسفل الآن في الأعماق بين الطرق الزائلة  
هذا الغناء الذي يمسك بالليل  
هذا الغناء الذي يتظاهر بالصمم والصمى  
الذي يتأبط ذراع الأشباح  
هذا الحب الصافي  
الذي يتخبط في الهموم  
بدموع مصقولة  
هذا الحلم الممزق الحائر الملوي السخيف  
هذا الانسجام البور  
هؤلاء القوم المتسولون  
لأنهم لم يطلبوا إلا الذهب  
حياتهم كلها بكر لم تمس  
وكمال الحب .

## السنة الخير والشر

تزعم أن الشر متقن الصنع • هكذا ، يُجبرُ  
 كل من الزيف والسلبية الحياة على كره نفسها •  
 لا تَقْتُلْ على الطريق الحجري  
 بيوت سميكة شبقها الزرع  
 لا تَقْتُلْ أنا خجلان فقد يمسك  
 عثاقب تنن بخناقك على ضوء حصاد الألسنة  
 الخوف كالوردة الذابلة يجرفها تيار المياه  
 مقدمة سفينة الأعصاب تعاكس الرياح  
 لا تجثْ على ركبتيك أيها العاهل  
 أيها الشهير العفيف  
 القبيح قبح الجواد والبورجوازي مجتمعان  
 لا تتخذ شكل الآلة المتظاهرة بالموت  
 احذر الجغرافيا المهددة جغرافيا الهذيان الجديد  
 والأيدي العنيدة التي تسترشد بالروائح ورق الشجر  
 والأذن الخارجة من غرفة الاستقبال  
 والقبلات التي تملئها شفقة الأحلام الباردة  
 لو صدّمتْ جيني  
 للحققتْ بالمدى البعيد ورأسه رأس الدبوس  
 أكثر التروس ألفة يتحطم  
 في يد السجون ذات القماز  
 الحركة البراقة تنطفئ الظلال تمر

الطريق الذي كان يقطع بأقصى سرعة  
عندما كان المداران يسبحان في بحر النجوم  
عندما كانت السماء الملائكة بالطيور تغني في الضواحي  
ينتهي هنا

كانوا قد توجهوا الى اللاليء الى التوت البري  
إلى صدور الروائع الحساسة  
إلى ورود العاصفة الجافلة  
ويتعلمون ألف باء الجهلة •  
يذكرون وحشا استأنسوه وروضوه ترويضاً بطيئاً  
فيتخذون من القيود حدوداً  
يدرسون فن السعادة  
ويضغطون من وقت لآخر على مِقْنَوَد الخير الطيع  
ويضعون ماء في شمسهم  
لكي يعيد الرشد إلى مصيره  
ها هو ذا الهذيان الوحشي يطر أضواء  
انعكاساته المتعارضة على أسرة عمودية شاحبة  
مقص من الشعل التوائم  
ها هي ذي حدة الكلمة المروعة التي لا تثقال لكي تسمع  
والحركة الباحثة عن الفراغ  
ومطاردة المشنوقين وصيد الغرقى  
والبرد الشديد المسعور وصمغ الصحراء  
والصراع مع المظاهر صراع حتى الموت  
الشَّقَق هذه الحرباء المحتضرة  
هذا المجنون الذي يتعلق بي  
لا بد من وضعه في قطن



وترك عين واحدة له وماذا أيضاً  
 مشطت غرقتي شعرها للمساء  
 إنها على عتبة ثيابها الليلية  
 كالمطر في بداية حفلة  
 تنفصل غرقتي عن عالمي  
 ولم أعد أعرف إلا مالا يوجد هنا  
 كانت هناك سلة حليب عند ساحرة جميلة  
 في مخبأ مع لعب لا تفهم  
 تحدثت عن صمغ الغابة والغابة نحلة  
 نبات المرّ البائس الصغير ينبت في الجفاف  
 في جلد الصمت الكسول  
 يتحدث المرء عن شقائه  
 بكلمات لا تؤذي إلا الأبرياء  
 أعلم أيضاً أن السحب ورقابها الثقيلة المنخفضة  
 تجعل الغابات العذراء تنحنى على برك العشب  
 وأن المحيط يتحرك كطوق يسقط  
 النجوم على الجسر  
 الشيطان المتزاوجة لم تعد تطير إلا بجناح واحد  
 أعلم أنه كانت توجد لدى فتاة أفضل من أول خبز أبيض  
 جراءة تكفي للافتتاح على الحقيقة  
 الحقيقة بموكبها الذي لا ينتهي  
 والبديهيّات الساذجة  
 كيلومترات من الثواني  
 بحثاً عن الموت الصحيح  
 أيتها الأشياء الهادئة الأليفة

سنهبط إلى منجم بطولي  
ونقله بالمزلاج  
أغلقنا النوافذ  
لم ترتفع الأشجار بعد الآن  
لم تنبش الأرض بعد الآن  
لم يخرجونا من الأرض  
لم تعد هناك أعماق  
ولا مساحات •

## السماء

كثيرا ما ترى ليلا

موندال باريس  
ينحدر أبناء الزنا القدامى  
إنه وحيد فقير هزيل  
نراه يكسب قوته بمشقة جمّة  
لا يهاجم أعداءه  
ثيابه الداخلية تهرب منه  
بيته يتشقق  
قلبه يضعف  
فقدت عيناه بريقهما  
فات أوان تكوين الأفكار  
لا النوم ولا الصيف يساعداه في شيء  
لا يفكر في الموت  
في السهل العاصف  
سهل لا هو بالجميل ولا هو بالردىء  
جنود الأتات  
تتعفن  
الخضرة مثنية  
مكدسة مقطوعة  
كالكتب  
زهو البنفسج الجنائزية ترن رنين العظام

والجمود كأنها شفاء شاحبة  
أقمار الحقر مسدودة  
الأيدي المفتوحة تستولي عليها  
رجفة الوحل الخفيفة  
تحت الريح المحمرة القاسية  
الأعصاب  
عروق المطر الهائل المنتفخة  
الأرض الخصبة  
تحت الشمس الصماء  
القلب  
جليل ثوب الجو اليومي  
الردىء الثقيل  
المتأكد من طريقه بين البشر  
مثل هذا البؤس  
مثل هذا التحدي  
توجد مع هذا على الأرض ضحكات  
تصفق للوعد بالدم الشاب  
الخالى من الذكريات  
وعد بالشمس الطازجة  
تحت آخر الأسوار  
التي ستختلط بالنهار  
في غموض  
مادام موندل ابن كل شيء ولا شيء  
وحيداً لا يملك شيئاً ولا يريد شيئاً  
ولا حتى مجاربة أعدائه

## قضاء الوقت

يتسلق الطفل الرجل  
 من يقول صغيراً يقول وحيداً  
 كالصفحة البيضاء  
 مادام لكل شيء قوة الجديد  
 تصدر عن الطفل صرخة مدوية مشتركة بين المنعزلين  
 الذين سلكوا في ألم  
 سرايين طويلة من الظل  
 حرص على أن يصرخ  
 لكن صرخته تشبه قنبلة البرد التي لا يسمع لها انفجار  
 تشبه قنبلة الدمع التي لا يثرى لها انسياب  
 مطر مرغوب مطر لا يسقط  
 مطر غزير قاتل  
 مطر القمح المتكسر كالجرار  
 على غضبي  
 مازلتُ أجهل مصيري  
 أيتها الفتاة الصغيرة ذات النهدين الحريين  
 هل شِبتُ  
 في الظهيرة في منتصف الليل أنام استيقظ  
 وأنا أداعب بمنتهى الرقة  
 قنندسة طيبة فاضلة  
 تقاوم كل السموم •

## لطحن الطريق

### عند مفترق النظرات

كلها تتعجّل أن تريني عراها  
خلف النافذة التي أراقبها  
في حجرات دافئة مظلمة  
في ثياب باهرة  
ليست عادة بهذا الغموض للشيء  
إنها لا تحترس من المرأة المجاورة  
إنها مُستقبلة  
اليوم من اللحم المصفى  
بين أمواج من الأمل  
غدا من القبلات المجسدة  
المقطوعة كالناس  
في أعماق المتعة  
متنبهة بالرغم من الليل  
تتابع أمني في المعرفة  
وأحلامي الكبيرة البريئة  
إذا ابتعلت الأغنية  
أغلقت النافذة  
لم تكن هنا أبداً  
بدأت أحترق وجود أخرى •

## لا شيء

غير الحياة ورؤية الحياة :  
 نهاراً العينان مفتوحتان  
 ليلاً العينان مغلقتان ، مع أقل  
 حركة للموت ، فيما بين الفترتين  
 هم على وجهك ولسوف تلتقي  
 بكل النسوة التي تريد  
 المارة المذهولة البدينة في الشمس  
 في جليد المراعى تحفر حتماً من النخالة  
 تأتي المرايا الطائرة لتشرب منه  
 يجب أن ترى شفاه الربيع  
 المبتلة وهي تتفتح توأ  
 حشد ساذج  
 نعال النهار السقوف تهمل  
 تعتبر ظلاً وقبوراً جذبة  
 لمشهدي النسائي أعشاش أخرى  
 ترتجف بالضحكات الملتهبة والملذات الأليمة  
 نوافذ أخرى تحرك فيها الريح  
 الدفء المربّع في ملاءاته النظيفة  
 لمشهدي النسائي كل السحر  
 مادام مشهدنا

عيناه عيوننا  
صدره صدرنا  
المُدْرَبُ بعناية على الاختلاط  
عَرَكَ المنير يعرّيني  
لا يوجد اصبع من جسمي بعيداً عنك  
لا أستطيع قتل الطبيعة كلها  
سعفة نخيل مُصْطَنَعَة  
تتخبط تحت قدمي المرأة المارة لا اراديا  
بينما تدوس طاحونة الثمار الزهرة خادمتها بالأقدام  
ثم الثمرة زالت فضارتها  
امرأة تتقلب بطيئة متعبة  
ليلة بعد ليلة في كل أحلامي  
الحياة فرضها الليل  
امرأة تنبع من نومي  
أمنيته في الحب  
رغبتي في عدم التغير  
إنها ثقل الاجنحة الضائع  
والنجمة التي لا تلمحي إلا عندما يتوقف السهم \*



## آثاره الظما

### متعطش الى البرد

يستند دفة أزرق جميل  
على صدغ النوافذ  
صف جميل من الريش حتى الحدود  
الوردة البالغة العطرة والخشخاش وزهرة القش العذراء  
لتكوين جلد النسوة العاريات المغلف  
السكتر يلمع في الباب  
لا بد من المرور بالرغم من الشكل الغنج الذي اتخذ الصراع  
المرور بالتلال والأسرة النباتية الكبيرة  
رشت عليها الشمس  
والاستمرار  
عاصفة الفصل الجميل يد بلا أصابع  
قطعة في كيس  
يعلن دخان النعامة عن الصيف الهادر  
المزين بالسموم  
تختلف ألوان الظما وتذهب عبر الضباب المتدرج  
حتى الفندق حتى الموج  
أحجار حارقة فوق الشارين

## لا اكف

إذا جاز القول عن الحديث عنك ومع هذا انتهى  
دائماً بسرعة مما هو جوهري  
عندما يبرز الفجر مخالبه  
وتنفث هوة الارتفاعات السحيقة  
عند أول منحدر مشجر  
لا يعكس إلا الرجفات  
عندما يفتح ثوبك عمودياً  
ويلد جسمك اللدن  
ويقدم نهديك المصقولين ° الخاضعين  
نهذاك اللذان لم يقاوما أبداً  
زهرة الصفير المخططة بالرصاص  
الكسوف المشنوم للأقوياء  
درجات السمور المضحى بها  
أو عندما يضطرب وجهك  
إن ما أحبه في وجهك هو قدوم  
مصباح وهاج في وضع النهار •

## هذه المرأة مبدأ للحياة ، ومحنة مثالية

هل تودّين رؤية  
شكل الشمس المظلم  
وجودود الحياة  
أم تسليم نفسك للانهار  
بالنار التي تمزج كل شيء  
الشعلة مهربة الحياء  
من لحم من ذهب هذه الحركة الجميلة  
الخطأ مجهول  
كحدود الربيع  
الاغراء عجيب  
كل شيء يتلامس كل شيء يعبرك  
لم يوجد أولاً إلا رعيد البخور  
أكثر ما تحبين  
الثناء الجميل  
جميل عارٍ لا يتحرك  
كمان صامت لكنه ملموس  
أحدثك عن الرؤية  
سأحدثك عن عينيك  
كوني بلا وجه إذا شئت  
عن لونهما رغم مشيئة

الأحجار المنيرة  
فاقدة اللون  
أمام الرجل الذي غَزَوْتِهِ  
حماسه الأعمى  
يسود ساذجاً كالنبع  
في الصحراء  
بين شيطان الليل وأمواج النهار  
بين الأرض والماء  
ما من اخدود ينبغي ردمه  
ما من طريق ممكن  
بين عينيك والصور التي أراها فيهما  
يوجد رأي فيهما كله  
لا يمكن اقتلاع جذوري أنا نفسي  
كالنبات الذي يتجمع  
ويتظاهر بأنه صخرة بين صخور أخرى  
ما أحملةً مؤكداً  
انتِ كاملة  
كل ما تنظرين إليه  
كله  
هذا قارب  
ينساب فوق ترعة هادئة  
يحمل نساء لاعبات  
وحبات صابرات  
هذا جواد يهبط التل  
أم شعلة ترتفع

ضحكة رنانة عارية القدمين في فناء بائس  
سقيفة الخريف خضرة مستأنسة  
طائر يصير على وضع جناحين لعشه  
صباح يشتت مصاييح الندى  
ليوقظ الحقول  
هذه مظلة  
وهذه زينة  
مطرزة الدانتيل الأجل من الباقة  
مع رنين أجراس قوس قزح  
هذا يعاكس اللانهاية  
وذاك لا يجد أبداً مكاناً كافياً  
الترحيب في مكان آخر دائماً  
مع الصاعقة مع الموج  
تصحبهما  
المدّاورس والحرائق  
مجاملان أحسن مجاملة  
ويهدمان الصقالات  
التي يعلوها علكم ملون كتيب  
نجمة حادة  
شلت أصابعها  
أحدث عن رؤيتك  
أعلم أنك حية  
كل شيء موجود كل شيء يثرى  
لا توجد قطرة ليل في عينيك  
اعيش في نور ماعلاه نور نورك ♦

## القبلة

ديك عند باب الفجر  
 ديك يقرع الأجراس  
 يكسر زمان الليل على حصى السرعة  
 انطلاق الأغاريد  
 بين شفافيتين غير متساويتين  
 لن نرفع الرأس في مثل هذا الوقت المبكر  
 نحو النور المتجمع  
 لكننا سنميل بها  
 على فم أكثر نهماً من سَمَك الشَيْق  
 على فم يختبئ تحت الجفون  
 وسيختبئ خلف العيون بعد قليل  
 فم يحمل أحلاماً جديدة  
 أحلى المحارث  
 لا جدوى منه لا بد منه  
 يعرف مكان كل شيء  
 في الصمت  
 عقد الكلمات المتمردة المقطوع  
 فَم آخر كمحفّة  
 زميل الحشائش المحمومة  
 عدو الفخاخ

متوحش طيب جعل للجميع  
ولا أحد  
فم نسي الكلام  
فم يضيء سراب الليل  
الخطوة الأولى على هذا الطريق الصريح  
الرتيب كالطفل  
ألف زهرة أوركيد الى ما لا نهاية  
تلمع وتحترق جسر حي  
صورة وصدى وانعكاس ميلاد دائم  
يعني هذا كسب لحظة  
لعدم الشك في البقاء أبداً •

### شيدت لنفسها قصرا

يشبه بحيرة في غابة ، لأن كل مظاهر الضوء المنظّمة كانت مدفونة في  
المرايا \* وكان كنز فضيلتها الشفاف يرقد في أعماق اعماق الذهب والزمرد ،  
كالجعران \*

غابة صغيرة من السحّب على ميدان شمس  
سفينة محملة بالقش على شلال من بلّور الصخر  
ظل صغير يتخطاني  
امرأة أقصر مني  
وزنها في ميزان الأقزام  
وزن مخ الخطاف على الريح المعاكسة  
وزن النبع ذي العين الغامضة على المدّ  
بعد ذلك يوم يبعث الأفق  
ويدلّ النهار المشرق على النهار الذي كان لا ينتهي  
ينهار السقف ليمنكن المنظر الطبيعي من الدخول  
الجدران المهلهلة تشبه الرقصات البالية  
النهاية الكثيرة لمبارزة قاتلة تنشأ أثناءها المخابىء والشموع  
النزول إلى القبر كما تثقل الهامة  
ضحكات تجلجل لوحة رسام تتكون  
يجدّ اللون في السير  
ويسرع من الانبهار إلى العمى  
ويدلّ ركام الثلج اللازوردي إلى أثر الدم



تصرخ الرياح وهي مارة وتقع على آذانها  
تلعب السماء اللامعة في السيرك الأخضر  
في بحيرة رفانة بالحشرات  
زجاج الوادي ملآن بنار صافية ناعمة  
كالزغب

ابحثوا عن الأرض  
ابحثوا عن الطرقات والآبار والعروق الارضية الطويلة  
وعظام أولئك الذين لا يشبهوني  
ولم يعد يحبهم أحد  
لا أستطيع أن أحزر الجذور  
النور يشاندني  
ابحثوا عن الليل  
الجو جميل مثلما في الفراش  
تسجد أجمل العابدات ملتبهة  
أمام تماثيل حبيبيها النائمة  
لا تفكر في أنها نائمة  
تحاكي الحياة الظل والأرض كلها  
يتحسن الجو ليلاً ونهاراً  
أجمل المثجبات  
تقدم يديها الممدودتين  
التي جاءت بهما من بعيد  
من أقاصي عالم أحلامها  
عبر سلال من الرجفات وقمر راکض  
عبر اختناق الأدغال  
وعواصف لا تتحرك

عبر حدود من سُمّ الشوكران  
وليام مثرة  
ومياه كايية خالية  
عبر الصدا الذهني  
وجدران من الأرق  
أيتها الفتاة الصغيرة المرتجفة ذات الصدغ العاشق  
حيث تستند أصابع القبلات على القلب من فوق  
على بقايا المحبة  
على مركب الطيور  
اخلاص لا حد له  
حول رأسها تدور ساعات الغد الأكيدة  
على جبينها تكشف القبلات كل الأسرار  
من شعرها  
من ثوب نومها المجدد  
ستطير الذكريات  
نحو المستقبل هذه النافذة العارية  
ظل صغير يتخطاني  
ظل في الصباح •

## من الملل الى الحب

هل خَرَجْتَ  
انها في دارها  
بيتها مفتوح  
حتى زوالها الطبيعي  
توجد فوارق أكثر اغراء  
بين قبضة اليد والجرس  
بين الحجر والوردة  
بين السجن والهواء الطلق  
من الفوارق بين السمكة والبحر  
والوعل والريح  
والرجل والمرأة  
عنصري بالرغم من مفاتيح الخارج  
أدخلٌ ويظلم كل شيء  
دغل التحولات  
الفراش الملون بالنجوم يمتد  
كخريف النعاج  
ويهبط إلى غيوم وحدتي  
خفت دائماً من الصمت  
تولد فيه ضحكات بلاسبب  
آلات آية بوصها شحماً أسود ورعشاتها جامدة

المعدن اللين المقزّز  
يفوق الرماد عثماً  
أمام الستائر المتصنّعة  
الفراش المنكوش حيّ عام  
راية حرب مخيفة  
طيرانها القاطع  
يظفيء الأيام ويعبر الليالي  
راية حرب مخيفة  
بلد خالٍ تقريباً  
تقريباً  
لأنه صنع للنوم والحب  
أنت واقفة بجوار الفراش  
أحبك وأنا معك  
انصتي إليّ

## لا يساوي نهما الاي

عاطية عالم متحرك  
تحيط به المتعة كالنار  
في الظلام تتوجهين أفضل من الظل  
رأس موزون  
قلبي يدق في جسمك كله  
في مخابثك المفضلة  
على حشائش الليل البيضاء  
تحت الأشجار الغارقة  
نمضي حياتنا  
في قلب الساعات  
نخلق الزمن  
ومرة واحدة كالعادة دائماً  
الاخضرار والطيور  
أين نحن  
يلهبون نظراتك  
يحطون على جفنيك  
احذري الحركة  
أكاليل زهر أعضاءك  
جعلت لاحتفالات أقل دقة  
ما من حركة ظاهرة

يظنوننا بلا حراك  
لفرط غموضنا  
اعطي وزنك الصحيح للفجر  
وللأفق عَصَب الميزان  
فوهة تاج من الهواء النقي  
على شعرك المجنون  
ألف تفحة من زَبَد بين شفاء الشمس  
او جناح دمك المرفرف  
اعطي قوتك حرارتك  
صيف راحتك وفمك  
صيف ثقيل فظ مر  
اعطي تعبك الصافي  
اعطي حلاوتك وثقتك  
في امتداد عينيك  
يوجد تارة قصر ساحر  
مفتوح كالقراشة لهبوب الرياح  
وتارة كوخ مرعب  
قبلة أخيرة  
كتب عليها أن تفرق بيننا  
النبيذ تارة وتارة ترعة  
مغلقة كأسراب النحل  
تعالى هنا مطيعة تعالي انثى  
لكي يشكر كل شيء \*

## الجرة والامل

عندما البجة  
جدران البيت تتشابه  
يرد صوت طفلة  
نعم كجة قمح والحناء السحري  
على أحد الجدران توجد صور العائلة  
قرد إلى مالا نهاية  
وعلى جدار آخر يوجد الباب هذه اللوحة المتغيرة  
التي أدخل أنا فيها  
وأكون الأولى  
ثم يتحدثون تحت المصباح  
عن داء غريب  
يصنع المجانين والعبارة  
عند الطفلة أنوار  
مساحيق غامضة جاءت بها من بعيد  
ويذوقها المرء وهو مغمض العينين  
قالت الأم يا للملاك الصغير المسكين  
الأقل جمالا من بناتهن  
كانت فيوليت تحلم بحمامات من لبن  
وثياب جميلة وخبز طازج  
وثياب جميلة ودم نقي

سيزول الآباء ذات يوم  
في حداثق الشباب  
سيوجد مجهولون  
كل المجهولين  
الرجال الذين تبدو لهم المرأة جديدة كل الجدة دائماً  
والأولسى  
الرجال الذين تهرب المرأة من نفسها من أجلهم  
الرجال الذين لا يرون ان المرأة ابنة أحد  
حلمت فيوليت بحلّ  
وحكّت  
عقدة الحيات البشعة رباط الدم ♦



في يوم بارد جداً ، بعد الظهر

يوم من أوائل أيام عام ١٧١٣

أو

العالم كما هو

إلى اللقاء . أسرع من ذلك ، اتبعوا الجمع ، كلفوا أنفسكم مشقة  
الجري ، إذا أردتم سدّ الطريق أمام الذين يسقطون لفرط التعب ، إذا أردتم  
رفع ستار الهيارهم . لم يبق من المنتصر سوى نجمته ، ليلة حب صغيرة  
للأسطورة .

تتحدث العين عن كل شيء ولا شيء ، وسرعان ما تنتهي من بعثرة أسرارها  
الساذجة على الجدران الأربعة التي تفتح لها ستائرهما المربوطة جيداً على  
غابات خريفية . يدق الأثاث مساميره وكأنه يدق على لؤلؤ . التفتت المرايا  
وفغرت أفواهها لساعات التراب . جنة حقة . ظل « داتيللا » هذا الشق في  
الزجاج ، هذا الدخان الخفيف الذي يتأهب لطحنه قيراطاً من نبيذ ، ابن يد  
سكّر . كيس جلدي مُستهلك تماماً ينثر على البلاط قروشه الطفيلية .  
لكي تعلم أن فوضى الأزياء دليل على الوعي المشعث ، يجب أن تذهب إلى  
خجرة الملابس . هناك ، ترقد ملابس المسكينة على مقعد ، في ليل داخلي حميم  
زائف كأنه بلح البحر . في الفناء الذي تحول إلى كتاب قلداس غليظ الحروف ،  
تنتظر القاذورات متعبدة صابرة .

ثلث كل ما أردت . قلت لا لمن يأخذون الحذر ، والحكماء ،  
والغيورين ، لا للمؤمنين ، للشكاكين ، للأقوياء ، للضعفاء ، للسذج ،

للكنايين ، لا للشموع التي تفصل بين القارىء وطيور الليل ، بين حَجَرِ  
الصوّان والنار ، قلت نعم للنساء ولي • عندئذ ، وجدت مقاومة لا تُصدّق ،  
واضطرت أن انفصل عما أحب • إصرار السياسي ، وصيادي الذئب ،  
والجرذان ، ومن يشطرون التنين ، اصرارهم على وضع أحذيتهم على الحيوان  
الذي فقد تاجه لا يُعد شيئاً إذا قُثِرَ بالسَّعَر • لم أتمالك نفسي • بلغت  
النسوة سن الرشيد في لمح البصر وأُفِلتن مني • أئمن بعملية الجمع ، نزع  
ريش عراهن ، وقلبن أكوابهن ليكن غفيفات • على رنين عدو لوحات النحاس  
الشجاعة التي تحمي الأبواب من الأيدي القذرة ، الحطم الدائم بالصديقة  
الجميلة ، شقراء آئمة العينين ، تبذل جهودها لتطرز ملابس الرؤيا بحروف  
كاملة • انتهى الأمر ، كنت قد نسيت ما أردت • كان الموتى في جيبي •

لم تبق إلا ثورتي وقدرتي على السخرية منها ، سخرية حزينة تشبه  
زينة المدفأة •

## مان دي

عاصفة ثوب يسقط  
ثم جسد بسيط خالٍ من السُحُب  
تعالى إذن وحديثني عن كل مفاتنك  
أنت يا من تلت حظك من السعادة  
وكثيرا ما تبكين المصير المشؤوم الذي لاقاه من جعلك سعيدة إلى  
هذا الحد

أنت يا من لا ترغبين في التفكير  
أنت يا من لم تعرفي كيف تصنعين رجلا  
بدون أن تحبي آخر  
في المسافة بين المدّ والجزر في جسد يتعري  
ويشبه ثدي الشفق  
تمر العين على التلال الرملية المهملّة  
حيث تمسك الينابيع في مخالبتها أياد عارية  
آثار الجبهة العارية وجنات شاحبة تحت رموش الافق  
دمعة تنطلق وتعاقد الماضي  
العلم بأن الضوء كان خصباً  
خطاطيف طفولية تأخذ الأرض على أنها السماء

الحجرة السوداء حيث حصى البرد كله عاريا  
لا تقولي أنك لست خائفة  
نظرتك في مستوى كتفي  
أنت أجمل من أن تنصحي بالعقاب  
في الحجرة السوداء حيث ينشأ  
القمح نفسه عن النهم  
لا تتحركي  
وأنت وحدك •

## مستقبل الشعر ( ١٩٣٧ )

( ١ )

الخبز أجدى من الشعر • لكن الحب بالمعنى الكامل ، الانساني  
للكلمة ، الحب - الهوى لا يجدى أكثر من الشعر •

( ٢ )

الشاعر مثلهم أكثر منه مثلهم •

( ٣ )

متأملون ومرايا أمينة • أجمل قصائد الحب لم يكتبها العشاق حتما ،  
وعندما كتبوها لم يقولوا أن حبهم هو المسئول عن ذلك • مع أن أثر كل  
هذه الكلمات المنطوقة ، المتخترعة عليهم ، لا يمحى • وعليهم أن يحتملوا  
هذا الأثر وأن يظلوا في حالة استعداد دائم ، الانعكاس والرؤية خبيثة  
الخلود • تعني الرؤية التلقي ، ويعني الانعكاس تقديم شيء للرؤية •

( ٤ )

سيقتصر دور الشاعر على دور من ينظم الأفكار ، والأشياء ، والمشاعر ،  
والأفعال •

( ٥ )

قل أن الانطلاق من الكلمات وعلاقاتها لدراسة العالم علمياً ليس من  
حقنا ، بل واجب علينا • كان يجب أن يضاف أن هذا الواجب هو واجب  
الحياة ذاته ، لا على طريقة الذين يحملون موتهم في أنفسهم وتحولوا إلى  
جدران وفراغ ، وإنما بالالتحام بالكون ، الكون المتحرك ، في صيرورته •

( ٦ )

نحتاج إلى قليل من الكلمات للتعبير عما هو جوهري • ونحتاج إلى كل  
الكلمات لتحويله إلى واقع •

( ٧ )

يرى الشاعر بنفس القدر الذي يثرى به • والعكس صحيح • ذات  
يوم ، سيشير كل إنسان إلى ما رآه الشاعر • نهاية الخيال •

( ٨ )

تعني الرؤية الفهم ، وإبداء الرأي ، والتغيير ، والمقارنة ، والنسيان ،  
أو نسيان الذات ، الكينونة أو الزوال •

( ٩ )

لن يصبح الشعر لحماً ودماً إلا ابتداء من اللحظة التي يصبح فيها  
متبادلاً • وهذا التبادل متوقف تماماً على مساواة البشر في السعادة •  
والمساواة في السعادة قد ترفع هذه الأخيرة إلى مستوى لا يمكننا حتى الآن  
إلا تكوين فكرة بسيطة عنه •  
هذا الهناء ليس مستحيلاً •

( ١٠ )

وقع على ما توافق عليه

( ١١ )

توجد مساحات شاسعة من الليل • وما للتفكير إلا فضل استخدامها •  
في ساعات صفوه ، يتجنبها • أما الشعر ، فيذيبها • الشعر فن الأنوار •

( ١٢ )

ما هذا تلاعب بالكلمات ، يمكن أن يتقارن كل شيء بكل شيء ، يجد  
كل شيء صداه ، وسببه ، وشبهه ، ونقيضه ، وصيرورته في كل مكان • وهذه  
الصيرورة لا نهائية •

مجرى طبيعي ( ١٩٣٨ )

الى نوح

بلا عمر

نقترب  
في الغابات  
خذوا شارع الصباح  
اصعدوا درجات الضباب  
نقترب  
ينقبض قلب الأرض لذلك  
يوم آخر يجب أن يولد  
ستتسع السماء  
كنا قد مللنا السكنى  
في أطلال النوم  
في ظل الراحة المنخفض  
في ظل الكلال والهجران  
ستتخذ الأرض ثائية شكل أجسادنا الحية  
ستحملنا الرياح  
ستمر الشمس ويمر الليل في عيوننا

بدون ان يغيرها أبداً  
فضاؤنا الأكيد وهوأنا النقي يستطيعان  
تعويض التأخير الذي حفرته العادة  
سنبلغ جميعاً ذاكرة جديدة  
سنشكلم جميعاً لغة محسوسة •  
آه يا اخوتي المعارضين يا من تحتفظون في مقلة عيونكم  
يا ليل الفطري وبغضائه  
أين تركتكم  
بأيديكم الثقيلة في الزيت الخامل  
زيت أفعالكم الماضية  
مع أمل من القلة بحيث كان الموت على حق  
آه يا اخوتي الضالمين  
أنا ذاهب إلى الحياة لي مظهر الانسان  
لأثبت ان العالم جعل على قياسي  
ولست وحيداً  
ألف صورة لي تعكس نوري  
ألف نظرة متشابهة تسوي اللحم  
إنه الطير إنه الطفل إنه الوادي إنها الصخرة  
الذين يختلطون بنا  
يقهقه الذهب إذ يرى نفسه خارج الهاوية  
فتعري الماء والنار لفصل واحد  
زال الكسوف من على جبين الكون



أيدي تعرفت عليها أيدينا  
شفاه اختلطت بها شفاهنا  
أول دفء للزهور  
تحالف مع تضارة الدم  
يتنفس المنشور معنا  
فجر غزير  
عند قمة كل حشائش ملكة  
عند قمة العشب عند رؤوس الجليد  
أمواج رمال مضطربة  
مقلوبة دائمة  
خارج كل الكهوف  
خارجنا نحن •

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦

انظروا إلى بناء الأطلال وهم يعملون  
إنهم أثرياء صابرون منظمون سود حمقى  
لكنهم يبذلون قصارى جهدهم ليكونوا وحدهم على الأرض  
إنهم على حافة الانسان ويغمرونه بالقاذورات  
• إنهم يَستَنون إلى مستوى الأرض قصوراً خَلَّتْ من العقول  
يعتاد المرء كل شيء  
إلا هذه الطيور الرصاصية  
إلا حقدهم على كل ما يلمع  
إلا افساح المكان لهم  
تحدثوا عن السماء ولسوف تفرغ السماء  
لا يهمننا الخريف إلا قليلاً  
ضرب سادتنا الأرض بأقدامهم  
فنسينا الخريف  
ولسوف ننسى سادتنا •  
مدينة تهبط محيطاً مكوناً من قطرة ماء آتتقت  
من ماسة واحدة زُرعت في وضح النهار

مدريد مدينة مألوفة للذين قاسوا  
من هذا الخير المروّع الذي ينكر أنه مثال يحتذى  
الذين قاسوا  
من البؤس الذي لا بد منه لبريق هذا الخير •  
فليرجع الفم إلى حقيقته  
أنفاس قليلة ابتسامة كأنها سلسلة محطمة  
فليرفع الانسان الذي تخلص من ماضيه اللامعقول  
وجها متساويا أمام أخيه  
وليسعطِر العقل اجنحة شاردة •

## قلب عمودي

السيل رعيده الخافت  
الغابة جئزرها أجمل  
من أجنحة طيور الفردوس  
مصاييح البرك المنطفئة  
العشب الشلوج الجديدة  
البوص المثني ذو النظرات الملساء  
قمحات عطور الحقول  
الخبز وصدرة المتقدم  
أعشاش الخزائن الخربة  
اسمال السرير الشاحبة  
اعمدة بيانو  
لم يعد هنا من مدة طويلة  
قلمي هذا السند الضعيف  
لغة زهور الجدار  
صورة « نوش » وقورة على المائدة  
ايقاع ألوان صحة  
عند أجراس الجفون المكتومة  
حيوانات تحت السوط الطائر

سوط السيرك الذي يبسط خيامه  
قرى أهلة ماء ملان  
هواء ملون بالظلال والكواكب والبشر  
نيران البحارة والرعاة  
شوارع وبيوت مكسوة بالنيران  
مصاييح من خبز أطفال من ورق  
خبز الأطفال عطر النسوة  
طواحين المرايا والعيون  
جزر النهود سطور الكلمات  
جليد القوة الملائف  
برك التعب الذابلة  
سيول الحيوانات المثقلة بالدم  
عمل خفي شهد الأحلام الأسود  
كنوز عتقدتها الكوارث  
دم مشترك على الأرض كلها •

بشغف

( ١ )

حقاً أردتُ تغيير كل شيء  
على حشائش السماء في الشارع  
بين ملابس الديار  
في كل مكان  
كانت تلعب كما يفرق المرء  
ثم تبقى بلا حراك  
لكي أغلق عليها ثانية  
أبواب المستحيل الثقيلة •

( ٢ )

لأن الضحك بعد اللعب تأهب للإبحار  
صارت المائدة فراشة هاربة •

( ٣ )

مزقتُ ثوبها  
واحتضنتُ  
زياً جديداً عارياً  
في أقبية الخريف  
كانت على التوالي  
زهرة الصاعقة الجلدية  
والفحم •

( ٤ )

في المدينة البيت  
وفي البيت الأرض  
وعلى الأرض امرأة  
طفل مرآة عين ماء فار  
كان شبابها يعطيها  
القدرة على العيش بمفردها  
لم أعرف كيف أقصر  
قلبي على صدرها وحده .

( ٥ )

لا شيء غير هذا الوجه الصغير الحلو  
لا شيء غير هذا الطائر الصغير الحلو  
على الجسر البعيد حيث يضعف الأطفال  
عند الخروج من الشتاء  
عندما تبدأ السحب في الاحتراق  
كحالها دائماً  
عندما يتلون الهواء العليل  
لا شيء غير هذا الشباب الهارب أمام الحياة .

## واقع

فكرة فجر آفيون ناعم جداً  
أوراق هائمة على وجهها تبئن مجنون  
درسته النسمة الشمسية •  
جسد حُلّ شعره تزعّت ملابسته  
مبعثر بلا قلق  
مفرط في الكبر لكن بلا غرور  
يلمع من فرط النسيان



نستطيع أن نسير في الشوارع بلا ظل  
ما أهمية حزامها العاقل  
خلف الجدران الحيوان الأسود  
يختزن حصاداً ليدناً لم يحسنوا تزيينه  
لحم دافئ مبطن بلحم مهموم  
ترحيب لا جدوى منه •  
شوارع مشثومة لا تغلق فيها العين  
إلا لمعرفة أفضل لما ستري  
اللوز الأخضر لوز اللقاء الجميل  
تصل نجمة إلى خليج الأحلام  
شاحبة لأن الحياة كانت تضمها بقوة  
شاحبة يكتون الليل كله ضياها  
وأجد من كل شيء تلك البريئة من أجلها  
لم نعرف شيئاً أبداً  
الكينونة في البداية •



## واحدة لكلهن

تلك التي أعرفها أفضل معرفة المحبوبة تكاد لا تثرى  
لكن حاشيتها تظهر فجأة في ثياب قبيحة  
لتأخذ كل شيء من الجسد وتدع كل شيء للقلب •  
الأولى الوحيدة إنها أسيرة  
كشمس الصواعق الزائفة في اعماق النهار الأسود  
كالترعة الباقية في الحشائش الياقة •  
أجملهن الحلم الذي لا تجدي الرؤية فيه  
بلا شراع بلا أسرار وإنما السبب الحميم  
قوى حياتي كلها بلا أدنى جهد •  
لكن وصيفاتها لكن صورها المحتشدة  
تمشط شعرها في هدوء وتسرع في العدو  
وتخلط نهودهن التحرّة الشارع بالظود  
تبرّر مفاتنها الحب الوحيد الممكن •

## كلهن لواحدة

طَلَبْتُ مني عندما مضى الوقت  
أن أعرفها أن تتعارف  
خذ يدي وقدسي  
إلى نساء أخريات غيري  
إلى ميلاد أكثر ألفة  
إلى لبّ التشابه  
إلى يقين الكينونة  
أو لست دائماً الثانية  
أو الأخيرة هل عياني  
أقل غياباً من هذه الطفلة القبيحة  
هل قلبي أكثر اختفاء منها  
هل يداي أقل خجلاً منها  
قدّني إلى الحياة  
فيما وراء السور المنخفض  
الذي يفصل بيني وبين نفسي .  
الذي يفرّق بين كل شيء إلا رمّادي  
إلا ارتياحي من نفسي \*

## جانيسة الياسمين

( ١ )

كان جيدها الصافي يتجه الى النباتات  
مقطع أزرق للجو الجميل  
ينبوع مبهم اخضرار بارز

( ٢ )

يذاها تكادان لا ثريان  
وترتاحان على الياسمين  
كانت تعمل تحت الشمس  
نصف عارية  
وسريعة كالبركة

( ٣ )

السماء خارج شوائبها  
كانت الأرض تشيخ  
كانت تبحث عن النجوم

( ٤ )

في كل مكان لا توجد فيه  
كانت تبحث ولم تتعب  
عن قطرات ماء في الجمر

## النص المحرم

نيران ثقيلة نيران الملل والنسيان  
 في الميناء والجُزُر  
 في مكان آخر السكون والتسريحة العاقلة  
 في مكان آخر مرتفعات المتعة  
 في مكان آخر « دونيل » على القيم  
 دائماً هذه الريح السوداء في الجُزُر  
 لن تعود المراكب  
 عيد أذن الأنوار  
 الطبيعة على عَتَبَتِكَ أنتِ  
 انصتي يا « دونيل » ماذا تسمعين  
 لا أزدان إلا بك  
 بين الميناء والجُزُر  
 تحفر القناديل قبرها  
 على الأرض ياشب الليل  
 ولتليد البومة  
 والجنون والليل والماء  
 أنتِ العنصر والمكان  
 الذي اتخلص فيه من ظلالتي  
 والدوامات التي تحفرها  
 يوماً بعد يوم يتروي ظمأ النهار  
 في الصمت المفهوم  
 بلا نوايا أنتِ العالم .

میری طبعی



## دِقَّة القلب الانساني

دِقَّة القلب الانساني  
ألوان الجمال  
أشكال دقيقة  
وأشكال أخرى  
للسير إلى الأمام  
بالدِقَّة  
بين القبلات والكلمات  
المعطاة حقاً بالصدفة  
الأسس المتينة  
للرجل والمرأة  
والسحب الغريبة جداً  
التي لا تزج إلا السحب .

## اللوحة السوداء

لنظارة الأنيقة  
بعض الدموع الضرورية  
تخفي عن الأم الحنونة  
عمى طفليها  
الآنسة في وقت غير مناسب  
كشطت ساق احدا من الناعمة  
اندهش صدر الأخرى  
لا شيء هنا اللحم صنع من لا شيء  
اين هي إذن الجميلة المزودة الغنوج  
التي تغذت عيناها من مرآتها  
الشفة منتفخة مجروحة  
لفرط بحثها عن مثيلاتها  
القبلات تهدمها  
أيها الآباء والأخوة والعشاق  
بعد قليل لن يكون لكم شيء  
مما تحتويه هذه الأسمال  
مجموعة من الأمهات  
مجموعة من البنات  
ممثلات باحتضارهن  
حزن بؤس جهل



ضعف ذل ألم  
كلها أسماء تجعل « الداتيل » البشرية  
تستحب وتتفرح وتتلاشى  
باستثناءنا نحن المغفلين الطيبين  
الذين لا يظنون أنهم كاملون  
ويحددون ما يفضلونه جيداً  
بدون أن يضطروا إلى لعب لعبة الانسان له

اين كنت من الامر ؟

تأخر الوقت تغادر السماء الغرفة  
 هذا المساء سأبيع عنزاتي  
 أسير خلف قطيع  
 من الضياء الرقيقة  
 الأشجار التي ترشدني  
 تنغلق  
 وتزداد اطمئناناً لذلك  
 هذا المساء سأبني ليلة استثنائية  
 ليأتي  
 لا شكل لها كالشمس  
 كلها تلال مستديرة تحت أيدي فلاحية  
 كلها كمال ونسيان لذاتي  
 الراقصة لا تتحرك وثقل ساقها  
 ماذا لو ذهبت لتقبيلها  
 شريكاتها الطائشات يكدرون حولها  
 يتموجن عالياً على سطور الثريا  
 سأعلم الأرضية باللون الأسود والسقف  
 باللون الأسود والراحة وغياب السعادة  
 بين الجفن وراحة اليد حشود المتعة  
 كامنة حتى أثناء النوم  
 هذا المساء سأشعل النار في الجليد •

## انتصار چرنیکا

( ١ )

عالم الأكواخ الجميل  
عالم المنجم والحقول

( ٢ )

وجوه تصلح للنار وجوه تصلح للبرد  
لرفض الليل للسباب للضربات

( ٣ )

أيتها الوجوه الصالحة لكل شيء  
ها هو ذا الفراغ يثبت نظرتك عليك  
سيكون موتك مثالا يحتذى

( ٤ )

الموت قلب مقلوب

( ٥ )

جعلوكم تدفعون ثمن الخبز  
والسما والارض والماء والنوم  
وبؤس  
حياتكم

( ٦ )

قالوا أنهم يرغبون في التفاهم الصحيح  
كانوا يقسّمون للأقوياء طعامهم ويحاكمون المجانين  
ويتصدّقون ويقسّمون القرش اثنين  
كانوا يحيون الجثث  
ويعمرون بعضهم بعضاً بعبارات الأدب

( ٧ )

يثابرون يبالغون أنهم لا ينتمون إلى عالمنا

( ٨ )

للنساء للأطفال ذات الكنز  
كنز من الأوراق الخضراء والربيع والحليب الصافي  
والبقاء  
في عيونهم الصافية

( ٩ )

للنساء للأطفال ذات الكنز  
في عيونهم  
يدافع الرجال عنه قدر المستطاع

( ١٠ )

للنساء للأطفال ذات الورود الحمراء  
في عيونهم  
كل يظنّهم دمه

( ١١ )

الخوف وشجاعة الحياة والموت  
الموت بالصعوبة يالسهولته

( ١٢ )

أيها الرجال يا من كان التنغي بهذا الكنز من أجلهم  
أيها الرجال يا من أفسد هذا الكنز من أجلهم

( ١٣ )

أيها الرجال الحقيقيون يا من يغذي اليأس  
نار الأمل النهمة من أجلهم  
لنفتح سوياً آخر براعم المستقبل

( ١٤ )

أيها المنبوذون للموت والأرض والقبح  
اعدوا لنا لونا  
ليلنا الرتيب  
سنتغلب عليهم ♦

## كلمات مصورة

النوم من يعني

الى ماكس اونست

( ١ )

عندما تهبط القوة  
تتجول نار قائمة للغاية.

( ٢ )

دخلت في هذه الحالة التي تمثل نهايتها

( ٣ )

غربان صغيرة منتصف الليالي جوارح  
« داتيل » تطفئ كل ألوان الذهب

( ٤ )

كان البراح وأشباهه يرددون الأحاديث  
التي أتناسى بها بأحضان من الهمسات

( ٥ )

بحيرات من شمع وأشجار البلوط العفنة  
لها رائحة بيت المون  
مربعات من النجوم الخضراء  
كانت الطيور المجففة  
تتخذ أوضاعاً خالدة

( ٦ )

حلوات كثيرات لمحتن  
كلهن أحلى  
من صرخة الزهرة الصديقة  
كن قد ذبن في الليل  
كما تذوب المفاتيح في أقالها  
والمشروبات في الحرّ

( ٧ )

من الناحية الأخرى لبيوت لا تثرى  
فيما وراء النوم الذي يخلط بين الوجوه  
كانت أوراق طويلة تواصل مرارتي  
تحت إعطها

( ٨ )

طرق مسطرة  
طرق مشلولة  
غير متماسكة

( ٩ )

غريبان صغيرة وفتح الطفل الأسود  
عينيه الجليديتين

( ١٠ )

التفت والتفت  
الضباب معي

( ١١ )

كان لي كل وزني الأفقي

( ١٢ )

بعد فترة وجيزة سيطلع النهار كاملاً  
يمضغ الحجر ما يشبه السيوف  
عند نقاط اتصال الخصرة يدق اللازورد  
رأسه وينفض فجره  
بعد فترة وجيزة تقسيم الشمس قسَمَها •



## حديقة ضائعة

كانت هذه الحديقة تطل على البحر  
عنق القرنفل  
كانت تحاكي خرير المياه  
وتسَمَعُ الغابة ضِمْنَا  
كان قلبها ينشر هواء البحر  
في كتل هادئة  
كانت أزاهيرها تصعد بغطى الورق  
إلى جذور النهار الحنون  
كانت هذه الحديقة تطل على الأرض  
كانت قبالتها من الخفة بحيث  
كانت الممرات تنبتق منها  
تلقائياً في كل لحظة  
كانت مجموعة من الآفاق  
تقدم نفسها لتيارات الرؤية  
وكانت الشمس النيسائية اللون  
تبعث الحياة في سماء نباتية •

## النجمة المزدوجة

جمال من الفضة القاسية  
جلس طويلاً  
متعباً  
عرقوب كساه اللون الوردي  
رأس تحيط بها سماء ضعيفة منتهية  
مرآة غريبة عمياء أمام النظرات الحبيسة  
خادمة الاحتضار  
خادمة تحتضر  
كلّك ساعات غياب  
كلّك أغان خافتة جداً  
شفاه سوداء وأسنان مكروز عليها  
خادمة النوم تصلح لكل عمل  
للتغلب على الرغبة  
دابة قلّت حلاوتها  
خلتتك امرأة  
أخذتلك من يدك  
تبعينني وأنت فرحة  
بين الشوارع والغابات والحقول  
السحب والترع  
والأشجار تنهدات الأرض  
كانوا أقل خفة عليّ منك

## صورة

درع من الزبد° الوجنة  
هواء نقي الأتف مد° الجبين  
شبكة الحرارة الفم  
ميزان الصوت الذقن  
كي أنهي بطيران الطيور  
هاهي ذي أنوار الكلمات  
تولد على تلال  
عينها الخضراوين  
وللجو الجميل  
شكل رأسها •

بانوراما

( ١ )

كان القارب ورائحة الليمون فوق الماء المالح  
يصلان إلى مرساة الوحل الناعمة

( ٢ )

كانت الأنبوبة الخشبية تقذف شعلا خضراء  
الحشائش العجرية  
أغنية الينابيع الزائلة

( ٣ )

بين يدي بيت شاحب ترتجفان  
ملّ العشاق  
فتات من المنظر الطبيعي هذا العذاب

( ٤ )

من تكون حتى ترغب في أن تُقبَلْ على هذا النحو ؟

( ٥ )

اتوسل اليكم خذوا رأسي  
أرى انتظاري بين اذرعكم الخالية

( ٦ )

ثوبها مقطوع من الحجر

( ٧ )

سأعبر عيونكم الواسعة

( ٨ )

قلت البالوعات في السماء

انطلق الصيف •

## هَوَات

### الى دورا مار

أرى الحقول والبحر يغطيهم نهار متساوٍ  
لا توجد قوارق  
بين الرمال الناعسة  
والبلطة على حدّ الجرح  
والجسد المنبسط كالجزمة  
وبركان الصحة  
أرى أيتها الطيبة الزائلة  
الكبرياء وهو يسحب بلطته  
والجسد وهو يستنشق مجده بمنتهى الاحتقار  
أرى أيتها الحزينة الزائلة  
الرمال وهي تعود الى نقطة انطلاقها  
والصحة الناعسة  
والبركان وهو ينبض كالقلب المكشوف  
والمراكب التي جمعتها الطيور الجشعة  
الأعياد بلا ظل والآلام بلا صدى  
جباه وعيون ترتفع فيها الظلال  
ضحكات كأنها مفارق الطرق  
الحقول والبحر والممل أبراج صامئة أبراج بلا نهاية  
أرى وأقرأ وأنسى  
كتاب نافذتي المغلقة المفتوح

## كلمات مصورة

الى بابلو بيكاسو

لفهم كل شيء  
حتى  
الشجرة ذات النظرة البارزة  
الشجرة معبودة الأبراص واللبلاب  
حتى النار حتى الأعمى  
لجمع الجناح والندى  
والقلب والسحابة والليل والنهار  
والنافذة وبلد كل مكان  
لازالة  
تقطيب الصفر  
الذي سيمرغ في الذهب غداً  
لقطع العادات البسيطة  
عادات العمالة المغرورين  
لرؤية كل العيون تعكسها  
كل العيون  
لرؤية كل العيون  
في جمال ما تراه  
بحر أخاذ

للضحك ضحكا خفيفا  
من الشعور بالحرّ من الشعور بالبرد  
من الشعور بالجوع من الشعور بالعطش  
لكي يكون الكلام  
في كرم  
القبلة  
لخلط المستحمة والترعة  
والبلّور وراقصة العاصفة  
والعجر وفصل النهود  
والرغبات وحكمة الطفولة  
لمنح المرأة  
المتأملّة الوحيدة  
شكل القبلات  
التي حلمت بها  
لكي تكون الصحاري في الظل  
بدلاً من أن تكون  
في ظلي  
أعطى  
مالي  
أعطى  
حقني •



## هنا الى مذهب

ايتها العين المعادية للاشواك حزنك كامل  
 تعلمي كيف تخفين كون التعذيب  
 يجعلك توسعين حدود الصحراء  
 دعي الجلادين الضاحكين لحسناتهم  
 لتوقف الشمس الكثيرة الطواحين  
 بضربات حرّ قوية في صيف ظمئك  
 الشجاعة تساوي الثروة  
 لتفسد النصائح الطيبة لفرط الملل  
 جفّ الوحل القديم لا يمكنهم الامساك بهؤلاء العبيد  
 بين اصابعهم المتشابكة إلا ترابك  
 تتحمل النار تكذب الأمل الشائن  
 الغد وحده منافس لا تفكر فيه واصمت  
 خذ الحذر ثم اهجم  
 تحت بلاط العار  
 اسحق كالحرّة  
 الجبين الطاهر الخالي البال  
 الجبين اليومي الجميل  
 فجر تحت نير نصلك الصلب  
 نافورة دم مغرب مرتعج  
 يا سارق الملل يا سارق الفرح الملل والفرح

على الأرض في مستوى الباقات  
التي تعطر حقل الخاضعين والموتى  
غير إيقاع  
الدموع والضحكات المستعدة لأية مهمة  
افصل إلى الأبد  
السفن المعطلة عن السفن المرفوعة الصاري  
واللآلئ غير الصالحة عن قواقعها الملائنة  
اجعل الوحوش الرضيّة تشم  
جيفتها الخبز المقدس  
مرّر السماء الصافية من غرابال الحياة  
حب خوف الآخرين عندما يكون له بريق  
الخشب المقطوع المبتل والمرآة المشرّحة  
والاجساد العارية الحية في البرق  
والبيضة التي يلقيها كوكب الرغبة  
حب الانتقام من أجل البقاء ♦

## صدقوني أنا القانون

واقف على نعاله  
لكن ساقيه ثعبانان  
عال كالقبو  
الحكم  
يلور فمه ويدور  
ويشكو  
كان يريد الجواهر  
والكنز  
وكان له السم  
يلبس الحديد إذن  
حزناً على نفسه  
هذا الذي لا يبرأ  
كل خياله انقطعت  
ليسقط هذا الفسق  
في ترعة هذا  
الزمان الأسود الصماء  
لم يعد يفهم شيئاً  
مع انه كان يعرف  
ما يجب معرفته  
والتطبيق

يتحدث بدوره عن الظلم  
والأطماع المبتذلة  
والطغيان والبربرية  
لكن الكلمات منزوعة السلاح  
أصبح هذا النموذج  
بالياً بيننا  
هذا العاهل السلبي  
ثنائي اكنع جسد غريب  
يتكرر مرة أخيرة  
إله يتضاءل  
ووجهه المقدس ينبسط  
أدنى من الأرض  
في عيوننا رجفة واحدة  
تطفئ الابتسامة الحكيم  
ذلك الذي أراد أن يوحد  
كل جزء من هذا الكل  
تاركا إياه في مكانه  
في عيوننا رجفة واحدة  
واتخذ كل شيء المكان كله •

## بقايا جريمة

الى لوي بارود

مسدس ميتة ذهبية  
ضربة في وسط الرأس وظننته قد مات  
ولم يكن إلا غائبا عن الوعي  
حسن هكذا صاح افتح النافذة  
مالي شيء أتعلمه  
عن الاثبات أو النهاية  
تمار حديقتي دائمة  
ولا تؤكل  
الكلمات القاسم المشترك  
بين البشر الكلمات الحياة  
بناء على طلب اميريكية من باريس  
سأحدثكم عن الكذب  
الذي يسأل  
كله رقة ودائم  
له فم قرد ذليل  
وأذننا ثعلب  
جثة على الرصيف  
تشير باصبعها إلى الشرطي  
العدو النهائي  
خلف زجاج الاعترافات  
خلف ماسات تحترق •

### ظلمات يناير

ظلمات يناير أمل سييء في الفضاء  
في قاع العين حيث الفجر زجاجة فارغة

### المجموع

ما زال مندهشاً لكونه حياً  
لقد ترك لمخالب الحاجة  
سبب وجوده  
فراشاته الباهتة  
وجليده وأصيافه الذابلة اللامجدية  
ونجومه الفارقة  
ورجاله ونساؤه وأطفاله  
الميتون ماداموا لا يرونه  
ضبابه على ظهره  
لم يعد ملكاً لأحد  
ضلّ •

## الكلمة السيئة

نقداً لأبد من الثقة  
كأنها الشمس الغائبة  
نقداً الأرض العوراء  
والبرد الذي تتدفأ فيه الدينان  
نقداً هنا ثقة  
تعالى وازحفى على الأرضية اللامعة  
الدم مال  
لا يوجد على وجه الأرض  
رجل لم يملك شيئاً من المال  
أبدأ أبداً •

## ظل من الظلال

لأنهم ظنوا أنه قد مات  
في كل مرة استحق فيها ذلك  
تبقى له من الأمر شيء  
زوجته ومشهده الطبيعي  
كانا يرتكبان على دأره  
زوجة مشهد طبيعي دار  
بؤساء كغيرهم  
لم يكن يتبين ذلك  
أما زال موجوداً  
لم ينطفىء اسمه تماماً بعد  
هل يوجد عيب  
يحطمون أغلاله  
أم أن الشقاء سيصنع له  
أخيراً  
هذه الزينة الحاسمة  
التي تجمع البشر  
ضد المنعزلين واللامبالين •



## الساعة الدقيقة

الى فالتين هيجو

تشير الساعة الدقيقة إلى الغيظ  
وأسنانه أسنان القرد  
أربعة وعشرون غروباً  
فوق أفق سخيـف  
أربعة وعشرون غروباً ريفياً  
بوجناتهم اللذيذة  
اتتهوا من المداولة  
وآلف فرسخ من الفرار يجب قطعها  
شعاع رفيع برىء  
ولولب السيور المنهار  
على حافة الجراح على عتبة البلسم  
داء كتيب داء من حبر  
تخفيه أصابع طاهرة  
صلصال الخريف يثقل أوراق الشجر  
لن يتخطى الجواد الواصل  
الحبل كي يشنق نفسه  
تعلن الساعة المنافقة عن ساعة الرحيل  
لكنها واققة .

## الخطاب الاخير

### دولان بنروز

عذوبة المناخ البحري  
شعر أشقر في مركب  
والأرض التي ترتفع  
التي ترتجف على شاطئ المياه  
يشيرون إلى غريبة  
نهائية لا تفيد  
وأحفظها في السر  
وأقف في مواجهة البرد •

أبعد من هنا

الخروج من النافذة  
أيها الأسير من النافذة  
تصل إلى عالم آخر  
عالم يتم فيه تقليد  
الجمال والخير والحقيقة  
والعواطف الملتهبة  
والسعادة وسجنك  
هذا المكان الصغير تقليداً تاماً  
لكن لرغباتك لون الرياح •

من اجل كبرياء افضل

اصنع لهذا الرجل الغفور جرحاً  
أعمق من الوحدة  
افقئ عينيه اللتين كان يستخدمهما في تجاهلك  
عينيه الأخطر من الرمال المتحركة  
سلم ابناؤه للوحوش المفترسة  
وأحلامه للمجانين  
وليهمسهم  
بالطول بالعرض  
يمتد المقبول كالصليب  
انقل اليه لهيب حقدك •

## قلت الملجأ

قلتُ الملجأ النافذة  
المصباح ملائط الملجأ  
المتزاوجة ومن النافذة  
ومن المصباح  
شوارع الموت العاقلة  
الميل إلى  
صور يمكن الامساك بها  
أحتاجُ إلى الالتفاف  
في هذا الرداء الرهيب  
في النسيان في الغياب  
الذي نسجته لنفسي  
آخذُ ما أقول مأخذ الجد \*

## المساء والتعب

جامد مجرّد في النور الثقيل  
محموم مرّ في الظل الثابت المقرّر  
السان الوداع الحياة الحقّة  
ذات الجبين الكامل  
دغل البغضاء التراب يحيا  
من بيت خفيف صغير  
يخرج الجمال الخالي من اللحم  
عيون رأت كل شيء  
التهت من الرؤية  
يدفن الظل نفسه وأبقى أنا  
يفوص النهار في الطين وأبقى أنا  
جسد أخرق معنوي مفيد ♦

## السهرات الغالية

( ١ )

من شقاء إلى شقاء  
حواضر رتيبة  
من لغز إلى لغز  
رغبات بطرقات متحركة

( ٢ )

كانت أغليبتهم أناساً مسنين  
تجاراً ومستشارين وأطباء  
كانوا يصلون إلى السطح  
في مجموعات صغيرة شاردة  
ليختبروا استخدام  
الرجل الذي لا يقرأ جبينه  
ولا يفهم

( ٣ )

لحم مستعد للعادة  
لحم اتقل إلى النسيان  
الحوث أسيء تصويره  
بالأحرى هيكلاً تواطأ  
مع جسد بلا عظام

( ٤ )

محوتٌ لصالحِي  
العَرَاجَ والحَدْبَةَ والسَّلْمَةَ  
والأَكْتَعِ والأَعُورَ والأَصْلَحَ

( ٥ )

قوتِّي هي كل ما يعجبني

( ٦ )

ما عند الكُتَابِ المُوَاسِي  
واللص الظريف وقت يضياعه  
الفريسة لا تتغير وهي الأولى  
بين أصابع الكلمات العشر  
يمحوان الشَّعْلَ الحزينة  
التي تزدهر في السلام  
ينتزعان الأشْوَكَ  
التي تخفى الهوة السحيقة  
يحملهما الحداد على الابتسام

( ٧ )

الأحجار تهتز  
والغابة تنفس  
أرقدْ على هضبة  
والهضبة جناح

( ٨ )

من صدر الأم إلى تحية الجَرَسِ  
من المحرقة الخالية من البريق إلى القلب المحب لكل نظام



من العين القزمية إلى الألف العملاق  
من المغني الخفي إلى الوغد عديم النظرة  
يبدّ الظلام صوره كأنها شرك

( ٩ )

شعر أحمر شعر أسود  
رأس شقراء صور محجبة

( ١٠ )

النظام واقف نائم مغازل كامل معروف

( ١١ )

نار كبيرة في المدفأة  
سجادة مريخة على الأرض  
بضعة مقاعد حول المائدة  
فرش ومحاريث وأبواق « وداتتيل »  
كل هذا مدهون بالصمغ بعناية

( ١٢ )

الوحد الأبيض الحشائش القرمزية  
الوصول المفاجيء  
الوحيد يترنح  
في منجم المطر حيث مرّ الليل  
من قبله

( ١٣ )

جريمة يوم الأحد  
اقتصاد في الضحك

( ١٤ )

يفلت الدم من الدء اعدائه  
الوخنة المثلثة منشور المومس  
وردة فائمة وسط الحشد  
على الأرض على قياس النور الساكن  
وجه ذكي وجه دوار  
بثر من الزجاج  
لا يفي  
بالوعود المسولة التي تسيل اللعاب  
صدور الاغاني وراحت الأيدي الحاكمة  
تبتعد عن الأحياء  
الصدور ذات النجوم راكات الشمال  
اللحم أكثر حساسية  
من الأشجار دوافع الطير والريح والليل

( ١٥ )

ياقبة الشك  
اخفي مخك  
اطفئي البريق المذهب  
اطفئي كل ما يقترحونه علي  
اسماك رؤى المياه الرائقة  
لكن لا شيء سوى المياه

( ١٦ )

على طريق القنار الرخيص  
ومنظر الأوهام

والنسق الجميل الذي يترى من كل مكان  
صدر عارم لا غم صدر فتاة صغيرة

( ١٧ )

على أي جدار حَقَرَتْ نفسي  
حفرأ من العمق بحيث يمرّ النهار فيه  
كل ألوان الربيع  
كل المحتضرين المتمردن  
ودفئهم الصامت  
يلقون بظلالهم العاقلة  
إلى أشواك الضحكات الغليظة  
إلى المجانين السعداء  
على أي فراش حقير رقدت  
أي اخضرار يتولد في  
أين الأطلال التي تلهمني  
الحياة بالرغم من كافة الأطلال

( ١٨ )

ينصتون عند الباب  
إلى ما يقال عند النافذة

( ١٩ )

فلتنضل الطيور المعلقة  
في اعشاشها كما تشاء  
فلتدب الحياة في الأحجار الكريمة  
على سنابل بريقتها  
فلتغطى الأشواك البائسة

الحقل الذي قرَضته الحيوانات  
فلتَدعِ المدينة للعميان  
سعادة السير بلا عصا  
فلتكن النشوة ممكنة

( ٢٠ )

أقلعْ نحو الشمال أنزلْ إلى الشارع  
أصلْ إلى الهدف عبر مررْ  
الحب موميء متجمد لا يتحرك •

## اغنية كاملة

( ١٩٣٩ )

### نحن نكون

تري نار السماء خارجة من قوقعتها  
وتري الغابة مدفونة في النضرة  
تري السهل العاري عند منحدر السماء الزاحفة  
والجليد العالي كالبحر  
والبحر العالي في الالازورد  
أحجار كاملة وغابات وديعة ملاجئ مستورة  
تري مشدنا صبغتها الكتابة  
الذهبية وأرصفتها ملانة بالاعتذارات  
وميلان للعزلة فيه تمثال  
باسم وللحب بيت واحد  
تري الحيوانات  
متشابهة ماكرة يُضحى بأحدها من أجل الآخر  
اشقاء انقياء اختلطت ظلالهم  
في صحراء من دم  
تري طفلاً جميلاً عندما يلعب عندما يضحك  
إنه أصغر بكثير  
من العصفور الصغير على طرف الغصون  
تري مشهداً طبيعياً له منلاق الزيت والماء

مشهداً استبعدت منه الصخور وتركّت فيه الأرض  
 خضرتها للصيف الذي يغطيها بالثمار  
 النساء الهابطات من مراياهن القديمة  
 يأتين إليك بشبابهن وإيمانهن بشبابك  
 وتأتي أحداهن بضياها الشراع الذي يجرفك  
 يجعلك ترى العالم سراً بدونك  
 سيحيا كل شيء معنا  
 أيتها الحيوانات الذهبية الحقّة  
 أيتها السهول يا مغامراتي الطيبة  
 أيتها الخضرة النافعة أيتها المدن الحساسة  
 سيأتي الرجال ويحكمونكم  
 رجال من تحت العرق والضربات والدموع  
 لكنهم سيقطفون كل أحلامهم  
 أرى رجالاً حقيقيين حساسين طيبين نافعين  
 أراهم يلقون عن كاهلهم حملاً أخفّ من الموت  
 وينامون لفرط الفرح على صوت الشمس •

ما من قطيعة :

الوثني والنور يرهقاني بالاسرار والشقاء بنفس القنبر الذي  
يرهقني به الليل والاحلام

ميلاد الليل  
نجمة الوردية  
تنفض ظلالها  
ها هو ذا في مرآة  
مصبح كصبح الشتاء يتقدم  
متعثراً  
وسرعان ما يتكسر  
بعد أن سقطت عنه ثيابه الوحشية  
تأخذه العاصفة محتضراً من صدر مجنون  
ملك المستنقعات  
ملك الضباب  
الذي كان يتغنى بقطاف قمر هائل  
في فرن المرأة ينضج خبز المصبح  
الخوف من عدم القدرة على الاحتفاظ ليلاً  
بما يتحرك ويتغير  
الخوف من عدم القدرة على الحياة ليلاً  
في فراش أبدي  
نور خاص بأحلام الكينونة رغم الذات  
أمل مجتهد في عدم تحديد الساعة

وإنما الزمان البريء  
أعمى خيالي خالٍ من الناكرة  
المجنون في الظل مخلص للدم  
لشعل الظل  
عين الضباب  
عين المستنقعات  
البسّتر ناضج  
وإشباع الدفء  
النور الذي يحبس نفسه  
نافذة  
تحت جلد المرأة ينبض قلب المصباح  
نافذة  
حتى أمس  
كانت الصور  
في النافذة  
تترقب وصول الملكة - النور  
نافذة  
حتى أمس  
كانت الصور تدافع عن جدران البيت  
وتقطع كل سبل الهديان الليلية  
وتمسك بالمجنون الذي تملكه الدوار  
بين أحجارها  
الاختيسار  
إما هذا الملجأ الخالي من اللون  
إما رمال السقوط الناعمة



وترعة الدم التي ستتلفىء  
وترعة الليل التي ستهدد تحت الأرض  
أيادي وحيدة وعيوناً وحيدة  
الجمجمة كجبل  
لن يتسلقه أحد  
إما هذا الملجأ الخالي من الفضيلة  
الذي يسحره ، صباح لا يجدي  
هذا الفيض فيض التجاعيد والعادات  
والنظرات الكاوية المتبادلة مع مرآة مشينة  
هذه الخطوات الرتيبة خطوات  
القلب نحو المستقبل  
المخاوف والشكوك والجهل الذي لا ينفذ اليه شيء  
لا شيء سوى الفسق الكريه .

## في ظل بابي

تعبى آخر اغنيات الطير أجنحة سوداء  
 لساعات الصمت لساعات النوم  
 يخلق آخر مناقير الطير على عيني  
 مساكن بلا أساس بلا جذران أشع منها  
 أذكر محيط الظهيرة الرهيب  
 أذكر الريف الذي اسكته الشمس  
 زغب رصاصي على عاصفة ذهبية  
 أحب الحياة في الصيف الحرارة تعجني  
 أذكر تلك الفتاة ذات الشعر الأصفر ذات العيون الرمادية  
 جبتها وجنتاها نهذاها مغموران بالخضرة والقمر  
 أذكر هذا الشارع الأكمد الصلب حيث كانت السماء الشاحبة  
 تشق لها طريقاً كما تشق القبلة  
 أذكر حركات أحلامي المترددة  
 على أسيرة مريبة من مجموعة من السحب  
 خرج جسد عنيف غطته الرغبات والقيود  
 الحرارة تعزلي وتعزني وهلم جراً  
 لا حفل إلا هنا  
 في هذه البيضة التي احتضنها كل من النهار والأرض  
 الراحة في ليالي الصيف .

### قصيدة دائمة

بالعين بالأصبع ادرسُ ابتسامات  
والصباح الباكر والحشائش النائمة  
التي تنهض عندما ترى الحيوانات  
والصدر الذي زال عنه الجوع  
وزال عنه الخجل  
والمرأة المتواظنة  
مع الحب فاقد القوة والحب المجنون  
المرأة المتنبهة للحياة  
لعاصفة النحيب  
لجزيرة الصمت الخضراء  
بالعين بالأصبع ادرسُ ابتسامات  
وأعكسها  
ما هي هذه الكائنات الملائقة  
التي تتكلم وفق راحتي  
ابتسامات وفق الندى  
الشمس الناعمة كُفراء الطوبين  
خصلة على جبين منخفض

انقطع الليل الطويل الثابت  
انقلب القناع الجميل  
صار القيد بالياً  
ورقة تنبسط  
ابتسامة تستمر  
عيناى اصابعى  
يولد شبابنا  
الفجر على الأرض بحنان •

## الذهب والماء البارد

تحت عصابة الأذرع والشفاه  
لا تتحركي أيتها الحقيقة  
الجدور والمنابع أصدقاء  
ألوان القبلات الصارخة  
ستغلق عينيك أيتها الصراخة  
أيتها العزلة أنتِ شهد حلو غائب  
أيتها العزلة أنتِ شهد حلو مَرَّ  
أيتها العزلة انتِ كنز مشرق  
يعود الانسان إلى أعماق البئر  
وهو منتشٍ ومتعب ومهزوم •

## نهاية وحش

يجب أن تربي نفسك وأنت تموت  
لكي تعرف أنك ما زلت حياً  
يا لعلو البحر ويا لانخفاض قلبك  
يا ابن الأرض يا أكل الزهور يا ثمرة الرماد  
الظلمات في صدرك تغطي السماء إلى الأبد  
أيتها الشمس دعي الجبل فالجدران كفت عن الرقص  
أيتها الشمس دعي للطيور سبلا لا يمكن النفاذ إليها •

## ناسك فاضل

سأسّمي جبينك  
 سأجعل منه محرقة عند قمة نجيبك  
 سأسميه انعكاساً ذلك الألم الذي يمزقك  
 كما يمزق السيف الستارة الحريية  
 سأهدمك أيتها الحديقة السرية  
 المليئة بالخشخاش والماء الثمين  
 سأقيدك بسوطي  
 لم يكن في قلبك سوى أضواء أرضية  
 لن يكون في مقتلتيك إلا الدم  
 سأسّمي فمك ويديك الأخيرتين  
 فمك صدى متهدم يداك نقود رصاصية  
 سأكسر المفاتيح الصدئة التي تتحكم فيهم  
 إذا كان عليّ أن أهدأ يوماً هدوءاً عميقاً  
 إذا كان عليّ أن أنسى أنني لم أعرف انتصر  
 فلتكن قد عرفت على الأقل مدى حِقْدي •

## جزء من نفثة

نحن المستقبل  
لنفكر لحظة قصيرة في الماضي  
فكري في الشقاء أيتها الفضيلة  
ماضيّ حاضري  
لم نعد نخاف منهما  
كنا نقول الحب وكانت الحياة  
بين الأبراج وشطآن الطفولة  
كان دماً خفيفاً شفافاً  
ومن اعترافات إلى اعترافات أصبحنا الآخرين  
المتعة الارضاء  
كنا نخترع النار  
ولا شيء إلا النار أبداً  
عندما كنت أتكلم وحدي  
كنت أقول الحب وكانت الحياة  
كنت أتكلم وأنصت إلى مثلي أيضاً  
كانت مجاديف قلبه الألف تشق لحمي  
كنت أتكلم  
لا أريد أن أرى هذا الظل في الشمس  
اعطني ألي ردّ لي همي  
لا أريد أن أرى  
هذا الشغل ، ثقل المطر على ماء جبينك  
على ماء زواجنا ماء بلا قرار .

## مطاردة الفصول

بين النيران قزم آذار نيران بلا دخان  
لعبة الشفاة لعبة الميلاد  
توجد نعم عائلية  
مضايق كل الشوارع ينايع  
بين اللعب نيران نيسان  
تطرق نبتاً متصنعاً  
مساء الأرض التي تطفأ بلذة  
التي تتعثر في وحلها  
في وسادة آيار  
ذات الأحلام المنسجمة  
لا تفصلي  
العالم الذي تذهلين فيه عن العالم الذي ترين فيه  
نفس الظلال داخل الاخضرار الجديد  
تتقدم الحياة بلا نزوات  
على هضاب البحار تسير سفن الضباب  
نحو ربيع نسيتته ♦



## عدم الذهاب الى قلب الآخرين الخروج منه

( ١ )

اصعدي انزلي لا أشارك إلا في متعتك  
المعبود وزهر اللؤلؤ والمنثور والدفلة  
أحبي لي ارفعي الزهور اسقطي الثمار  
حزني الورد اجعلي التفاح ينضج بعيداً عن الشجرة  
ليكني ذهب التربة الطويلة  
أيها القلب الطيب صب اللحم  
في الأشكال التي أحبا  
ايتها العيون الجميلة مري بالنور  
عبر كل حياة جديدة

( ٢ )

يتغنى جسدك بثقته بنفسه  
طلب كل شيء القدرة على كل شيء إلى الأبد  
كان أملاك الهادي كنزاً خرافياً  
كانت حمتك البطيئة تسليح شمساً عطوفة  
موكبها موكب الشعل الحنونة  
والطيور الماهرة السريعة الخفيفة  
النهار ليس خاوياً لم تكن  
يملك خاويتين  
لا تسكنه قوتك وحدها  
وانما الفخر بقراءة سعادة لا حد لها  
في بساطة خطوط الحاضر •

## ثلاث قصائد لم تكتمل

الى اندريه جايار

( ١ )

وعيناى مفتوحتان على مرخ الصمت  
لا أنسى الورود الكبيرة  
الذابلة  
فقر وغنى

( ٢ )

يقولون تقطع سيقاني الطريق  
ولا يتحركون  
لا ليست الأرض ملكاً لأحد

( ٣ )

على بركة الشمس البيضاء  
تختفي العصون الميتة  
وتجه إلى ملجأ  
تغذي فيه النظرات الظل  
الشمس توجّهنا  
نحو النوم وأقفاصه وملابسه  
ومغنيّته  
ذوي الجفون الدامية

ذوي الأصوات المثنية في التراب  
للمشمس البيضاء حلاوة تعبي  
للليل الآتي لون أمك  
الذي سيحمل الأطفال على الضحك  
والحيوانات على القفز  
الذي سيحمل الطيور على الغناء  
على قمم الشباب  
على حركاتنا على كلماتنا  
لكي تعيشي بلا موت •

## سماء كل يوم

( ١ )

بحركة كبيرة آخر شعلة  
طرَدَ هذا الجمال  
الذي كان يوجهه  
الصيف المستتر انتهى  
ميلاد رمادي في السماء العائمة  
ميلاد زهور فاجأها الليل  
وموت الأرض البشع  
رأسه القائم بين يديه  
كأنه باب يهدم  
بين سجنين ابديين

( ٢ )

كان الوقت يقيس الأفق  
والشيطان وكتل الغيم  
وقشرة البحر ذات النجوم  
حق الصمت حق الاختفاء والسكون  
كان الكرم يخفّ وينطفئ في قلبه  
كان النبيذ المخلوط يهرب من أي إفشاء  
والحق في القدرة للذات فقط  
الغاؤه بضحكة خفية  
ما من شيء يأمر النور •

## سيهوت من انتصر بالأمس

جيني من حديد  
جبن فرد  
سينسون البحر

( ١ )

تسند الأنقاض حملاً فاسداً  
أشجار المشنوقين تمنح النظرة واللون  
ماس النهار الساطع يجلو الدم الجامد

( ٢ )

لم يحلموا بملء قبورهم  
والانتقال إلى الوحل

( ٣ )

النار وحدها تثبت جيداً في أرض السادة

( ٤ )

وجه مرّ  
من حليب أزرق من شهد أسود  
محفوظ في الحصى  
تجمّد من البؤس  
وجه بلا خجل  
وجه محاصر

يفتح عينين كبيرتين  
حيّتين كالشعنبِ  
ستعرفان كيف تسهران على كل شيء

( ٥ )

النار وحدها تنبت جيداً في هذه العيون الشقية

( ٦ )

السهر على كل شيء على بث الخوف  
على الحث على الخسارة من أجل مزيد من الدفء في القلب

( ٧ )

لكن رغباتنا أيها الأخوة أقل الحاحاً  
في الليل من هذه النجمة الحمراء  
التي تتقلب على الرعب رغم كل شيء •

الكتاب الفتوح ، ١٠ .





## الكتاب المفتوح<sup>(١)</sup>

(١٩٣٨ - ١٩٤٠)

١٩٤٠

الحياة

(١٤ أبريل ١٩٣٨)

تُعطى علينا أن نعطي أيدينا  
خذ يدي سأقودك بعيداً  
عشت عدة مرات تغير وجهي  
عند كل يد عند كل عتبة اجتزتها  
كان الربيع العائلي يبعث  
محتفظاً لنفسه ولي بجليده الزائل  
الموت والموعودة  
المستقبلة ذات الأصابع الخمس المشدودة المرخية  
كان سنيّ يعطيني دائماً  
أسباباً جديدة للعيش بالآخرين  
ولأن يكون في قلبي دم قلب آخر  
آه أي صبي بصير كنت وما أزال  
أمام بياض الفتيات الضعيفات الكفيفات  
الأجمل من القمر الأشقر الرقيق الذي انهكه  
ظل سبل الحياة  
سبيل الأعشاب والأشجار

والضباب والندى  
والجسد الشاب الذي لا يصعد وحده  
إلى مكانه فوق الأرض  
الريح والبرد والمطر يهددونه  
ويصنع الصيف منه رجلاً  
أيها الحضور يا فضيلتي المرئية في كل يد  
الموت وحده يعني الوحدة  
من اللذة إلى الجنون ومن الجنون إلى النور  
أبني نفسي كاملاً من خلال كافة الكائنات  
أيتها الفصول العابرة أنا شاب  
وقوي لطول ما حييت  
أنا شاب ودمي يرتفع فوق أطلالي  
علينا أن نخلط أيدينا  
ما من شيء يمكن أن يغوي أبداً  
أكثر من تعلق أحداً بالآخر غابة  
ترد الأرض إلى السماء والسماء إلى الليل  
الليل الذي يُعَدُّ نهاراً لا ينتهي \*

## نحن اينما كنا

ينوقف الطائر ويتربق فريسة لا تـري  
يصطاد ويعطي لصغاره  
ما يكفل لهم الغناء والطيران والنوم  
إنه يفضل الحقول الرطبة  
المحمّلة بآخر قشّات النهار  
على ملمس الغابة المغلقة الخشن  
نسج الحياة الخفيف  
يعطي وجهك في هدوء  
وتمسكين في هذه السلة  
بوسائلنا بأسباب حياتنا  
أنتِ عاقلة قدر ما أنتِ جميلة  
إليكِ أنتِ تذهب أجمل الكلمات  
سنتحدث هذا المساء عن أنفسنا وعن الطيور  
لن نستمع إلى تلك الحكاية الطويلة الخائقة  
حكاية الناس الذين طردهم من ديارهم  
الموت ذو الفكّين° الذهبيّين  
أناس أقل كبرياء من الدواب

يتبعون الشقاء في كل مكان  
لهم لا يصلون عرايا كما ولدتهم أمهاتهم  
إلى ملجأ منير كملجئنا  
يعيل كل منا هم الآخر  
يوماً بعد يوم نحرس حياتنا  
كما يحرس الطير شكله المتفتح  
ومتعته  
بين عديد من الطيور المستقبلة •

أريد ان تكون ملكة

( إلى نوش )

قرية مدينة وصدى صوتي  
الأذن المسحورة تنحو الصمت  
انصتي فوق السطح إلى لصوص الجو الجميل  
المفعمين بالريح والمطر  
جاءوا من البحر كانوا ذاهبين إلى السماء  
وبقوا على الطريق  
انصتي لكي تعرفي أسباب  
ما تسمعين  
في الشارع  
يصنعون من الرجل الواحد اثنين  
التي اتحدث إليها  
إليك انصتي ارد  
على كل كلماتك الأولى والأخيرة  
على الهمسات على الصرخات على المنبع على القمة  
أرد عليك يا حبيبتني بلا حدود  
قرية مدينة وصدى صوتك  
يقطعون القرى والمدن ويقسمونهم  
القاعدة الكبرى  
ما يجدر حبّه

مقابل ما يزول  
بدون، تمكير في شمس  
غير تلك التي تلمع بين ذراعي  
بدون تسميتك باسم  
غير حنا  
أحيا وأحكم بين الجدران  
أحيا وأحكم خارج الجدران  
الغابات والبحر والحقول والجبال  
والعيون والأصوات التي تكرر  
يامن تسكنين عالما لا شيء لي فيه بدونك  
قلبك الذي أخذ يغفو ينسى كل شيء إلا قلبي  
في الخارج ذكرياتنا ليالٍ بجانب النهار  
تحرك روابطنا ولا تستطيع أن تقطعها •

### وحدي

على يمين السماء القائمة قد تزدهر شجرة  
ضاحكة تشتعل باللون الوردي وقد تعيش السماء عليها  
أما أنا فأحلم بها وأنا ضائع في النهار الخرب  
والرجفات الطويلة الباردة تحول أفكارني إلى البياض •

## ( الصراخ )

هنا يصبح الفعل مبسّطاً  
 لقد قلبتُ مشهد الكذب الغامض  
 قلبتُ الحركات الخالية من النور والأيام العاجزة  
 ألقيتُ على الأرض الكلمات التي قرأتها وسمعتها  
 وأخذتُ أصرخ  
 كان كل واحد يتكلم بصوت خافت جداً يتكلم ويكتب  
 بصوت خافت جداً  
 أبعدتُ حدود الصرخة  
 يصبح الفعل مبسّطاً  
 لأنني أخطف من الموت هذا المنظر المثل على الحياة  
 الذي كان يعطيه مكانه أمامي  
 بصرخة واحدة  
 كم من أشياء اختفت  
 حتى أن ما من شيء سيختفي أبداً  
 مما يستحق الحياة  
 الآن أنا متأكد تماماً من أن الصيف  
 يغني تحت الأبواب الباردة  
 تحت الدروع المتعارضة  
 تحترق القصول في قلبي  
 القصول والبشر وكواكبهم

المرتجفة لفرط تشابهها  
وتصعد صرختي العارية درجة  
من سلم الابتهاج الهائل  
وهذه النار العارية التي تثقل عليّ  
ترد إليّ قوتي الهائلة الصلبة  
ها هي ذي ثمرة تنضج  
ثمرة تحترق من البرد وصبرها العرق  
ها هو ذا المكان الكريم  
الذي لا ينام فيه إلا الحالمون  
الجو جميل فلنصرخ بصوت أعلى  
لكي ينام الحالمون نوماً أفضل  
وقد غطتهم كلمات  
تجعل الجو يصفو في عينيّ  
أنا متأكد تماماً من أن السعادة  
جدة حبي وابنته  
جدة أُملي وابنته  
تنشق من صرختي في كل لحظة  
لأُسي بحث  
صرخة تكون صرختي صداها \*



## صوتان في واحد

### إلى سيسيل

أيتها الطفلة المتكورة دائماً في جو متغير  
 جدران مشمسة جدران صماء  
 تقصرين سعادتك على ما يتغير بسرعة  
 أشواك لعبك تمزق النسرين  
 تمزق هذا الحقل حقل القمح الأسود  
 الذي طالما تكررت ألوانه  
 أطلال ميلاد الشمس تنبض في قلبك  
 في الجو رائحة الحشائش والكلاب الضالة  
 وتحت المطر لا مكان إلا لك  
 لكنك تغادرين برج المطر من أجل صوت  
 العاصفة في مرفأ يتألق جراً  
 الرمال المتورمة التي تختبئ فيها الحيوانات  
 تقاوم الأمواج الحارقة والسماء الثقيلة والعاصفة  
 لا تهب إلا ريح من ضياء  
 وتسحقين تحت الأحجار تحت حَقْوِكَ  
 قشّ فراشها  
 لن تذهبي إلى الفراش هذا المساء  
 قبل أن تهزمي إغراء الظل  
 قبل أن تكسبي مكان الغد  
 لكي يكون لعينيك الجديدتين طريقهما الممهّد

ونوافذ أكبر وأسقف وضعها أفضل  
 من وضع أصابعك الرعناء  
 أيها الحشد الصغير أيها الراعي الصغير  
 ستتبع الكواكب كلماتك  
 وستتخذ الليالي البيضاء نبرة الثقة  
 غداً نيران الألوان الثابتة  
 غداً الرؤيا المختلطة  
 وأول نظرة عمياء  
 للطبيعة على أعمالك  
 غداً تخرجين من العالم وتدخلين في نفسك  
 تنزلق يداي المحترقتان على الجدران الباردة  
 عندي قليل من الأمل قليل من الناكرة  
 فقدت كل شيء  
 لم تعد لي تلك الديار التي ينفذ إليها الورد  
 ولا الشوارع ولا هذى العصون غصتون أكثر الأشجار اخضراراً  
 لكن آخر أصدااء الفجر الأمومي  
 لطقت أيامي •

### عدالة

صورة فضية ثقيلة بؤس نافع الذراعين  
 على الطريقة القديمة البسيطة سنأكل الزهور  
 ستثقف عيون الذين سيكون من الألم  
 وسيكافأ الذين يضحكون من الرعب •

## الموت (١)

ما من شكوى ما من ضحكة  
سقطت آخر أغنية  
على الريف الأسود ريف لا شكل له  
أيتها الوحدة يا ضيقة الأرداف  
يا شبيبة الكنوز الضائعة  
لا توجد جدران إلا لي  
ألف مصيبة متضافرة  
يمكن أن تصنع أكبر الأحلام  
الموت الموت من الأمل  
أما أنا فذبلت صورتي  
فريدة في ضوئها الخاص  
أنسى وأنا منسي  
بين الجدران الظل كامل  
وأنزل في مرآتي  
كما ينزل الميت إلى قبره المفتوح •

## اللعب

هذا الخبز الذي يحرسه المحاربون  
هذا الخبز الذي في رأسي  
الذي أريد أن أقسمه  
هذه الخطيئة المتمردة  
وأوراقها الحريية الخشنة  
ومعطفها المضحى به  
سكان شارع  
يولون ظهورهم لأنفسهم  
تحت نوافذهم المجنولة  
تَحَسُّساً الضحكات والدموع  
وموت ملء بالجلال  
وأوار أكلتها الدينان  
لا وقت عندي للإيضاح  
ولا للتزيين  
أناقتي تجف  
ولم يعد لي ظل •

## الموت (٣)

من لا يريد الموت يثجنّ  
من يرى نفسه ميتا يتعزّى  
ما الذي سيخرج منك  
أي راقصة لا تتحرك  
بيضاء بالضبط  
أي متسولة تستجدي الصيف  
فضائلها ما زالت خضراء  
ابتساماتها معذبة  
أي جميلة حيّة القفازين  
عذراء اليدين ملساء الجبين  
أي نهار أي نظرة أي حلم  
يامن لا ترى الظلال للأرضية  
ستموت مفتوح العينين ♦

## الانتهاء

القدمان في حذاء من الذهب الرقيق  
والساقان في الطين البارد  
قفي أيتها الجدران المغطاة باللحم اللامِجدي  
قفي أيتها الحيوانات الميتة  
ها هي ذي دوامة لزجة  
مُثَبَّتة إلى الأبد وتجاعيد وتقطيب  
ها هي ذي النعوش تلد  
والكؤوس ملأنة بالرمل  
وفارغة  
ها هم العرقى يغوصون  
الدم مُهْدَم  
في الماء ماء بلا قرار ماء آمالهم الماضية  
ورقة ميتة حقد رخو  
نحو الرغبة والبهجة  
وَجَدتِ الراحةَ سَيِّدَهَا  
على أَسْرَّةٍ من حجر ومن شوك  
محراث الكلمات علاه الصدا

ما من خط حُب واحد يقترب من الجسد  
أَلتَقِي بالعمل الكئيب طعاماً  
للبيّوس النهم  
لتسقط الجدران المغطاة بالأسلحة المثيرة  
التي كانت ترى الانسان بوضوح  
يسودّه رجال من الخجل  
ويحتفل آخرون بقاذوراتهم  
أفضل العيون تستسلم  
حتى الكلاب أشقياء .

## المروء

اختفى الرعد خلف أيدي سوداء  
شقق الرعد نفسه في الباب الأكبر  
لم تعد نار المجانين مسكونة النار بأئسة  
تسللت العاصفة إلى قبر المدن  
أحاطت نفسها بالدخان توجت نفسها بالرماد  
الريح المشلولة تسحق الوجوه  
جمد النور أجمل الديار  
شق النور الخشب والبحر والأحجار  
صارت ملابس الحب الذهبي أسملاً  
أسقط المطر النور والزهور  
تختلط الطيور والأسماك في الوحل  
جابت الأمطار كل طرقات الدم  
ومحّت الرسم الذي كان يهدي الأحياء •



## حِداد : ٤

( ١ )

خبز يموء إغراء غراء مبتذل  
لص عادي رجل مسكين  
أبدأ فعلتك المثلى البسيطة  
الحّد من رغبتك  
خذ ملكك بلا لف ولا دوران أنيق  
ذهبك هذا الخبز  
مليم من الآخرين  
الآمال مضح بها بالية ضامرة بلا قلب  
عيون بلا عصب جبين منخفض  
ابتسامات حمقاء ثعابين سائلة دافئة  
برق يزأر يصرخ كالوليد انطلاقات فاشلة  
قذارة هذا الخبز  
مليم يتفقد •

( ٢ )

خطف الثمار والأعشاش بلا خجل  
أيها المتوحش هيا إلى المائدة  
تظاهر بأنك أمام وجبة لا تليق  
ولتسكب ضحكك حقاً  
بريق الشمس تحت الأوراق

هيا دائماً حركة زائدة  
 جناح زائد للطيور  
 وبرقوة للزنابير  
 ودائماً كلمة للشيء  
 أيتها الأرض الطيبة يا من تحولت إلى إنسان  
 حذارى فأنت لا تعرفين كيف تعيشين  
 أيها الهائم اخفي أثرك بعناية  
 لكي لا تختفي •

( ٣ )

أرتجف انها لمصائب مصيبة  
 ستأتي النهاية في لحظة لا تتجدي  
 تتخذ الشمس مكانها على الأرض  
 لكن لم أعد استند عليها  
 فليتجمد جسدي وليقس قلبي  
 لا بد من أن أجد المكان الخفي  
 الذي أنسى فيه ببطء أنني موجود  
 عندئذ عندما يرى اخوتي أنهم فقدوا أخاهم  
 لن يخافوا من صورة موتهم  
 يا من تموتون جوعاً يا شحاذين يا لصوص  
 لطريقكم عرض  
 العالم وتضلون  
 وتموتون في السجون  
 لا تعرفون شيئاً سوى الأكل  
 والأكل بالنسبة لكم مغامرة

تروّجون للسعادة  
ولا تتلقون منها سوى الدنس  
تتحملون أي عذاب  
بشرط أن يكون مفاجئاً  
ويبينون لكم هول حياتكم  
المنظمة سكاماً ومرارثها •

### قش

قش "مختلط بالحب"  
دخان مختلط بالنار  
شفقة مختلطة بالشر •

### إطفال

القنبرة والبومة في نفس الحديقة  
المرصعة بالبيض المنكسور كسرت المناقير والأجنحة  
الحملان والذئاب وقعوا في نفس الورطة  
في لبن نهمهم الفيّاض •

## الرؤية تمنح الحياة

( ١ )

أشعة العيون والشموس  
والأغصان والينابيع  
نور السماء والأرض  
والإنسان ونسيان الإنسان  
تغطي الأرض سحابة  
تغطي السماء سحابة  
فجأة ينساني النور  
يظل الموت وحده كاملاً  
أنا ظليل لم أعد أرى  
الشمس الصفراء والشمس الحمراء  
والشمس البيضاء والسماء المتغيرة  
لم أعد أعرف  
مكان السعادة الحية  
على شاطئ الظل ظل بلا سماء وبلا أرض •

( ٢ )

في الصباح تأجج الغصون  
وثورة العصافير  
في المساء تهدأ الأشجار  
ويرتاح النهار المرتجف

( ٣ )

اختفى كل شيء حتى الأسطح حتى السماء  
حتى الظل الساقط من الغصون  
على قمم الأعشاب الليّنة  
حتى الكلمات والنظرات المنسجمة انسجماً تاماً  
كانت النجوم أخواتي التي تعكس دمعي  
في مراياها وتلمع حول نافذتي  
كانت عيناى اللتان تغلقان جناحيهما لليل  
تعيشان من كون لا حدود له •

( ٤ )

في ظلمات الحديقة  
تأتي بنات لا تراهن العين  
أرقّ من المطّرة في الظهيرة  
اتخذ منهن نومي صديقات له  
انهن يسكرنني سرّاً  
بمجاملتهن العمياء •

( ٥ )

اجمعي النظرة والنار  
اجمعي شفّتيك وعينيّك  
انتظري الحكمة من جنونك  
اصنعي صورة رجل وامرأة •

( ٦ )

رجل حاني الابتسامة  
امرأة حانية الجفّنين

رجل رطب الوجنتين  
 امرأة ناعمة الذراعين  
 رجل هادئ المقلتين  
 امرأة ملتفة الشفتين  
 رجل ممتلئ الكلمات  
 امرأة مقسمة العينين  
 رجل نافع اليدين  
 امرأة عاقلة اليدين  
 رجل ثابت الكواكب  
 امرأة باقية النهدين  
 ما من شيء يمنعكم  
 يا سادتي من اختباري \*

( ٧ )

الترعة الكبيرة التي تجري  
 كبيرة تحت الشمس صغيرة تحت القمر  
 بلا هدى عبر كل السبيل  
 لن تنتصر عليّ لكي أشير إليها بإصبعي  
 أعرف مصير النور  
 لدي منه ما يكفي لمحاكاة بريقه  
 لاكمال ذاتي عند ظهري جفني  
 لكي لا يحيا شيء بدوني \*

احدى عشرة قصيدة  
لا شيء سوى الهواء الطلق

في مقبرة الألوان  
التي يضعف زجاجها  
يتلاشى الدخان •

### دوره المميز

غسلت الدموع هذا الوجه الضاحك  
الذي يتملق طفلاً قاسياً متعالياً العينين •

### ايام بلا ظلال

نهداها وعيناها ويدها  
يجمعون معاً أجمل الأيام •

### الوان متنافرة

قبلة ضوء تحت الرماد  
زهرة بنفسج تحت ورود بيضاء •

### اول لحظة

بين سريري القاتم والزبد الملتهب  
زبد النهار الكاشف  
يسجل قانون يشير الغيظ : الحركة ♦

### الآلهة

عملاق أحمر عملاق أبيض  
النيذ والخمر  
يثقنان البشر ♦

### العاصفة

يقلق كلبي للمرأة  
يتجدد جبينه لأقل صوت  
تأكل الرياح الأجنحة ♦

### نيسب

لو اتسعت السماء الخالية  
لاختفت  
هذه الشجرة الوحيدة ♦



## اول وآخر فصول المأساة

ومقابل جنوبي اعطيني حبك  
ومقابل دمي المسكوب قلبك  
سنمثل هذا المساء بدون جمهور •

## تنازل

وامتدت التربة  
كي لا تضيق •

## مالا يمكن تجاوزه

ما من هدف يشتت  
المسافر الذي اخترقته السهام  
المسافر الذي لا يكل •

## لقاءات

( ١ )

أيها الوحش الوديع تمسك الموت بمنقارك  
أيها الوحش الوديع من ثديك يقطر الحليب الطيب  
في عينيك السعيدتين عيناى الشقيتان  
تحصدان القمح وتجففان الينابيع  
وتبعدان عنك السبيل الانسانية •

( ٢ )

الديبة المتوحشة الفاتنة  
المولودة يوم الحرب بالذات  
تنطق بأمنيات بريئة •

( ٣ )

مُرُزاة الأسير  
التي لم تكن لتتسع لعنكبوت •

( ٤ )

حياة الزجاج آفة الميزان  
حقّدين شفّافين •

( ٥ )

اتبه ريشك يفيض  
وترتجف خشية ألا تطير •

( ٦ )

ها أنذا قد ولدت يا للخطأ  
قالها الكلب الصديق إلى الأبد •

( ٧ )

الحقول الوردية الخضراء والصفراء  
حشرات براقعة  
رَحَلت  
عن حقلي الربيعي الذي لا ينتهي •

( ٨ )

بيوت وشوارع انطفأت في أذلي  
أحلم بك أيتها الغربان المتغنية بالصمت  
غربان مبيضة المنقار  
شاخت  
ندرجة أنها لم تعد تعرف أنها في العالم •

( ٩ )

هنا تضايق ألف قندسة  
ألف قمر نهاري صغير •

( ١٠ )

لكي ننسى البرد  
رسم اصبع على الجليد  
صورة أسد شقراء •

( ١١ )

خذوا بالكم من أرجلكم  
رجلا الانسان دامتان •

## للعيش هنا

( ١ )

أشعلتُ ناراً ، لأن اللزورد كان قد هجرني  
ناراً لكي أكون صديقاً لها  
ناراً لكي أدخلَ في ليل الشتاء  
ناراً من أجل حياة أفضل •  
أعطيتها ما أعطاه لي النهار :  
الغابات ، والأدغال ، وحقول القمح ، والكروم ،  
والأعشاش وطيورها ، والبيوت ومفاتيحها ،  
والحشرات ، والزهور ، والفراء ، والأعياد •  
عشتُ على صوت النيران المقطقة وحده  
على عطر دفئها وحده  
كنت كالركب الذي يغوص في الماء المغلق  
كالبيت لم يكن لي سوى عنصر واحد •

( ٢ )

جدار النافذة ينزف  
لا يغادر الليل غرفتي  
كان يمكن أن تبصر عيناى في الظلام  
لولا اصطدامهما بالأطلال  
المكان الوحيد الخالي في أعماق قلبي  
أهو مكان الموت الحميم  
أم مكان فراري

مرّ به جناح مفرد مجروح  
يحيط به ضعفي كله  
هل أبقى هل آخذ الفجر  
لن أفقد إلا يوماً واحداً  
لكي لا أرى حتى الليل  
لا يفتح الليل إلا عليّ  
أنا الشاطئ ومفتاح  
الحياة الغامضة •

( ٣ )

القمر مدفون تحكّ الديكة أعرافها  
تحط قطرة نار على الماء البارد  
وتغني آخر أناشيد الضباب  
لرؤية الأرض رؤية أفضل  
ملأت شجرتنا نار عينيّ  
تبعثرت الدموع الأخيرة  
ردّت شجرتنا نار الحياة إليّ  
شجرتان عاريتان  
عارية هي الصرخة التي أطلقها  
أيتها الأرض  
أيتها الأرض الحية في قلبي  
كل المسافات ابتعدت  
أيقاع نفسي الجديد  
دائم  
برّد ملئ بالحماس برّد ملئ بالنجوم  
والخريف الزائل والبرد المحترق

الربيع المخلص أول انعكاسات الزمان  
صيف النعمة بالقلب بطل بلا ظلال  
أنا على الأرض ويرتضى كل شيء النار •

( ٤ )

إلى جان آرب

حول اليدين الكمال  
يدان شاجبتان تمزقان الدم  
إلى أن يكلّ الدم  
ويهمس بلحن مثالي  
تكون الطبيعة حول يديك  
مفاتيح التساوية  
عند نافذتك  
ما من مشهد آخر  
غير الصباح دائماً  
دائماً النهار ذو الصدر المنتصر  
يغمر الشباب الجسد  
يمدأبة الأرض قليلاً  
تختلط الأرض والكنز  
عندما تبعد يداك  
يعض الحشائش الصغيرة تكشفان الشمس  
وتصنعان لها مهداً جديداً •

( ٥ )

ما من إنسان لا يثرى  
ما من إنسان منسيّ في حدّ ذاته

ما من ظل شفّاف  
 أرى أناساً حيث لا يوجد إلاّ  
 همومي حطمتها الضحكات الخفيفة  
 أسمع كلمات حلوة للغاية تقاطع صوتي الجاد  
 تحتل عيناى شبكة من النظرات الصافية  
 نجتاز الجبل والبحر وكلاهما صعب  
 تعترض الأشجار المجنونة يدي التي حلفت اليمين  
 تقدم لي الحيوانات الضالة حياتها المفتتة  
 ما أهمية الطبيعة ومراياها المحجّبة  
 ما أهمية السماء الخالية لست وحيداً •

## عهد

( ١٩٣٩ )

( ١ )

في وقت مبكر على الأرض ضحكة لطيفة  
أيتها الشابة ذات القبقاب الصلب  
اليرينا ببشرتك  
شمس وجهك العارية  
حركة العجلة وخليّة النحل  
خفيفة الوزن في حديقة  
أيدينا العاشقة •

( ٢ )

أضعفهن في هذه الدنيا  
هي الشقراء ذات النزوات •

( ٣ )

بيتنا حول جمالك  
بيتنا من ذهب نهاراً  
ويرتدي المخمل الأسود ليلاً  
دائماً ذات المطور عطور الحب العظيم  
النار في الأقيّة الحنونة  
تقطّع إلى ألف وجه



وتضحك ضحكة بلا تقطيب  
وتحلّ وحدتنا  
آه فيما يهمننا الأولون والآخرون  
كل أمثالنا في ذات الصف  
في بحر هذا الحب العظيم الحيّ  
الزهور وطوايع حسنك •

( ٤ )

إيماني بك تحيط به  
الأرض والمياه جيداً وتغطّيه  
الشمس الياقة والليالي المضيئة جيداً  
حتى أنني أراك تحلمين وتعيشين وتنامين  
بعينيك •

( ٥ )

الجسد الناعم الخاشع اليوم  
يفقد ثوبه في أفاقة قبل الليل  
ويستمر النور فيه •

( ٦ )

ارتفع البيت كما تزدهر الشجرة  
تحت راحة الريح مدّ فجر من القرميد  
شبكته عالياً شبكة الأفواه المجتمعة  
لحق جدار بجدار حفرت سقطات النور  
طريقها سال ماء النبات  
أقل السقف السماء انفتحت النافذة •

( ٧ )

البناء توجد ألعاب أخرى  
ابحث عن الظل تحت الحشائش المشتعلة  
تزحم الأرض الحديقة  
يتكدس منجم من الزهور •

( ٨ )

الزهور والأوراق والأشواك  
اصبحت مرئية مرة أخرى  
ظهورت  
البراعم وظهر الندى  
على نهر آيار  
شراع ارجواني  
جعل نبض الريح يسرع  
تحت ستار الحياة والفضاء  
في شكل سحب خفيفة  
بلا رجفة واحدة  
وافق صدر الفجر •

( ٩ )

شجرة صغيرة معبودة رفيعة عارية  
نبع فريد قبلة سامية •

(١٠)

فوق حقل أبيض تهبط سحب بيضاء  
لتصحح الأرض  
اللازورد أقوى بالكاد  
كل النظرات ستتجلى  
تخليص الطبيعة البيضاء •

(١١)

الليلة ليلة عاصف  
تمزقها النار وتلتهمها •

على المنحدرات السفلية

( ١٩٤١ )

في مثل انخفاض الصوت

في مثل انخفاض صمت  
ميت مزروع في الأرض  
ما في رأسه سوى الظلمات  
في مثل رتابة وصمم  
الخريف في البركة  
المغطاة بالخجل الكامن  
السبم المحروم من زهرته  
وحيواناته الذهبية  
يبصق ليله على البشر •

## المسيرة الأولى

### صوت آخر

وهم ساخرون من السماء والكواكب  
وأفواههم مشبعة بالثقة  
يريد  
الحكماء أبناء  
وأبناء لأبنائهم  
إلى حد الموت من الاستنزاف  
لا يزن الزمان إلا المجانين  
الهوة السحيقة هي الوحيدة التي تنضّر  
والحكماء سخفاء •

## دور النساء

تنطلق الخادومات مغنيات  
لترطيب المكان الذي كان يجري فيه القتل  
بنات صغيرات سرعان ما يركعن  
أيديهن على منافذ النضرة  
زرق كالتجربة  
في صباح باكر بهيج  
واجهوا أيديهن أيها الموتى  
واجهوا عيونهن السائلة  
إنها زينة الزائلين  
آخر زينة في الحياة  
تهبط الأحجار وتختفي  
في الماء الواسع الجوهري  
آخر زينات الساعات  
بالكاد ذكرى متأثرة  
عند آبار الفضيلة الجافة  
عند الغياب الطويل المربك  
ويسلم المرء نفسه للجسد اللدن  
لسحر الضعف •

## صبراً

أنتِ يا صابرة يا صبري ويا قريتي  
رقبة معلقة عالياً وارغن الليل البطيء  
وتحية إجلال تخفي كل السموات في جمالها  
اعددي للانتقام سرياً أولد منه .

## نار بلا بنقع

التهديد تحت السماء الحمراء  
كان يأتي من أسفل من الفكين  
من القشور من حلقات  
سلسلة ثقيلة منزلقة  
كانت الحياة موزعة  
توزيعاً كريماً جعل الموت  
يأخذ مأخذ الجد الجزية  
التي كانت تدفع له بلا حساب  
كان الموت آلة الحب  
وكان المنتصرون يغيبون عن الوعي  
في قبلة فوق ضحاياهم  
كان للفساد قلب

ومع هذا انفلق الكهف  
تحت السماء الحمراء  
تحت شهوات الدم  
تحت المجاعة المحزنة  
مَحَتِ الأرض المفيدة  
القبور المحفورة سلفاً  
لم يعد الأطفال يخافون  
الأعماق الأمومية  
والحماقة والجنون  
والسفالة أخلوا المكان  
لبشر أخوة للبشر  
كفّوا عن مصارعة الحياة  
رجال لا يهدمون •





## وقفه الساعات

كلمات هائلة قيلت بهدوء  
شمس ساطعة النوافذ مغلقة  
سفينة كبيرة تجري مع التيار  
وتقسّم أشعتها الرياح  
نفر جميل جعل لاختفاء  
نفر آخر والقَسَم  
بعدم قول أي شيء من السر  
الذي يرسم خطوط الليل إلا بصوتين  
حلم الأبرياء الوحيد  
همسة واحدة صباح واحد  
والفصول مجتمعة  
تلوّن بالجليد والنار  
حشداً اجتمع أخيراً \*





الكتاب المفتوح (٣)

( ١٩٣٩ - ١٩٤١ )

١٩٤٢

اهداء

بجراتك ، تطول حياتنا ، وتربطنا كل يوم أكثر بهذا الكون الخالي من العيب  
الذي يجهل فيه املنا السراب . اليك يا بابلو بيكاسو ، يا صديقي النبيل، اهدي  
هذا الكتاب

( پول ايلوار )

من جانب بصير خائب الأمل

أستطيع أن أخطو بضع خطوات  
بدون أن أسقط أنا قادم من بعيد  
أمسك بحياتي بين يدي  
حزن وضعف معاً  
هل أستطيع أن آخذ حيث هو  
الشكل الذي ينقصني  
على ضفاف وجه  
النهار والقوة الباهرة  
والحاجة القاسية إلى البقاء .

## حق واجب الحياة

قد لا يتوجد شيء  
لا حشرة طنّانة  
ولا ورقة مرتعشة  
ولا حيوان يلحق أو يعوي  
ولا شيء حار ولا شيء مزدهر  
ولا شيء مصبر ولا شيء لامع ولا شيء عطر  
ولا ظل لعقته زهرة الصيف  
ولا شجرة ترتدي فراء الجليد  
ولا وجنة خضبتّها قبلة فرحة  
ولا جناح حذر أو جرى في الريح  
ولا ركن من لحم رقيق ولا ذراع يغني  
ولا شيء حرّ في أن يكسب أو يفسد  
أو يتبعثر أو يتجمع  
على الخير على الشر  
ولا ليلة تسلّحت بالحب أو الراحة  
ولا صوت عمودي ولا فم منفعل  
ولا صدر مكشوف ولا يد مفتوحة

ولا بؤس ولا شَبَع  
ولا شيء أكمد ولا شيء يثرى  
ولا شيء ثقيل ولا شيء خفيف  
ولا شيء زائل ولا شيء خالد  
قد يوجد إنسان  
أي إنسان  
أنا أو آخر  
وإلا قد لا يوجد شيء •

## اسماك القرش في الشمس

اسماك القرش في الشمس في آخر مياه صافية  
نبت القمح الأسود يثبت نظراته على الشمس  
العجلة عند سفح معبد الظهيرة الجوال  
والفقراء عيون على الجدار •

### انعكاسات جميلة

( ١ )

عندهم القنارة والقبح والعار  
عندهم البرد والجوع والظما والحق  
عندهم من الملابس ما يلزم لميت  
الحرية أسوأ مصير لهم  
حمل دائم صبر طمس  
لم يتسح لهم الفساد الجماعي  
اللاشيء لا شيء في نظرهم وكل شيء دنس  
على الحقيق أن يكون الأخير دائماً  
يصنعون الظل والظل يشفي  
السعداء الذي يعميهم النور  
ويجعلهم يكون كالنبع الجديد  
المتلف إلى لقاء الأرض ثانية •

( ٢ )

هذا المتشرد المحتضر  
لم يمتنع إلا التراب أبداً



لم يرفع الرأس أبداً  
 شيخوخة الطرق تغني  
 وتشبع الفقراء بالموت  
 هذه المرأة من حليب من صوف  
 ناعم دافئة الرقبة  
 لا تحب أي رجل أو طفل أو حيوان  
 ألوانها تأتي منها هي  
 إنها جنة خالية  
 ما من لحم يقول إلى الفقراء  
 إذا كانوا في النور كانوا وحدهم  
 لا جدوى من الابتسام لهم  
 لا جدوى من ارغامهم  
 لن أحصل منهم على شيء  
 لا يرون شيئاً وقلوبهم خالصة  
 يحيطون حياتي بالعدم •

### النجمة تختفي

دائرة النار الفارقة  
تخرج كالطفل النضر  
من مغارة جيرية  
كالتويجة المنتزعة  
من زهرة من الباقة الجميلة  
التي حلتها الغابة  
أيها الرماد اصقل الحجر  
الذي يصقل الاصبع النارس  
حتى العظم حتى الرأس  
الذي لا يكتفي بعينه  
لكي يفهم لون  
حياة خلّت من العاطفة •

### المهجور

أيها الرجل الظالم ذو الجبين الأسود أيها الرجل ذو القوائين الصغيرة  
حبّك كشمّك وشي بك فقد عليك  
تتعب وتشكّ في القسّم الكامل  
ولكي تعزّي نفسك ترضى أن تموت •

## انا الحيوان

أقولها لكم أصرخها لكم أغنيها لكم  
تجري ضحكة تحت الثلج الزائل  
ضحكة الفجر وفرحة الوجود في العالم  
أخذت الأزهار من الثمار مرايا  
لي ألف صاحب تحت الثلج الزائل  
لي ألف قصة حُب تنفخ  
نبضات قلبها الصيف العامل في الأرض  
ليحكم سيادته في وضوح النهار  
ألف شمس ألف فراء  
ألف قبلة تحت البرد  
بدلاً من أن أموت أمحو  
ما اثقتته من وقت في الحياة  
كل دوامات الدم المتبرد \*

## ستائر سوداء وبيضاء

### الرؤية

أيها الشاهد المندهش دائماً لموت الألوان  
قف مرفوع الذراعين عمودي النظرة  
ولا تحرك فمك صمتك يذكرنا  
مامل المنجم بالنائم بالطوبين ذي الجسم الخالي من الظل \*

### من أجل طفل عادي

السجاجيد الكلمات الملفوفة في ترابها  
الأمسرة المتزوجة في أوج زيتنها  
فرسان الضحك المتوارون في ركضهم .  
والطفل طفل بلا نوم قابل للكسر كالزجاج ♦

### من ساعة الحائط الى الفجر

وتهبط الساعة من حلمها اللامحسوس  
وتستبسل التربة ويتأخر الفحم  
وتضم الدفلة النهار إلى الغسق  
وفي عيني المخلقين للفجر جذور ♦

### حدود

المرجان المفاجيء مرجان ثورة الانتظار  
الغابات في الققص والندى قد شرب  
سأسى أيتها الضغينة ستكون لي سكرات أخرى  
لكن يا لها من حياة واليدان مغلقتان على الغياب ♦

## كل هذي الكتب .

أيتها الكتّاب عيناى الشاردتان ويداي المرتجفتان  
لا تبعثرى يمكن أن تنهار الجدران  
وتنشر العاصفة الماء والنار والرماد  
لا توجد بينك نجمة من فضاء  
على ميل هذا الكتاب  
الهائل رجال أكثر  
من الموتى تحت الأرض  
بين سطور هذا الكتاب  
الخالد رجال أكثر  
من الأيام بين الليالي  
رجال خارج الزمان  
أكثر من الأحياء الراحلين  
يا أيها الكتاب يا أيها العقل الخصب  
في كتاب يثبت النقطة الذهبية من الناكزة  
ثم النسيان في عينين لا تعرفان القراءة .

## المحارب والقوقعة

القوقعة ذوبان الزوايا السمكة  
محبوسة في الماء الحُرّ كالقلب في غلافه  
الفخار الطريّ المتأثر والكتابة  
قبيلات طرقت لتهدئة المحارب ♦

## العمر كله

أصل قواي ذاكرتي  
تلمع بكل ثقلها على حشائش الطفولة  
حشائش خالية حشائش لازوردية  
لم تطأها قدم إنسان  
لم تترك عليها الأيام بدون الأيام ليلاً ♦

## نجميات

### من الزاوية الذهبية

عندما ينظر كل منا إلى الآخر  
تتلاها طبقات الجليد  
تحت الشمس التي تقترب  
تفتح النوافذ أذرعها  
يطول سبيل الخير  
تتفتح الأيدي والطيور  
تتفتح الأيام تتفتح الليالي  
ونجوم الطفولة  
في أركان السماء الهائلة الأربعة  
وتغني بصوت خافت تحت الحاجة الملحة  
عندما ينظر كل منا إلى الآخر  
يزول الخوف ويضل السم  
في الحشائش الرقيقة الياقة  
الأشواك في المعابد الميتة  
تستخرج من الظل الراسخ  
ثمارها الملتهبة حمراء وسوداء  
نبذ الأرض التي ترغي  
يغرق النحل في أوج طيرانه  
ويتذكر الفلاحون

أفضل السنوات دخلاً  
 عندما ينظر كل منا إلى الآخر  
 تفتح المسافة عروقها  
 وتصل الموجة إلى كل الشواطئ  
 الأسود والغزلان والحمام  
 يرتعشون من الهواء النقي وينظرون إلى مولد  
 أمثالهم كأنهم الربيع  
 والمرأة الأم الغزيرة  
 تمنح الحياة للفسق  
 يتغير لون العالم  
 يتعارض الميلاد مع الغياب  
 عندما ينظر كل منا إلى الآخر  
 تحترق الجدران بالحياة القديمة  
 تحترق الجدران بالحياة الجديدة  
 في الخارج فراش الطبيعة  
 قائم ببراءة  
 سماء العسق تغمر  
 وجهك المنتحب الباسم  
 وجه الموسيقى  
 يزداد عمري دائماً عبء ومك  
 لأوراق دائمة  
 عندما ينظر كل منا إلى الآخر  
 أنت الصافية وأنا الغامض  
 تصبح الرؤية في كل مكان يخلق  
 كل من النفس والرغبة أول الأحلام وآخرها •



## الرمق الأخير

يموت طائرٌ بسهم  
على كتفك الأتقاض  
تتعلق بقية من نور  
ثمن السنين أقل من ثمن الأيام  
و ثمن الحياة أقل من ثمن الحب  
ما زلتِ تساوين قبلة  
لا شيء سوى الوقت اللازم لاختبار  
ما تبقى لي من نقطة  
كل شيء واضح تحت هذه الملاءة البيضاء  
التي تخلصكِ وتنتظرنني ♦

## غزو مخلوق نائم

( ١ )

محروق من أعلى محروق من أسفل أي تاج  
سيدفيء جبينك الفياض الشحوب  
أي كلمة للجسد الخالي من الظل ولعيني الصماء  
ستلين فمك المتوتر الذي لا يتحرك  
على الحشائش للمتعة على أرفع النباتات  
يحيط بها جمهور عشاقها اللامحسوس  
آه كم نحن بعيدون عن بلاط العنقود  
أو هذا الحب المطارد بحب هائل  
ومن ذا الذي يستطيع أن يمثل الموت أفضل تمثيل  
أنها الحشائش الأرض ترطب وتخنق على التوالي  
وتكشف وتقتنع نور لحم وأرض  
يداعب فجر الثمرة السماء النائمة

( ٢ )

الساعات شاحبة  
كأنها سحّب  
أحرقتها الشمس  
والساعات الجديدة  
مجاديف تضرب الفجر  
الصور القديمة

بطيئة لا شكل لها  
صور الصوت والصمت  
والليالي والألوان  
والثمار الخضراء الناضجة  
والثمار الناضجة المأكولة  
الرؤى الجديدة  
رؤى آفاق محددة  
وفتحات منيرة  
وكنوز صافية  
بين أصابعي المداعبة  
بين راحتيّ يدي الدافئتين  
في عيوننا المختبئة .

## الغياب

أَكَلَمْتُ عِبرَ المَدَنِ  
 أَكَلَمْتُ عِبرَ السَّهولِ  
 فَمَنْ فَوْقَ وَسَادَتِكَ  
 وَاجِهَتَا الجُدْرَانِ تَوَاجِهَانِ  
 صَوْتِي الَّذِي يَتَعَرَفُ عَلَيْكَ  
 أَحَدْتُكَ عَنِ الْخُلُودِ  
 آهَ يَا مَدَنَ وَيَا ذَكْرِيَّاتِ المَدَنِ  
 مَدَنُ التَّغَفَّتْ فِي رَغْبَاتِنَا  
 مَدَنُ مَبْكِرَةٌ وَمَتَأَخِّرَةٌ  
 مَدَنُ مُحَصَّنَةٌ وَمَدَنُ حَيِّمَةٌ  
 جُرِّدَتْ مِنْ كُلِّ بَنَائِيهَا  
 مِنْ مَفْكَرِيهَا مِنْ أَشْبَاحِهَا  
 أَيُّهَا الرِّيفُ يَا مَخْطُ الزَّمَرِ  
 أَتَيْتَ حَيًّا يَقْظُ بَاقٍ  
 قَمَحَ السَّمَاءِ عَلَى أَرْضِنَا  
 يَغْذِي صَوْتِي أَحْلَمَ وَأَبْكِي  
 أَضْحَكَ وَأَحْلَمَ بَيْنَ النِّيرَانِ  
 بَيْنَ عَنَاقِيدِ الشَّمْسِ  
 وَعَلَى جَسَدِي يَبْسُطُ جَسَدَكَ  
 غَطَاءَ مِرْآةِ الصَّافِيَةِ

## أظهري

أظهري يا ابنة الماء الواحد  
كشابة وحيدة  
بين ثيابها العارية  
كشابة عارية  
بين الأيدي التي تتوسل إليها  
أُحييك  
أحترقُ بشعلة عارية  
أحترقُ بما تنيره  
أظهري يا شبحي الشاب  
بين ذراعيك ستتخذ جزيرة مجهولة  
شكل جسدك  
يا ممتسستي  
جزيرة وينخفض البحر  
لن يكون للفضاء إلا رجفة واحدة  
لِكلينَا أفق واحد  
صدقيني أظهري طوقِي بَصري  
امنحي الحياة لكافة أحلامنا  
افتحي عينيك ♦

### قد يغتالط

لأَساعدكْ على تخطي السياج  
على عدم السير في الدروب الضيقة  
على عدم التنازل عن شيء من أحلامنا  
فنسى الرمال الرخوة  
وبالبحر الكثيف والسماء المنخفضة  
وبالساعات المثقلة بالصبر  
وهذى المسافات في الظلام  
التي تتحدى جبينك  
سكمتنا شمسنا  
لحمها اللافىء لحم الحرية  
فقبل الفم الأزرق  
الرائحة والنفس وضوء  
أكثر الحقول غموضاً  
وفي فمك كلماتنا  
كالهواء النقي في صدرك  
تذوّب أجراس المتعة .

### التحالف

نهائيا انهما شجرتان صغيرتان  
يوحيدتان في حقل خفيف  
لن تقترقا أبداً .

## اسباب الحلم

كُنتُ انساناً كُنتُ صخرة  
كُنتُ صخرة في الانسان وانساناً في الصخرة  
كُنتُ طائراً في الهواء وفضاء في الطائر  
كُنتُ زهرة في البرد ونهراً تحت الشمس  
وعقيقاً في الندى  
وحيد أخوياً حرّاً أخوياً •

( ١ )

بطول الأغصان  
ثبعت أوراقى  
طريقى متوج  
بالراحة المشمسة •

( ٢ )

دفعه بأئس نور هائل  
فطرة تضاء من الخارج  
أرض صغيرة نار عظيمة  
تغذي البصر بعيداً •

( ٣ )

على الحشائش أنسى أرضى  
تغير أمل صوتى

ترتجف الزهور والحيوانات في الهواء

• حيث تدوي أولى الأغنيات •

( ٤ )

البرّد والسماء يذيان الرياح  
الشمس البيضاء تحملني على الابتسام  
كما يحمل خيط المياه الرفيع  
المرج على الابتسام •

( ٥ )

نافذتي ذات الريش الجميل  
تشعل الباب الجاف  
وأسكب البراءة  
على رأس كلبي •

( ٦ )

عزلة مختلطة  
عزلة الحشائش الملتحمة  
والسماء الصافية مدّة  
نسغ الطرق •

( ٧ )

فلاحيا لكي لا تفقد  
•



الشجرة أوراقها  
لكي يعود النهار  
لكي يعود النهار

( ٨ )

الكوكب أو الفجر النظر إلى  
الوجوه المتزاوجة أو لمسها  
اتباع مجرى قناع متغير  
بخط مضيء \*

( ٩ )

عمود بين اثنتي عشرة  
سَقَطَ روعة  
رداء ارتدِّيَ  
مرة واحدة \*

( ١٠ )

لا ذاكرة لى  
وأفتقر إلي المهارة  
حول السرير المشنوم  
كل شيء جديد \*

( ١١ )

مرارة زبد ميت

يغمر الظل الحفرة  
الباردة التي تقطع العالم  
• ادافع عن النصيب المكتسب •

( ١٢ )

أحبستك كل مساء  
أيتها الشعلة القزمية ياسيدة  
البيت الأسود الرطب  
تعيدني إلى فضائي  
• إلى شكل جسدي •

## اللحظات المتساةة

الى فرنسيس بولنك

من المخمل والبرتقال البيت العاقل  
من القضة المهذمة من الجلد من الألواح  
بيت الترحاب  
أربعة جدران مليئة بالسحر محفورة بالابرة  
تفتح عيونها الحاملة  
تحت جبين السقف  
النبات والزهر جميعاً في الميعاد مشبعين  
بالهواء وماء النبات والحبوب المشتعلة  
سبيل القوة الوحيد  
يمر براحتنا  
تحت عشب السماء يمنحنا سقفتنا  
كلمات خفيفة وضحكات من عنبر  
وغناء النار الكبيرة الحاملة  
ينضج بين جفوننا •

## بحريّات

### الى البرتو چياكوميتي

( ١ )

شَرَعْتُ في ملاطفة  
البحر الذي يستنشق العواصف

( ٢ )

فمي في مستوى الأمواج يشربُ الكلمات  
ويأخذ الذهب من الشمس على طريق من الذهب الحار  
الأمواج والأصياف كأنها حشد  
متعجل مجذوب متحمس في هذه الشجرة المفرغة  
في هذه الشجرة التي يمكن أن يصل إليها الناس والألوان  
زرقتهم سماؤهم الصافية واختلاط المياه  
تطريزهم وشعلة الصبح الخالي  
يتجمع واديان وثلاث قمم ويتسلسلون  
للمحيط الذي يقودني مصير السماء  
والموجة الأولى تُصغّر السحابة •

( ٣ )

مرآة مفتوحة على هذه الطيور الفريدة  
التي ترتجف من الفرح لكل قطرة ماء •

( ٤ )

حشائش المحيط العالية  
على الرمال الغافية  
زهرة النبات بحرية  
الكواكب العذراء في عيد  
الظهيرة البيضاء في الأعماق السوداء  
والشتاء في الشبكة  
يتلقى السباب جزافاً  
إلى موجة القبر \*

( ٥ )

على الأكثر سفينة  
على الأكثر سفينة نصف غارقة  
كالخنجر في جرحه  
لا تزال تعرف الظل  
على الأكثر طوف  
الموت البسيط  
والبحر أكثر خواء من السكّير البائس \*

( ٦ )

آخر موجة نشوة العجوز  
التلال الذائبة والقمر المضحك  
لم يجدوا في قلبي سوى مكان ضيق  
والبحر في السماء ليس سوى قطرة ماء \*

( ٧ )

انه الحجر الشاحب على جبين الأقوياء

تحت الأرض الرطبة والأوراق الميتة  
اطمئنت كل النيران في مناطق الجهل  
تحت أظافر الصدا  
لا نعرف شيئاً عن الأرض  
الإنسان ليس في حاجة إلينا  
لم تعد سجاؤهُ سماءاً  
كل شيء يبدو لنا ثابتاً  
عين أمثالنا وقلوبهم  
النور وعما لقتهِ  
العمق وأقزامه  
الموت الجوهري بدون جسد  
فضيحة العاصفة  
انقذنا فليرتفع ثقلنا  
كالنَّبع في أولى ومضاته  
ليكن شكلنا هادئاً  
يستحم الليل في الآبار  
خطر الموت يزول  
كنُرد يحمل رقم الصفر  
بيّضت رغبة من الزهور الزرقاء  
الشرائع الملون الكبير حتى النسيج •

## زوجة جميلة

زوجة الذاكرة الجميلة  
خَرَجَتْ من فراشها  
كما يدخل المرء التاريخ .

## شعارات الثمار والأزهار

### الى جان بولون

تقي منتصف الطريق المؤدي إلى الفاكهة الممدودة  
التي يحيطها الفجر باللحم الشاب  
المهجور  
والنور اللامحدود  
تفتح الزهرة أبوابها الذهبية  
تفاحة ملانة بالورق  
لؤلؤة ماتت في زمن الرغبة  
الوردة الشبيهة بقتل الأب  
تنزل من اللوحة الخلفية  
وتتبخر وهي مشتعلة  
عنب الديب يتسول

الداليا طاحونة الهواء وبؤرته  
 الاجاص قطعة من « الفالس »  
 التوليب ادمها القمر  
 تَرَمَلْتُ الغبراء من القُبل  
 السورنجان ساهر مصدّف  
 الزعرور قندس وجفن ناعم  
 الپانسيه هائلة عيونها عيون طاووس  
 يازهرة اللؤلؤ يخفت الصدى  
 وتفقد ابتسامة الترحاب أوراقها  
 السفرجل مربوط علاه الصدا كالفاوس  
 ومرتج كالبرق  
 يحتفظ السفرجل بمناقه  
 الجواقة مسمار الكسل  
 زنبق الوادي فخر السيد الفقير  
 يرقب البرقوق الشائك جبين الاوس  
 المسك حنك الممرات  
 الكمري سلاح الجنون  
 شقائق النعمان كيس صيد شتوي  
 يحمل الليمون الجص والحبر  
 يحمل الترجس السحّب  
 في شباك البنفسج  
 تعبد القراولة الشمس  
 العنب مخزن الآداب  
 بترج عارم بارد ولعبة متعالية  
 التحنوة ثوب من الدخان



القُرْتُلُ متواطئ مع الشارع  
 القسطل حشد سلاب  
 يحطّم ميناء من خلا من الندم  
 القمعية بلّور حريري  
 الليلك شفاه تعددت  
 القطيفة بكّنة شبيعت  
 الزليقة منفية حتى أظافرها  
 قمام الآسي زيز لا يثرى  
 جرس صغير من التراب الحميم  
 أيها التوت الهارب بين الأشواك  
 أيتها النجميّة رشّت عليك الزناير  
 البرتقالة على لوحة سوداء  
 جدار الجحيم والقمح  
 يا أذريون انتهى الطريق  
 يا يا قوتية ضفدع الشجر يحلم  
 يا شونيز الباب يتقلّب  
 الأقحوان جواد عنيف  
 الناعمة خاتم من النسيج الشفاف  
 التين مرجان قبر زائف  
 الخوخ عامود من الندى  
 الخشخاش يجرّ العجزة  
 ظل حفل بلا راحة  
 البندق ذو المقص الطفولي  
 يفصل النهم عن الشجرة  
 السوسن بين يدي المدّ والجزر

زهرة الآلام سلّمت للناس  
 ياسمين البر شرح الشباب  
 زهرة العسل غزالة تعدو  
 الزينية درع من الآلام  
 معطف من الجراح معطف من الأخطاء  
 يعطف الأناث الجرف الثلجي  
 يأكل الثعلب الخنثج  
 يرفض الثعلب فريسة سهلة  
 وينفخ في الحشائش من أجل الذهب  
 يستهلك الزنبق قصدير مرآته  
 لقرط تهديده السماء  
 ينتفخ الياسمين بالبن  
 وصدره منحرف على قبلة  
 السلبوت ستار من الرمال  
 البرغموت مهّد من الشهد  
 الحوذان مسرح أبيض  
 الليمون الهندي عين الهدف  
 يا موز تروي الأغاني  
 الجديدة في روضة الألحان  
 رعى الحمام حمالة رقيقة  
 الرمان صخرة من الجبور  
 الحوضيّة عذراء فقدت الوعي  
 الزيتون راحة من الخرف  
 الينسون المكتوب في قلب الأدغال  
 يسدّ عروقها بدمه الأسود

السرنجة قناع الكفيف  
 وقشرة ليلة الصيف  
 النسرين نبيذ الصباح  
 السبوتة مأمورة ملتبهة  
 زهرة الربيع نشوة من طين  
 اليوسفي معدن من الشتائم  
 الداتورة ملك خجل لأنه  
 حكم دون أن ييوح بسرّه  
 الأرقامونيّة ظل رفيع  
 المشمش حزمة من الحظ  
 الأوركيد سلسلة من الكوارث  
 اللوز خليج من الحنان  
 اللاقندر غطاء رأس الراعي  
 صدغ رقيق وخصل شقراء  
 المنشور بوصلة نائمة  
 الكرز حوض من البراءة  
 على الثغر المهمل  
 فات أوان سن الرشد  
 سيكون القبس قرية كبيرة  
 والنفل دجاجة كثيرة البيض  
 والرجلة أثر غامض  
 والزعرور سدّ وتتابع  
 سيكون المانجو تحالفاً  
 والتمر حجراً خاضعاً  
 والجانكة قنبرة

وتوت العليق ملوق نجاة  
لمصير الخالدة  
الزهرة المصنوعة كالميتة  
زهرة الكمال التافهة  
أيتها الأزهار ياملتوفة الأتفاس  
أيتها الثمار ثمار بلا لفّ ولا دوران ملاطفة طاهرة.  
أيتها الأزهار المرّنة الولهة  
أيتها الثمار يامن تفضي بأسرارها إلى الدفء  
مهما جَمَعْتَكُمْ ° وَخَلَطْتَكُمْ  
بالأشياء التي أعرفها عن ظهر قلب  
أفقدكم فات أوان  
التشكير خارج الجدران •

## شعارات الأشجار

### إلى أيقون ذرقوس

أيها الفهم سواء كنت مجنوناً أو عاقلاً  
لا بد أن تتكلم  
أيها الفهم سواء كنت مفتوحاً أم مغلقاً  
لا بد أن تحلم  
يصوت أعلى من صوت أنفاسك  
كلمات كلمات مشنوقة  
في الريش حقائق الأعشاش  
بين الأغصان المرسومة  
أغصان حائط الغابة الذي لا ينتهي  
تتجمع نجو ما بالبيض  
إله السندر والقشرة  
المجالات انطلقت أجنحة  
تحولت الأقواء من الرقعة إلى الدقة  
وارتجفت أمام المعرفة  
نسمة خفيفة فوق الجزر  
وآلف شاطئ إله جار الماء  
أو الحور الزجاج بلا انقطاع  
تخلد القبلية

في هذه الكرة الخضراء  
 التي تدوسها الطيور  
 سقط المطر على السنت  
 صدور تمزجها البرودة  
 صدور تحررت من الأيام والساعات  
 أصداغ توقع بقدام أمينة  
 طريق رئيسي يختبر قدرته  
 ليلة أخرى غير ليلتنا  
 الحرارة الشديدة التي تعمي  
 متأكدة من استرداد قوتها  
 بين الأصابع بين الأذرع  
 بين أطراف الصنار  
 إنه السرّ فوق القبور  
 ولكي يقال كل شيء لا بد من الكذب  
 الكلمات فقد الموتى تيجانهم  
 ظلهم يفوس في ظله  
 بدون أن يخرجوا من نومهم الحجري  
 اسرعوا سدوا هذا الأخدود  
 لأن اخدوداً آخر يترقبكم  
 يقتلع أجمل كوكب من جذوره  
 سيثقل الليل رأسكم  
 لا يشعل الطقوس المشتعل شيئاً  
 التنوب ذو الشفاة الصلبة  
 الصنوبر الذي يجيد الصمت  
 شجرة الجوز مشغولة بعملها

والتليو برحيقه  
 كما ينشغل الأصم بصمته  
 شجرة الأسفار الدائرية  
 شجرة الممرات العامة  
 شجرة الميناء الحمراء والبيضاء  
 الشجرة ذات النبات المتسلق القائر  
 شجرة البيوت المتهمة  
 شجرة الزان ذات السلال المثقوبة  
 وشجرة الدردار ذات الأكتاف الساكنة  
 وشجرة الأثم التي ترعب البشر  
 ومنشور شجرة الصنصاف  
 وأم الشعور في طرف خيط  
 أضنت العاصفة الشريفة  
 معارضتها للفضاء  
 الذي تكفلوا بملئه  
 يسحر جار الماء التريعة  
 وتهديء النيرة البلوط  
 تهديء شجرة البلوط الحب  
 توجه عظامها عروقها  
 ينام الشهد في فرائها  
 وأمواج العشب  
 تغطي جوبها العتيقة  
 المحيط كل شيء محفوظ  
 انه الجرس شجرة البلوط ترن  
 الرياح تجعل قلبها ينبض

كل موجة كل ورقة  
تتغير وتتضح رؤياها وتثبع  
انفصلت الأجنحة عن جسد  
الغابة تطير الشجرة  
وتسود من الأرض إلى السماء  
وتنضأ وتقوى  
وتغني وتملأ الصحراء  
خشب أكثر ليونة  
ومرأة أكثر اخضراراً  
وصوت واحد  
يعكسون السماء  
بكافة وجوهها •



## قوة وضعف

### إذا كنت تحب

إذا كنت تحب السحابة الكثيفة  
اثقت في كل الصور  
دمها الصيفي -  
اعط الضحكات شفتها الذهبية  
والدموع عيونها اللامحدودة  
والانطلاقات العظيمة ثقلها المتباعد  
إشعل الفجر من النبع  
لما تريد أن تقرّبه  
يداك اللتان تربطان  
تستطيعان جمع النور والرماد  
والبحر والجبل والسهل والأغصان  
والذكر والأنثى والثلج والحمى  
وأكثر السحب ابهاما  
وأكثر الكلمات ابتذالا  
والشيء المفقود  
اجبرهم على التصفيق بأجنحتهم  
أجعلهم شبيهين بقلبك  
أجعلهم يقدمون الحياة كاملة •

## فقرات

( ١ )

طُيُور النّهار الجديّد مفتوحة على مصراعها  
الفضيلة بالكاد أكثر وضوحاً من الأمس  
فضيلة الهواء النقي التي تجسدها سعادتي  
وصباح الخير أكثر وضوحاً كلّهم يدفعون الباب  
المنظر وطن كامل  
استقبل فيه الشجرة والحشائش  
والشمس شمس من الطين الخفيف  
صديقة وفيّة "لأيام الربيع والحب"  
وأيام الصيف والخريف والراحة الشتوية  
أفضل ما فيها دائماً •

( ٢ )

غابة محمّلة بالقِمم والقضاء  
بحر متقلص ومريح على التوالي  
رجل ومهب روؤساً لا تحصي  
لا أراكم  
لكن عبر طريق ظلماتي القصير  
أنا لكم قبل أن أكون لنفسي •

## الشرب

حُجَّة هذا الكأس  
الملآن بالنبيذ اللامع  
ليست الحياء وإنما  
النشوة القاطعة

- إنه كجرف الثلج أعادت إليه الشباب قطعان الشمس البطيئة
- إنه كالعين المتأكدة من شعلتها ،
- إنه كالنسيج الخفيف الذي يُعطِّي نَهْدِي° الشابة الثائرَيْن

## يوم الأحد بعد الظهر

تشكلت الأملاك المعقودة أملاك فجر رمادي في بلد رمادي ، خَجَل ،  
خلا من الأهواء ، تشابكت السموات القاسية ، والبحار المحرمة ، والأراضي  
الجدياء ،

تشابكت حُضر الجياد الهزيلة التي لا تكل ،

تشابكت الشوارع التي لا تمر فيها السيارات والكلاب والقطط  
المحتضرة ، أحاط كل من النساء ، والأطفال ، والمرضى أصفياء الحواس أنفسهم  
بهالة من الشحوب الساحر .

أحاطت المظاهر ، والأيام التي لا تنتهي ، أيام بلا نور ، والليالي  
اللامعقولة نفسها بهالة .

أحاط الأمل في جليد نهائي نفسه بهالة ، واصماً جبين الحقد ، ازدادت  
الكواكب شمكا ، والشفاه رقة ، واتسعت الجباه كأنها موائد عديمة الفائدة ،  
انحنت القمم التي يمكن بلوغها ، هداً أتفه الآلام ، وأعجب الطبيعة  
ألا تلعب إلا دوراً واحداً .

رد البكم بعضهم على بعض ، وأتصت الصم بعضهم إلى بعض ،  
ونظر العميان بعضهم إلى بعض .

في هذه المجالات المختلطة التي لم يبق فيها حتى للدموع سوى مرايا  
موحلة ، في هذا البلد الخالد الذي مزج الدول المستقبلة ، في هذا البلد  
الذي أوشكت فيه الشمس أن تنفض رمادها .

## اغنية فصلية

الى ماري لور

عند الهضاب المحاطة بالسحب  
وفي آخر ممرات النهار  
تتفرق المظاهر  
أيدي الأحران وأيدي الأفراح  
تحت السماء القديمة هذه الدرة الزائفة  
تغلق كي تشعر بالدفء  
ثلج متراكم وضباب مخيف  
مرايا اللاإنسانية الغائمة  
العيون التي كانت توازنًا  
تنظر من خلال دموعها  
ارتدت الشمس اسمالاً  
كانها عصفور بين الأشواك  
فوق التل السميك اللدن  
ينزلق سلاح بين الأشجار  
يفصل بينها ويمزل كل واحدة منها عن الأخريات  
سلاح أخضر سلاح بارد  
قسوة تنهمر  
بين الأشجار الذهبية القلب  
بالأمس مطر وغداً مطر

اليوم تلج حتى النصف  
سيجعل لنا أصابع بلا أظافر  
ومناظر طبيعية بلا أشجار  
أين هم رجال العاصفة  
والبرق وسنابل النسوة  
حطام جهاز عملاق  
جهاز حياة انقضت في الأحلام  
يتجسد الليل ويصبح مرئياً  
طبيعياً يمكن الاطلاع عليه  
لم يعد على الأرض خائبة الأمل  
شيء يتقهر سوى الزمن .

## قوة وضعف

( ١ )

لم يكن لي عيون وشجاعة  
إلا للشقاء وكنت أصرّ  
على احتمال الجحيم حقاً •

( ٢ )

كل شيء سرّي للغاية الأيام اللامتناهية والوجوه  
ماضيّ يزداد تألقاً في الظلام  
لم يعد يمسك بقدمي شيء  
لا الأرض ولا الشمس  
وانه لا ستشهاد بسيط  
حرية غامضة •

( ٤ )

أيتها السحابة يا أول خطوات ارتقائي  
أيتها السحابة لم يعد أحد يبحث عني على الأرض  
الغابة ولها رأس كلب  
تطارد النهار وتعض السهل  
الأوراق الحية بالنسبة للفجر  
كالظل بالنسبة للطراوة  
سدّ بلا ضباب  
كرّم بلا تفاصيل

ثلم متحرك أكثر اتساعاً  
من الظماً الذي يفتك بي •

( ٦ )

إنها الظهيرة إنه منتصف الليل  
ها هي ذي قطرات المطر  
تتحول إلى طيور  
مقسمة كالطائر - الثرثار  
شفافة كالطائر - الزمن •

( ٧ )

نافذة وهمية على قياسي  
كالجزيرة الناقصة في البحر  
في المساء عتقد النوم  
في النهار أقسى القوانين  
أن أكون حاضراً وأنا غائب •

**ان اكون حقيقياً**

أن أكون حقيقياً وأنا ميت  
وإلا فالحياة إلى الأبد •



## الليلة الأخيرة ( ١٩٤٢ )

### ( ١ )

هذا العالم الصغير القاتل  
 مَوَجَّهٌ إلى البريء  
 يأخذ الخبز من فمه  
 ويعطي بيته للنار  
 يأخذ منه سترته وحناءه  
 يأخذ منه وقته وعياله  
 هذا العالم الصغير القاتل  
 يخلط الأموات بالأحياء  
 ويشيخ الوَحْل ويعفو عن الخونة  
 ويحول الكلمة إلى ضجيج  
 شكراً يا منتصف الليل اثني عشر بندقية  
 تعيد السلام إلى البريء  
 وعلى الحشود أن تدفن  
 لحمه اللامي وسماهه السوداء  
 وعلى الحشود أن تفهم  
 ضعف القتلة •

### ( ٢ )

قد تكون المعجزة دفعة خفيفة إلى الجدار

قد تكون القدرة على تقض هذا الغبار  
قد تكون اجتماعنا •

( ٣ )

كانوا قد نزعوا جلد يديه وحنوا ظهره  
كانوا قد حفروا ثقباً في رأسه  
ولكي يموت تحتم عليه أن يتألم  
طيلة حياته •

( ٤ )

أيها الجمال يا من خلقت للسعداء  
أيها الجمال أنت معرض لخطر داهم  
هذه الأيدي المتشابكة فوق ركبتيك  
أدوات قاتل  
هذا القم الذي يغني بصوت عالٍ  
يستخدمه المتسول كطاسة  
وهذا الكأس كأس الحليب الصافي  
يصبح صدر مومس •

( ٥ )

كان الفقراء يجمعون خبزهم من التربة  
كانت نظرتهم تحجب النور  
وزال خوفهم من الليل  
ضعفاء للغاية كان ضعفهم يحملهم على الابتسام  
في أعماق ظلمهم كانوا يحملون أجسامهم  
كانوا لا يرون أنفسهم إلا من خلال ضيقهم  
كانوا لا يستخدمون إلا لغة حبيمة

وسمعت كلاماً خافتاً حذراً  
عن أمل قديم في حجم اليد  
سمعتُ حساب  
أبعاد ورقة الخريف المتكاثرة  
وذوبان الموجة داخل البحر الهادئ  
سمعتُ حساب  
أبعاد القوة المستقبلة المتكاثرة •

( ٦ )

وُلدتُ خلف واجهة بغيضة  
أكلتُ وضحكتُ وحلمتُ وخجلتُ  
عشتُ كالظل  
ومع هذا عرفتُ كيف أتغنى بالشمس  
الشمس الكاملة تلك التي تتنفس  
في كل صدر وفي كل العيون  
قطرة البراءة التي تلمع بعد الدموع

( ٧ )

نلقي بحزمة الظلمات في النار  
ونحطم أفعال الظلم الصدئة  
سيأتي رجال لا يخافون أنفسهم  
لأنهم واثقون من كل الرجال  
لأن العدو الآدمي الوجه قد اختفى •



شعر وحقبة، ١٩٤٢.



## شعر وحقيقة ١٩٤٢

### حرية

على دفاتري المدرسية  
على قمطري وعلى الأشجار  
على الرمال على الجليد  
أكتب اسمك  
على كل الصفحات المقروءة  
على كل الصفحات البيضاء  
والحجر والدم والورق أو الرماد  
أكتب اسمك  
على الصور الذهبية  
على أسلحة المحاربين  
على تاج الملوك  
أكتب اسمك  
في الأدغال والصحراء  
في الأعشاش على الزهور  
على صدى طفولتي  
أكتب اسمك  
على روائع الليالي  
على خبز النهار الأبيض  
على الفصول المخطوبة  
أكتب اسمك

على كل خيرٍ قى اللازوردية  
على البركة الشمس العفنة  
على البحيرة القمر الحيّ  
اكتب اسمك  
على الحقول على الأفق  
على أجنحة الطير  
على طاحونة الظلال  
اكتب اسمك  
على كل نقعة فجر  
على البحر على المراكب  
على الجبل المجنون  
اكتب اسمك  
على زبد السحب  
على عرق العاصفة  
على المطر الكثيف المائع  
اكتب اسمك  
على الأشكال البراقة  
على أجراس الألوان  
على الحقيقة المادية  
اكتب اسمك  
على الطرقات المستقيمة  
على الطرقات المنبسطة  
على الميادين الفيضة  
اكتب اسمك  
على المصباح المشتعل



على المصباح المنطفىء  
على ديارى مجتمعة  
اكتب اسمك  
على الثمرة المقسمة إلى اثنين  
ثمرة مرآتي وغرفتي  
على فراشي القوقعة الفارغة  
اكتب اسمك  
على كلبى الشره الحنون  
على اذنيته المستقيمتين  
على قدمه المتعثرة  
اكتب اسمك  
على لوح بابي  
على الأشياء الأليفة  
على موجة النار المباركة  
اكتب اسمك  
على كل جسد ممنوح  
على جبها تصدقائي  
على كل يد ممدودة  
اكتب اسمك  
على زجاج المفاجآت  
على الشفاه المتنبهة  
فوق الصمت بكثير  
اكتب اسمك  
على مرافقي المهدمة  
على مناراتي المنهارة

على جدران مكلي  
اكتب اسمك  
على الغياب الخالي من الرغبة  
على الوحدة العارية  
على درجات الموت  
اكتب اسمك  
على الصحة العائدة  
على المخاطرة الزائلة  
على الأمل الخالي من الذكرى  
اكتب اسمك  
وبقدرة كلمة  
أجيا ثانية  
وُلدت لأعرفك  
لأسميك باسمك  
يا حرية •

### الشك في الجريمة

جبل واحد مشعل واحد رجل واحد  
خُنقَ عشرة رجال  
وأُحرقَ قرية  
وأُذِلَّ شعباً  
القطة الوديدة المستقرة في الحياة  
كأنها لؤلؤة في قوقعتها  
أَكَلَت القطة الوديدة صغارها •

### حظر التجول

ماذا تريد كان الباب محروساً  
ماذا تريد كنا محبوسين  
ماذا تريد كان الطريق مسدوداً  
ماذا تريد كانت المدينة مقهورة  
ماذا تريد كانت المدينة جائعة  
ماذا تريد كنا عُرِّلاء من السلاح  
ماذا تريد كان الليل قد سَجَى  
ماذا تريد تحايبنا •

## روضة' المجاعة

روضت المجاعة الطفل

يجيب دائماً آكل

تعالى آكل

أنا لم أنت آكل .

## ذئب (١)

الجليد الطيب السماء العتمة

الأغصان الميتة الضيق .

ضيّق الغابة المليئة بالفخاخ

عار على الحيوان المطارد

الفرار كالسهم في القلب

آثار فريسة بشعة

جرىء الذئب وهو دائماً

أجمل ذئب وهو دائماً

آخر ذئب حي تهده

كتلة الموت المطلقة .

## ذئب (٢)

النهار يدهشني والليل يخيفني  
الصيف يلاحقني والشتاء يطاردني  
وضع حيوان أقدامه على الجليد  
على الرمال أو في الوحل  
على طريق الموت فيه  
بصمات الحياة •

## من الخارج

الليل والبرد والوحدة  
حبسوني بعناية  
لكن الأنفصان كانت تبحث عن سبيلها في السُجُن  
من حولي وَجَدَت الحشائش السماء  
أغلقت السماء  
وأنا سجنى  
البرد الحيّ البرد الحارق أطبق عليّ بقبضته •

## من الداخل

أولى وصايا الريح  
يغطي المطر النهار  
أول إشارة لبسط  
شراع عيوننا الساطع  
على جبين بيت واحد  
على جنب الجدار الحنون  
داخل مخبئ نائم  
ثبت عيوننا على نارٍ ناعمة  
في الخارج تهمان الأرض  
في الخارج يتهدم وكر الموتى  
وينزلق في الوحل  
تزرُق وردة مجروحة .

شعر و حقیقة





شعر وحقيقة (١٩٤٢)

(١٩٤٣)

الحمار

يسير تحت شمس من الكلا  
ونظرة طريق  
يسير فيه حمار •

( ١ )

فيم تفكر  
أفكر في أول قبة سأعطيها لك •

( ٢ )

أيتها القبلات الشبيهة بكلمات العالم  
أنت في خدمة القوى المُخترعة •

( ٣ )

في شوارع الحب الصغير  
تنتهي الجدران بليل داكن  
أحب  
وستأثري بيضاء •

( ٤ )

تظهر في ابتسامة  
بلا بريق وديعة في عشا •

( ٥ )

في الحادي والعشرين من شهر حزيران ١٩٠٦  
ساعة الظهيرة  
منحتني الحياة •

( ٦ )

قلت سهلاً  
وما هو سهل  
هو الاخلاص

( ٧ )

يجب رؤيتها تحت الشمس القاسية المثقلة  
بصخور يستحيل الوصول إليها  
يجب رؤيتها في عز الليل  
يجب رؤيتها وهي وجيدة •

## طرق الكلام وطرق الرؤية

( ١ )

أنهض ، أنا شاب • عندما أذهب للنوم مساء أصبح عجوزاً • ساموت  
أثناء الليل • سيدفنوني غداً • ومع هذا ، أنا شاب ، في الصباح • ملاسي  
الأكف ، جسمي الأوضح ، عيوني الأفتح ، يجعلون العالم أخف ، وأوضح ،  
وأفتح • دورة أفضل •

( ٢ )

هذا الصباح ، في السادسة ، الهواء شاحب ، والشمس بيضاء مسطحة  
تماماً • جدار واحد أمام أفق هائل يعطيني فكرة عن الفضاء • جدار واحد  
تفتح فيه بالكاد نافذة كأنها نبات أزرق صغير قطف من الماء وتصلح مع  
الشمس •

( ٣ )

نحن في شهر يونيو ، في أبهى صورته ، العرسي الأول ، المشوق اللامع ،  
يدخل غرفتي • الصيف بسيط ، يجب الافضاء بما في النفس للصيف • كل  
شيء ينطلق ويطير ويشعل •

( ٤ )

كل صباح ، تحتفظ الزهرة المستحمة بقوتها • يد شجرة في قفاز من  
الحشائش قوتها ونضارتها • عناقيد من الندى الثلج ، هو هو دائماً •

( ٥ )

كل صباح ، لا تشعب الزهرة المستحمة • وتظل الورقة خضراء • يبدو

النور وكأنه يهيم بالخضرة الملتهبة والزهرة العطرة ، ويستلهمهما • ورقة  
 قديمة ، زهرة جديدة وزهرة الأمس ، أمل وفريسة سريعة •

( ٦ )

الزهرة التي كانت جميلة كالطفل أُسْلِمَت للشمس كما يُسَلَّم الخشب  
 للنيران • توجد بين الشجرة والزهرة علاقات أكثر من تلك التي توجد بين  
 العظم واللحم ، وضفدع الشجر والسلمون • توجد بين الزهرة والشعلة  
 علاقات أكثر من تلك التي توجد بين السكين والمنشار •

( ٧ )

بين جمال الأطفال والحجر الجميل الذي أستقبله في داري ، أضع هذه  
 الصلاة : « أيها الصيف الجميل ، انظر إلي ، حتى المساء » • لأن كل شيء  
 قد مضى ، من صورة لصورة • بدأ النهار يأخذ قياس الحياة ولهجة الشمس  
 المفيدة الرتيبة •

## مصادفات الاسفار السوداء

( ١ )

مستيقظة تماما وجميلة للغاية  
أعندها الخبز الذي لا بد لها منه  
ما عندها سوى جمالها  
هذا البريق المعلق عالياً كالنجمة الوحيدة  
مع أن الأرض هنا

( ٢ )

لرؤية الأرض لا بد من رؤية  
الرجل وأطفاله خارج الزمن  
ما من أحد له إسم أو سلطان

( ٣ )

آه يا حزينتي الصامته  
الصيد الشمل يأخذ مكانك  
لنتأمل السيد الأعظم  
إنه يسترخي  
كان النصل يطيل حدقة عينه  
العالم راقد الآن بالنسبة له

( ٤ )

وتحت أغشية الأرض الصلبة  
الحياة ملانة كالبيضة

بياقة من الظلال الملونة ظلال تشكلت ونضجت  
وعيون جميلة صافية تضحك للألسنة الممدودة

( ٥ )

آه يا أختاه يا مغناطيسي الجميل  
احتفظ لك بالشمس  
أمل الشمس الجميل  
سأدفتك  
سأطفيء ظمأك

( ٦ )

يخترق الضوء الجدران  
يخترق الضوء عينيك  
ستعيشين وترين

( ٧ )

قبلاتنا الذهبية موجاتنا اللامعة  
جسدانا المختلطان الزمان شفاف  
سنرى السعادة  
في أكبر المرايا .

## احلام

### متعة اول ربيع

متعة أول ربيع  
حَجَر الطقولة النظيف  
مداعة دقيقة المفاصل  
سأخترع الحكمة  
حالما يلقى الضوء عليّ أحلم \*

## المطاردة

مطاردة عبر القاعات المظلمة  
في قصر وردي أو أزرق  
ليل لامع بين الأعمدة  
ليل ساطع بين المصابيح الذهبية  
كل شيء مباح ليلاً  
سأكون هنا الذي يقتل  
أم ذاك الذي يقتل \*

## بالرغم من السن

من بعيد لبعيد أخبار الماضي  
مفتاح الققص الجيد •

## العصر

حالما كان يسلم نفسه للنوم  
كان فتى متشرداً هو هو دائماً  
يضغط بمسدس على قلبه  
في شارع مهجور  
وكان الزمان يتوقف  
لم يعتد الأمر أبداً •

## زميل

صوت بلا صدى يناديني  
كأنه حيوان مستأنس  
في الغابة العالية •



### عفريت ديك - رومي

أخفَضْتُ أجنحة الحب  
وبسَطْتُ الملاءة على جسد مثقل بالدم  
أنا قوي أنا عارم من حولي  
أتكلم بصوت عالٍ وأرى بوضوح وأشتعل \*

### عزلة

أحسّ أن الفضاء يزول  
وأن الزمان يكبر في كافة الاتجاهات \*

## الراس الساكنة ليلنا أفضل من نهارنا

عاد النهار النهار الآن في كل مكان  
تنتفح الأرض وتنزلق وتموب وتختفي  
لكن الأحياء بدعوا يَتَقَبَّلون مصيرهم  
تَنَطَفِيءُ نجمة في سَمْنِكَ الإنسان  
وترفع المرأة طفلها الثقيل  
يرتفع قصر البحر في السماء الزرقاء  
اليوم وبالأمس الأرض البور ذات الأجراس الشاحبة  
واليد التي لا مستقبل لها والطائر الذي لا يَنْبِيءُ بشيء  
والثياب والبيوت الموصدة تماما أمام الحب  
والطريق الرتيب تحت أقدام الفقراء  
ما الشمس ببعيدة وأنتِ يا مَنْ تنامين حتى الآن  
تصعدين ببطء وأنتِ تقودين آخر أحلامك  
إلى إشباع الفضاء وصدرك  
يشبه الأرض والحبة التي ستنبث  
ينبوع الضرورة الدقيق  
سنرى مساءك ثانية سنرى ليلك ثانية  
سيُصْبَغ كل شيء بلون العري ثانية  
سيفقد النور أوراقه على جبينك  
سيُغَطِّي كل شيء بأسراركَ الصغيرة  
وسيجي النوم إلى مالا نهاية حتى الصباح •

## وسيلة

الندى والمطر والموج والمركب  
والملكة الخادمة  
الوسيلة  
اللولوة والأرض  
اللولوة المرفوضة والأرض الراضية  
الرحيل بين نارين  
الرحلة بلا طرق  
من نعم إلى نعم أخرى  
العودة بين يدي  
أرق الملكات  
التي تنضج حتى في البرد •

## ابنتي

يا ابنتي يا فراقشة  
تأخذين شكل الكأس  
الذي تشرين فيه  
الذي تعكسين فيه جناحيك •

## أذن الثور

أذن الثور عند النافذة  
ونور اليوم منشور القوة  
على قشّ المهزوم على ذهب الفقير  
على المائدة في مستوى النبيذ في الزجاجاة  
العين التي تمسك الفم وتقبّله  
وانظر الجو جميل  
وانظر إلى ثلم الفلاح الدامي  
الثور الثور الجميل المثقل بالكوارث  
وانظر •• الجو جميل  
تحت سماء الفم المفتوح للحب  
سحابة ثقيلة تسند الشمس  
دم الفلاح خبز العرس  
عَلَم الثور  
الذي تبسطه الرياح كالسيف •

## الافق المستقيم

أحملُ سلةً من اليقظة السيئة  
 نسيان الراحة نافذة صارمة  
 شكل الجسد شكل بلا مساحيق  
 والأيدي الحقاء المجنونة الساقطة  
 أحملُ أيدي جعلت لقطف ديسمبر  
 أصرخُ ألمي لكي يُشبع جوعي  
 حتى أن الصمَّ يصرخون معي  
 وكذا الأسرى الذي يسبهم النهار  
 صبح بلا رغبات صبح بلا نهار  
 انطفأت النار تحت الغم البشع  
 لا بد من المرور تحت الأقواس المهدمة  
 أقواس شمس الأمس التي كانت تنكر الفضاء  
 تلوث أصوات السماء الزرقاء بالخطى الثقيلة  
 إطفاء يريق البصمات الذهبية بنظرة  
 وقمح القلب الراقد في الوحل  
 التغلب على ظلي في أعماق الملل  
 وكسب صبح له ذات الوحشة .

### لحظات أخيرة

خشب مجروح خشب ضائع خشب رحلة شتوية  
سفينة تمكّن منها الجليد  
خشب الملجأ خشب ميت أحلم فيه بلا أمل  
بالبحر ذي المرايا المفقودة  
استولت على الفترّقى لحظة طويلة من الماء البارد  
يتألم حشد جسمي للأمر •  
وأضعف وأتشتت  
وأعترف بحياتي وأعترف بمماتي وأعترف بالآخرين •

## اليد القلب الاسد الطير

يد يسيطر عليها القلب  
قلب يسيطر عليه الاسد  
اسد يسيطر عليه الطير  
الطير الذي تمحوه سحابة  
الاسد الذي تستكره الصحراء  
القلب الذي يسكنه الموت  
اليد التي تضم عبثاً  
ما من مغيث كل شيء يفلت مني  
أرى ما يزول  
وأفهم أن ما لي شيء  
ولا أكاد أتصور نفسي  
غياباً بين الجدران  
ثم التفتي في الظلمات  
والعينان صافيتان والرأس ثابت لا يتحرك •





## قصائد الحب السبعة أثناء الحرب



## قصائد الحب السبعة اثناء الحرب

( ١ ) ( ١٩٤٣ )

كانت السفينة في عينيك  
تسيطر على الرياح  
كانت عيناك البلد  
الذي يعثر عليه المرء في لحظة  
عيناك الصابرتان كانتا تنتظراننا  
تحت أشجار الغابات  
تحت المطر في العاصفة  
فوق جليد القمم  
بين عيون الأطفال وألعابهم  
عيناك الصابرتان كانتا تنتظراننا  
كانتا وادياً  
أرق من أعواد الحشائش  
كانت شمسهما تعطي ثقلاً  
للحصاد الانساني القليل  
كانتا تنتظراننا لتريانا  
دائماً  
لأننا كنا آتين بالحب  
بشباب الحب  
وعقل الحب  
وحكمة الحب  
والخلود •

( ٢ )

يانهار عيوننا الآهله  
 أكثر من أكبر المعارك  
 مدن وضوايح وقرى  
 عيوننا المنتصرة على الزمان  
 في الوادي الندي " تحترق  
 الشمس السائلة الحارقة  
 وعلى الحشائش يتبختر  
 لحم الربيع الودي  
 طوى المساء جناحيه  
 على باريس اليائسة  
 ويسند مصباحنا الليل  
 كما تسند الحرية الأسير •

( ٣ )

ينساب النبع عذبا عاريا  
 ويتفتح الليل في كل مكان  
 الليل الذي نجتمع فيه  
 في صراع ضعيف مجنون  
 والليل الذي يَسْبِثُنا  
 الليل الذي يُحْفِرُ فيه فراش  
 الوحدة الخالي  
 مستقبل الاحتضار •

( ٤ )

نبات

إنه نبات يدق  
باب الأرض  
إنه طفل يدق  
باب أمه  
إنه المطر إنها الشمس  
اللذان يولدان مع الطفل  
ويكبران مع النبات  
ويزدهران مع الطفل  
اسمع التفكير والضحك  
حسب الألم  
الذي يمكن أن يصيب الطفل  
كل هذا الخجل بلاق  
كل هذا الدمع بلا موت  
وقع أقدام تحت القبة  
السوداء التي تغمر فاهها لفرط الهول  
جاءوا لاقتلاع الزرع  
جاءوا لاذلال الطفل  
بالبؤس والملل .

( ٥ )

قالوا متلطفين انه ركن القلب  
وأَجَبْنَا وعيوننا تعكس  
الحقيقة التي لتجئ اليها  
إنه ركن الحب والحق والمجد  
لم نبدأ أبداً  
وتحايبنا دائماً

ولأنا متحابون  
نريد أن نحرر الآخرين  
من وحدتهم الباردة  
نريد وأقول أريد  
أقول تريد ونريد  
أن يخلد النور  
رجالاً ونساء متالقين بالفضيلة  
رجالاً ونساء متدرعين بالجرأة  
لأن عيونهم تتواجه  
ولأن هدفهم في حياة الآخرين •  
( ٦ )

لا تغنى بك أيتها الأبواق  
لكي تبين لك الشقاء  
كما هو عظيم للغاية سخيף للغاية  
وأكثر سخفاً لأنه تام  
نزعنا أن الموت وحده  
وأن الأرض وحدها يقيدنا  
لكن الخجل الآن  
هو الذي يولدنا أحياء  
الخجل من اللامحدود  
الخجل من جلادينا العائنين  
هم هم دائماً دائماً  
هم هم عشاق أنفسهم  
الخجل من قطارات المعذبين  
الخجل من الكلمات الأرض المحروقة

لكننا لا نخجل من عذابنا  
 لكننا لا نخجل من خجلنا  
 خلف المحاربين الهاربين  
 ما من شيء حي ولا حتى طائر  
 خلا الهواء من النحيب  
 خلا من براءتنا  
 ودوّى فيه الحق والانتقام •

( ٧ )

باسم الجبين الكامل العميق  
 باسم العينين اللتين انظر اليهما  
 والقم الذي أقلّبه  
 اليوم وإلى الأبد  
 باسم الأمل المدفون  
 باسم الدمع في الظلام  
 باسم الشكاوي المضحكة  
 باسم الضحكات المخيفة  
 باسم الضحكات في الشوارع  
 والجنان الذي يربط أيدينا  
 باسم الثمار التي تغطي الأزهار  
 على الأرض الجميلة الطيبة  
 باسم الرجال في السجون

ياسم النسوة المنفيات  
ياسم كل زملائنا  
المعذنين والمقتولين  
لأنهم لم يقبلوا الظل  
علينا أن نصرف الغضب  
ونحثّ السلاح على النهوض  
لحماية الصورة السامية  
صورة الأبرياء المطاردين في كل مكان  
وسينتصرون في كل مكان \*



## أسلحة الألم ( ١٩٤٤ )

### أسلحة الألم

في ذكرى لوسيان ليجهروه الذي أعدم .. رميا بالرصاص لسنوات عمره  
الثامنة عشرة .

#### ( ١ )

يا « دادي » الأطلال  
أيها الرجل المثقوب القبة  
أيها الرجل الغائر المحنجرين  
أيها الرجل الأسود النار  
أيها الرجل الخالي السماء  
أيها الغراب يا من خلقت للعيش طويلاً  
كنت قد حلمت بأن تكون سعيداً  
يا « دادي » الأطلال  
مات ابنك  
مقتولاً  
يا « دادي » الحقْد  
أيها الضحية القاسية .  
يا زميلي في الحربين  
حياتنا دامية قبيحة  
مشخنة بالجراح

لكننا نقسم  
 أن نمسك بالسكين بعد قليل  
 يا « دادى » الأمل  
 أمل الآخرين  
 أنت في كل مكان \*

( ٢ )

كنت في قسَمي قد بنيت ثلاثة قصور  
 واحداً للحياة وواحداً للموت وواحداً للحُب  
 كنت أخفي وكأنها كنز  
 الآلام الصغيرة البائسة  
 آلام حياتي السعيدة الطيبة  
 كنت في هدوء قد نسجت ثلاثة معاطف  
 واحداً لكلينا واثنتين لطفلنا  
 كانت لنا نفس الأيدي  
 وكان كل منا يفكر للآخر  
 كنا نَجْمَل الأرض  
 كنت في الليل قد عددت ثلاثة أضواء  
 حالما كنت أنام كان كل شيء يختلط  
 خيوط الأمل والزهرة المرأة العين والقمر  
 رجل لا طعم له لكنه واضح الكلام  
 امرأة لا بريق لها لكنها تسيل بين الأصابع  
 فجأة أرى الصحراء  
 وأضل في الظلام  
 كشف العدو عن نفسه

أنا وحيدة في جسدي  
أنا وحيدة للحبّ •

( ٣ )

كان يمكن أن يكذب هذا الطفل  
ويهرب  
والوادي اللين يستحيل اجتيازه  
كان هذا الطفل يكره الكذب  
اعترف بجُرمه بصوت عالٍ  
واجه جلاديه بحقيقته  
الحقيقة  
كالسيف  
وكالسيف هي قانونه الأعلى  
واتقم جلادوه  
لوّحوا له بالموت  
بالأمل بالموت بالأمل بالموت  
غفوا عنه ثم قتلوه  
عاملوه معاملة قاسية  
قال حارس القبور  
كانت قدماء ويداه محطمة •

( ٤ )

فكرة واحدة هوى واحد  
وآمناء الأثم •

( ٥ )

محاربون ينزفون ناراً  
أولئك الذين سيحلون السلام على الأرض  
عمال وفلاحون  
ومحاربون اختلطوا بالحشد  
وبالمعجزات العقل  
من أجل ضربات أفضل  
محاربون كأنهم ترعرع  
في كل مكان في الحقول اليابسة  
أو يضربون السماء الموحلة  
بأجنحة عنيدة  
لمحو أخلاقيات نهاية العالم  
أخلاقيات الطفلة  
وحسب الحب يكون الحق  
محاربون حسب الأمل  
حسب معنى الحياة  
والكلمة العامة  
حسب حب الانتصار  
وتعويض الضرر  
الذي ألحقوه بنا  
محاربون حسب هواي  
هذا يفكر في الموت  
وذاك لا يفكر فيه  
واحد ينام والآخر لا ينام  
لكنهم يحلمون جميعاً حلماً واحداً

التحرر

كل واحد ظلّ للكل \*

( ٦ )

البعض مكتتب والبعض الآخر عابر

يتغنون بمالهم يجتروّن المهن

يجتروّن وزن أجسامهم

أو يغنون كما يطير الطير

بألف حلم إنساني

بألف سبيل طبيعي

يخرجون من بلدهم

ويدخل بلدهم فيهم

وينتقل الهواء إلى دمهم

يمكن أن يصبح بلدهم

بلد العجائب حقاً

بلد البراءة \*

( ٧ )

عصاة حسب الانسان

تحت سماء كل البشر

على الأرض الملائة المستوية

داخل هذه الثمرة الناضجة

الشمس كالقلب الطاهر

الشمس كلها للبشر  
كل البشر للبشر  
الأرض كلها والزمان  
السعادة في جسد واحد  
أقول ما أراه  
ما أعرفه  
ما هو حق .

## الى تلك التي يحلمون بها

تسعمائة ألف أسير  
وخمسمائة ألف سياسي  
ومليون من العاملين  
يا سيدة نومهم  
اعطيهم قوة الانسان  
وسعادة الوجود على الأرض  
اعطيهم في الظل الهائل  
شفاه حب حلو  
كنسيان الآلام  
يا سيدة نومهم  
أيتها الابنة والزوجة والأخت والأم  
يا من انتفتحت صدوركن بالقبلات  
اعطوهم بلدنا  
كما أجبوه دائماً  
بلد مجنون بالحياة  
بلد يغني فيه النبيذ  
وللحصاد فيه قلب طيب  
والأطفال فيه ماكرون  
والشيوخ فيه أذكي  
من أشجار الفاكهة ذات الزهور البيضاء

ويمكن التحدث فيه إلى النساء  
تسعمائة ألف أسير  
وخمسمائة ألف سياسي  
ومليون من العاملين  
يا سيدة نومهم  
أنت جليد أسود في الليالي البيضاء  
من خلال نار سحب دمها  
يا قديسة الفجر يا صاحبة العصا البيضاء  
دليهم على طريق جديد  
خارج سجنهم سجن الألواح  
لقد عرفوا عن تجربة  
أسوأ قوى الشر  
مع أنهم صمدوا  
إنهم غارقون في الفضائل  
بقدر ما هم غارقون في الجراح  
لأن عليهم أن يبقوا على قيد الحياة  
يا سيدة راحتهم  
يا سيدة يقظتهم  
اعطيهم حريتهم  
لكن احتفظي لنا بعارنا  
لأننا استطعنا أن نؤمن بالعار  
ولو لكي نفسه .



## شجاعة

باريس تشعر بالبرد باريس تشعر بالجوع  
باريس لم تعد تأكل « أبو فروة » في الشارع  
باريس ارتدت ملابس عجوز قديمة  
باريس تنام وهي واقفة بدون هواء في « المترو »  
فرض مزيد من الشقاء على الفقراء  
والحكمة والجنون  
في باريس الشقاء  
انه الهواء النقي انها النار  
انه الجمال انها طيبة  
عاملها الجائعين  
لا تطلبي النجدة يا باريس  
انت حية حياة لا مثيل لها  
وخلف عرى  
شحوبك ونحافتك  
يتكشف كل ما هو إنساني في عينيك  
باريس يا مدينتي الجميلة  
أنت رفيعة كالابرة قوية كالسيف  
أنت بريئة وعالمة  
أنت لا تحتملين الظلم  
فهو الفوضى الوحيدة في نظرك

ستتحررين يا باريس  
باريس ترتجف كالنجمة  
أملنا الباقي بعد الموت  
ستتحررين من التعب والوحل  
فلنتشجع أيها الأخوة  
نحن الذين لا نلبس « الخوذة »  
ولا « الجزمة » ولا القفاز ولم يتحسنوا تريتنا  
يشتعل شعاع في عروقنا  
ويعود إلينا نورنا  
أفضل من فينا ماتوا من أجلنا  
وها هو ذا دمهم يعود إلى قلوبنا  
وها هو ذا الصباح من جديد صباح باريس  
قمة الخلاص  
وفضاء الربيع الوليد  
غلبت القوة الغبية على أمرها  
هؤلاء العبيد أعداؤنا  
سينهضون  
إذا كانوا قد فهموا  
إذا كانوا قادرين على الفهم •

## اغبياء وارشاد

قادمون من الداخل  
قادمون من الخارج  
انهم اعداؤنا  
يجيئون من أعلى  
يجيئون من أسفل  
من قريب ومن بعيد  
من اليمين ومن اليسار  
لابسين اللون الأخضر.  
لابسين اللون الرمادي  
السترة قصيرة جداً  
والمعطف طويل جداً  
والصليب معوج  
طوال القامة بينادقهم  
قصار القامة بسكاكينهم  
فيخورين بجواسيسهم  
أقوياء بجلاديتهم  
وممتلئين بالأسى  
مسلحين حتى الأرض  
مسلحين حتى في بطن الأرض

متصلّين من التحيات  
ومتصلّين من الخوف  
أمام رُعاتهم  
المشبّعين بالجمّة  
المشبّعين بالقمر  
المتغنين بأغنية  
الأحذية بصوت خافت  
لقد نسوا  
فرحة الحب  
عندما يقولون نعم  
يجيبهم كل شيء لا  
عندما يتكلمون كلاماً من ذهب  
يصبح كل شيء من رصاص  
لكن كل شيء سيكون من ذهب  
أمام ظلهم  
سيعود إلى كل شيء شبابه  
فليرحلوا فليموتوا  
يكفيينا موتهم •  
نحن نحب البشريّة  
سينفرون  
وسنعتنى بهم  
في صباح المجد  
صباح عالم جديد  
عالم أفضل •

## جديرون بالحياة ( ١٩٤٤ )

الى پابلو بيكاسو

حشد من اللوحات  
واحدة ازدراء والاخرى غزو  
واخرى ماء صافٍ هادرٍ  
واخرى جَرَس من ندى  
وادقها شبح  
يمشي على الأرض ويتملق أمثاله  
ها هي ذي صور صديقة  
تُخفي لبن صدرها  
تحت قماش باهر  
وأمام إطار وجهها  
ترتجف شمس صغيرة بألسة  
مرآة حنونة  
مرآة كل حقيقة  
وكل نافذة في الصباح  
من أجل رقصة قديمة زرقاء  
على شاطئ عينين بريتين  
صور حساسة واثقة  
عاشقة منطقياً •

## ايام زمان (١)

( ١ )

على يدي خطم السرير  
وأداعب السرير

( ٢ )

خط الأفق والليل  
خط ما زال أخضر رائقاً

( ٣ )

هذه الليلة أرى لكي أستنير  
عيون من بقوا على قيد الحياة وقلوبهم

( ٤ )

في مدينة ثابتة مفاجئة  
كلوح الزجاج المكسور

( ٥ )

مسيطر عليك مشيطر عليك يا عبدة  
الحقد الطبيعي للغاية

( ٦ )

لكن الأبواب مفتوحة  
كل واحد يضحك وهو يبكي

( ٧ )

لمرأى مائدة  
أعدت للذين لا يشعرون بالجوع •

## ايام زمان (٢)

عندما تغلق سماءنا  
هذا المساء  
عندما تحلّ سماءنا  
هذا المساء  
عندما تلتقي قمم  
سمائنا  
سيكون لي بيتي سقف  
هذا المساء  
سيكون بيتي منيراً  
أي بيت بيتي  
بيت قد يوجد في أي مكان  
بيت الجميع وأي واحد  
لكن أحنّ بيوتي  
هذا المساء  
ستكون بيوت أصدقائي •

## النسار

ملاعق كبيرة من الجليد  
تجمع أقدامنا الباردة  
وبكلمة قاسية  
نصطدم بالشتاء العنيد  
لكل شجرة مكانها في الهواء  
لكل صخرة ثقلها على الأرض  
لكل ترعة مأواها الحي  
أما نحن فما عندنا نار •



## فجر

الشمس الجارية فوق العالم  
أنا متأكد منها كما أنا متأكد منك  
الشمس تلد الأرض  
ابتسامة فوق الليالي  
على الوجه المجرد  
وجه نائمة تحلم بالفجر  
سر المتعة العظيم  
هذه المباراة الغريبة بين الضباب  
التي تأخذ منا السماء والأرض  
لكنها تترك كل منا للآخر  
جعل كل منا للآخر إلى الأبد  
آه يا أنتِ يا من التزعتها من النسيان  
آه يا أنتِ يا من أردتها سعيدة •

## واحدة وكثيرات

في سكون نومها المجنون  
كان الجليد يسقط وكانت السماء التي تصنع تعذيبها  
رمادية كالأوس الأعشى ماكرة كالثقب  
كانت تحكم على الأرض من خلال صمتها وشتائها  
في سكون نومها المجنون  
كان البحر يغطي رأسه كما تغطي النحلة رأسها  
كان اللازورد وأكثر الأنوار دفئا  
نور الدم والنار والذهب الرقيق والقبلات على العيون  
في سكون نومها المجنون  
كانت الأيدي والعيون تتصارع  
أيدي جميلة ماهرة حية واثقة  
وعيون في الماضي والحاضر والمستقبل  
تخدم الحياة والمتعة والأمل .

في اللقاء الوطني « ١٩٤٤ »



## في اللقاء الالمانى ( ١٩٤٤ )

### تنبيه

كانت الليلة التي سبقت موته  
أقصر ليالي حياته  
فكرة استمرار وجوده  
أحترقت دمه حتى المعصنين  
كان ينفر من ثقل جسده  
كان يئن لفرط قوته  
وفي أعماق أعماق هذه الكراهية  
يبدأ يتسهم  
لم يكن له زميل « واحد »  
« إنما ملايين وملايين الزملاء  
للانتقام له كان يعرف ذلك  
وطلع الصباح من أجله •

## موازين العدو الجميلة

تنكر التحيات الكرامة  
تنكر أحذية الجنود نزھائنا  
ينكر الحمقى أحلامنا  
ينكر الأوغاد الحرية  
أنكر الحرمان الأطفال  
انكروا أخاك يا أخي  
أنكر الرصاص أجمل الوجوه  
أنكر الحققد عذابنا  
ورددت قوائنا إلينا  
ولسوف ننكر الشر .

## نشيد نازي

طيران الفراشة المجنون  
النافذة الهرب  
الشمس التي لا تنتهي  
الوعد الذي لا ينضب  
ويستخفّ بالرصاص  
يحيط العيون برعشة  
الشجرة جديدة الشجرة تنزف  
إنه الربيع يا أبنائي  
آخر الفصول  
أسرعوا واستمتعوا به  
إنه السجن أو الأشغال الشاقة  
الجهة أو الرمي بالرصاص  
آخر اعياد الأمم  
يستسلم القلب فلنحيي  
الموت والشقاء في كل مكان  
والمانيا المستعبدة  
والمانيا الجائبة  
في الدم والصديد  
في الجراح التي حفرتها  
انتهت مهمتنا •  
هكذا ينشد ويحيد النشيد  
السادة القسكة الطييون •

عدد صغير من المثقفين الفرنسيين  
وضع نفسه في خدمة العدو

مرتاعون مروّعون  
حانت ساعة احصائهم  
لأن نهاية حكمهم قد حانت  
أشادوا لنا بجلادينا  
أسهبوا في الحديث عن الشر  
لم يقولوا شيئاً ببراءة  
يا كلمات الوفاق الجميلة  
لقد حجبوكِ بالهام  
يطلّ فهم على الموت  
لكن ها هي ذي الساعة قد حانت  
ساعة الحب والاتحاد  
لتهربهم وعقابهم •



## القتل

يهبط هذه الليلة  
سلام غريب على باريس  
سلام عيون عمياء  
وأحلام بلا ألوان  
تصطدم بالجدران  
سلام أذرع لا تجدي  
وحياة مقهورة  
ورجال غائبين  
ونساء ذابلات  
شاحبات باردات لا يدمعن  
يهبط هذه الليلة  
في الصمت  
ضوء غريب على باريس  
على قلب باريس الطيب العتيق  
ضوء الجريمة الخافت  
الجريمة المتدبرة الوحشية الخالصة  
الجريمة ضد الجلادين  
ضد الموت •

## من قصيدة واحدة بين الحياة والموت

أرأيتَ كيف يستفيدُ شبيهك  
من كل شيء  
رأسه لامع  
رأسه مشتعل  
تحت قناع من الشمس  
تحت قناع ناعم من الذهب المَجْمُورِ  
عيناه وردتان دافقتان  
لأن شبيهك طيب القلب  
لقد دَلَّكَ على الطريق  
إلى السور إلى المفتاح  
إلى الباب الذي يُجتاز  
إلى زوجتك وأولادك  
إلى مكان الوجوه  
ردّ لك حريتك  
لكنني أحلمُ وأخجلُ من حلمي  
سيفرضون الموت عليك  
الموت الخفيف العفن  
الذي لا يَرُدُّ إلا على الموت  
يذهب كل شيء من مكان يعجّ بالحياة إلى الصحراء  
ينخفض نبع دمك ويختفي

اعدائونا في حاجة إلى القتل  
في حاجة إلى أن يكونوا اعداءنا  
لا يوجد شيء جوهري يجب أن يهدم  
اللهم إلا الانسان تلو الانسان  
لا يوجد شيء جوهري يجب أن يُخلق  
اللهم إلا الحياة كاملة في جسد واحد  
إلا احترام الحياة والموتى  
الذين ماتوا من أجل الحياة  
مثلك يا شبيهي  
أنتَ الذي لم تفعل شيئاً سوى كره الموت :

## فكّروا

فكّروا في الأماكن الخالية من الحياة  
حيث الرجال أسرى  
حيث الغائبون حاضرون  
حيث العيون ظلال  
سرعان ما يأخذ كل شيء لون  
زنبق السقف المسطح  
وقمح المراقبين الأزرق  
الزنبق والقمح الأزرق المسطح  
في حزن لا ينمحي  
قليل من الخبز ماء قذر  
لِمَ نجيا لِمَ  
فلنلغي ماضيها  
ولنسب مستقبلنا  
فلنعزّي أنفسنا ببساطة  
ونحن تغنيّ ييلو الذين يستنشقون الهواء  
كالصعاليك المساكين  
الحرية لماذا

لسادتنا لا لنا  
لابقائنا في القيود  
لابقائنا في الخواء  
لقهرنا وتعليمنا  
الرضا بدون أن يتوجد السبب  
العظيم الذي يجعل الانسان عظيماً  
بدون السبب الأخوي \*

## يهددونك

يهددونك بالحرب  
يهددونك بالسلم  
يعرضون قلبك للضربات  
أما جسدك فلا يكادون يجرؤن  
على الحديث عنه لفرط حقدهم عليه  
يالقذارة أعدائك  
مع أنك تحب أصدقاءك  
وزوجتك وأنشودة الصباح  
مع أن وجهك يثضاء  
عندما تراه بين الآخرين  
مع أنك تأخذ النبيذ الطيب  
مقابل الخبز الطيب  
مع أنك تعتقد أنك لا تعرف  
سوى مخلوقات كاملة  
سوى مخلوقات شفافة  
آسرات لا أسيرات  
اجتمع الأصدقاء والحب  
ستغلب رغباتنا علينا

تتلاصق النجوم  
على جفنيك المغلقتين  
انظر أيها النائم تذهب الحياة سدى  
إذا لم تخرج الحياة من كل شيء  
تحلم بأن فاسكاً  
آخر النساءك  
آخر سادتنا الطيبين  
ينطفئ كان ينقصه كل شيء  
وهو آخر المذنبين  
أخيراً جاء عيدنا •

## في وسط شهر آب

في وسط شهر آب مساء يوم اثنين حنون اللون  
مساء يوم اثنين معلق في السحب  
في باريس المضيفة كاليضة الطازجة  
في وسط شهر آب بلدنا عند المتاريس  
تجرؤ باريس أن تظهر عينيها  
تجرؤ باريس أن تعلن الانتصار  
في وسط شهر آب مساء يوم اثنين  
مادّنا قد فهمنا النور  
هل يمكن أن يخلّ الليل هذا المساء  
مادام الأمل يخرج من بلاط الشارع  
يخرج من الجباه والقبضات المرفوعة  
سنفرض الأمل  
سنفرض الحياة  
على العبيد اليائسين  
في وسط شهر آب ننسى الشتاء  
كما ينسى أدب المنتصرين  
وتحياتهم الكبيرة للبؤس والموت  
ننسى الشتاء كما ينسى العار



في وسط شهر آب نوفرّ ذخيرتنا  
 بتعقل والعقل حقدنا  
 أيها الانقسام انقسام اللاشيء انقسام لا بد منه  
 حلاوة الحياة ألم المعرفة  
 معرفة أن اخوانا قد ماتوا لنعيش أحراراً  
 لان الحياة ومنح الحياة في أعماقنا جميعاً  
 ها هو ذا الليل ها هي ذي مرآة أحلامنا  
 ها هو ذا منتصف الليل منتصف الليل شرف الليل  
 الحلاوة والحداد لمعرفتنا أننا جميعاً  
 عرّضنا الليل للخطر اليوم .

#### القصة المصادفة

تحت سيادة اللامساواة  
 جاء دور السيد في الهرب  
 ينهشه الحقد  
 جاء دور السيد لكي يصعد  
 إلى مركب الأشغال الشاقة الذهبية، مركب الحظ  
 ينهشه الحقد  
 هذه الثمرة التي تولد منها العجلة والعجلة التي يتولد منها الطريق  
 والطريق الذي يولد فيه ميت ويتخذ الموت شكلاً  
 في الدم والوحل هذا الميت ميت بلا قبر  
 قد يقطع تحت سنّ شتاء أقسى من هذا  
 ما الذي كان يريد هذا الميت قليلاً من الأكل والشرب  
 والحب والحلم والضحك تحت سماء رحيمة

تحت سيادة اللامساواة  
وفي الحشائش النضرة المزدهرة بالفجر  
أن يكون هذان الزوجان المتحابان اللذان لا يفكران في ذلك  
أن يكون هذان الزوجان المتقلان بالطعام والمتعة  
ينهشهما الحب ويغنيان بصوت عالٍ  
نحن النور وقلبنا يشع  
نحن على الأرض ونستمتع بها •  
بينما أصبح ذلك الذي ينهشه الحقد  
مرتعاً للأرض والبشر والحيوان  
إنه الأرض والبشر والحيوان  
نهشه الحقد تماماً  
دم الموت الفاسد يملأ قلبه  
رفضه الفاضل للحب يثلج جبينه •

## ليفهم من يشاء

في ذلك الوقت ، كانوا يسيئون معاملة العاهرات ، لكي لا يعاقبوا المذنبين .  
بل ان بعضهم ذهب الى حد قبيح - شعر رؤوسهن .

ليفهم من يشاء  
أما ندمى أنا فكان  
على الشقية التي ظلت  
على البلاط  
الضحية العاقلة  
ذات الثوب الممزق  
ذات النظرة الطفولية التائهة  
فَقَدَّتْ تاجها شَوْهَتَ  
تلك التي تشبه الموتى  
الذين ماتوا من أجل الحب  
عاهرة جُعِلَتْ لِبَاقَةً  
وغطاها  
بَصْقِ الظلمات الأسود  
عاهرة لطيفة  
كأنها فجر أول آيار

أَحَبُّ الْحَيَوَانَاتِ  
مُدَّتْ سَـةَ وَلَمْ تَفْهَمْ  
أَنَّهُ دُتَّتْ  
حَيَوَانٌ وَقَعَ فِي شَرَكِ  
هُوَ أَلْجَمَالِ  
وَأُمِّي الْمَرْأَةُ  
تُودُ أَنْ تَهْدِدَ  
هَذِهِ الصُّورَةَ الْمُثَلَّى  
صُورَةُ شَقَائِهَا عَلَى الْأَرْضِ •

## جبريل يسري

مات رجل لم يكن له من دفاع  
سوى ذراعيه المفتوحين للحياة  
مات رجل لم يكن له من سبيل  
سوى ذلك الذي يمقتون فيه البنادق  
مات رجل يواصل الكفاح  
ضد الموت ضد النسيان  
لأن كل الذي أرادته  
كنا نريده نحن أيضاً  
ونريده اليوم  
أن تكون السعادة النور  
في أعماق العيون في أعماق القلوب  
والعدالة على الأرض  
توجد كلمات تساعد على الحياة  
وهي كلمات بريئة  
كلمة دفء وكلمة ثقة  
وحب وعدل وكلمة حرية  
كلمة طفل وكلمة ود  
واسماء بعض الزهور واسماء بعض الثمار

وكلمة شجاعة وكلمة اكتشاف  
وكلمة أخ وكلمة رفيق  
واسماء بعض البلاد والقري  
واسماء بعض النساء والأصدقاء  
لنُصِفَ إليها اسم ييري  
مات ييري من أجل ما يُحْيِينَا  
فلننادِهْ بِاسْمِهِ •• صدره مثقوب  
لكن بفضلِه عرف بعضنا البعض الآخر معرفة أفضل  
فلننتاد بِأَسَائِنَا لَأَن أَمَلِه حَيٌّ •

## ذات اليوم للجميع

( ١ )

السيف الذي لا يثغد في قلب السادة  
والمذنبين  
يثغد في قلب الفقراء والأبرياء  
العيون الأولى من البراءة  
والثانية من الفقر  
يجب أن نعرف كيف نحميمهم  
لا أريد أن أدين الحب  
إلا إذا لم أقتل الحق  
والذين أوحوا به إليّ

( ٢ )

يمشي طائر صغير في مناطق شاسعة  
للشمس فيها أجنحة

( ٣ )

كانت تضحك من حولي  
من حولي كانت عارية  
كانت كالغابة  
كحشد من النساء  
من حولي  
كدرع واقٍ من الصحراء

كدرع واقٍ من الظلم  
كان الظلم يضرب في كل مكان  
نجمة وحيدة نجمة بلا حراك في سماء دسمة  
هي الحرمان من النور  
كان الظلم يضرب الأبرياء والأبطال المجانين  
الذين سيعرفون كيف يحكمون يوماً  
لأنني كنتُ أسمعهم يضحكون  
في دمهم في جمالهم  
في البؤس والتعذيب  
يضحكون ضحكة مستقبلة  
يضحكون للحياة ويولدون إذ يضحكون •

( ١٩ نوفمبر ١٩٤٤ )



## اغنية النار قاهرة النار

كانت هذه النار تشتعل في الجسد  
وكان الفجر يدا لها  
كانت هذه النار تشتعل في الأيدي  
في النظرة في الصوت  
كانت تجعلني أتقدم  
وكنت أحرق الصحراء  
وأداعب هذه النار  
نار الأرض والرعب  
من هول الليل  
من هول الرماد  
ناراً كأنها خط مستقيم  
ناراً مشثومة في الظلمات  
كأنها الخطى في التراب  
ناراً صوتية ورئسية  
كانت تصرخ من فوق الأسطح  
إلى النار أيها الموت

كانت هذه النار تشتعل في الجسد  
كانت هذه النار تهاجم القيود  
القيود والجدران والصمت والأبواب  
والعميان والدموع  
والميلاد العاجز  
والموت الذي جئتُ به إلى العالم أنا الشرير  
نار كانت تهاجم النجوم المنطفئة  
والأجنحة الساقطة والزهور الذابلة  
نار كانت تهاجم الأطلال  
نار كانت تصلحُ مدمرته النار  
نار بلا ظلال بلا ضحايا  
دغل الدم والهواء  
حصاد الصرخات السامية  
وحصاد الشعاع  
في ثورة النشيد  
نار بلا خالق  
وراءها الندى  
وراءها الريح  
وراءها أطفال  
يجعلوننا ثؤمن بكل البشر  
بقلوبهم التي لا تنقسم  
بقلوبهم الطاهرة

نار منيرة حتى جواهر  
كل الأشكال العارية  
نار منيرة في شبكة  
الضياء والألوان  
نار الابصار والكلام  
قبلة دائمة  
حب أمل في الطبيعة  
معرفة بالأمل  
حلم لم يتخلق فيه شيء  
حلم كامل قدرة النار •



في اللقاء الثاني ، ١٩٤٥ .



في اللقاء الالمانى

( ١٩٤٥ )

في مرآة سوداء

هالة حافلة  
بأيام أجمل شهور أغسطس  
في حيّ مزدحم  
هالة أمائنا  
متألقة بنفاد الصبر  
دافئة من غضبنا  
في شارع « لا شايل »  
واجهه مدرسة  
تبّخرت تحت وابل من الرصاص  
الزهور الوحيدة في الشارع  
زهور بيضاء من لحم أمّ عقيّ عنه  
على جدران البؤس  
كل الأفكار تفتّحت  
كل العيون من أجل الرؤية الواضحة  
على الجدران التي أحست أخيراً  
في شارع « لا شايل »  
على الجدران التي سجّلت عليها أخيراً  
بصمة حية  
الرغبة في الحرية .

## جث متراكمة

خرج الفجر من مكان خطر  
يسودّ الفجر على الانقاص  
وينوب بين الطلال الرخوة  
بين الطعام المتفّر  
بين الأسرار المتززة  
أين الضحكات والأحلام  
أين باقة الجلد  
أين الحركة الدائبة  
عجلة الشمس وماء النبات  
الجدور العطرية  
تفصل بين اللحوم العفنة  
لم يعد القلب صورة عظيمة  
لا يروي الفجر الوحل  
إنه سمّ الفوضى  
أين النيران والعرق  
أين الدم والدمع  
أين النظرة والصوت  
أين صرخة التجمع  
يرقد الفهم تحت الهامة  
تحت صوت الذباب المجترّ



السماء والأرض مقصورتان  
 على هدم الإنسان  
 لا يدق وضوح الرؤية إلا جرس الظلمات  
 أيتها الظلمات يسرع المارة  
 ليعثروا على ظلماتهم  
 ويجدوها لم تمسّ ملأة إلى حدّ الانفجار  
 بهذا الصديد القديم صديد السعداء  
 الذي يناقض كل المجاعات  
 الذي ينكر الشر والتعذيب  
 أيتها الظلمات الجلادون بعيدون  
 والمتواطئون معهم يتسلّون  
 نظرات عمياء جباه منطفئة  
 جواهر تغطي فجوة عفة  
 زهور التآمر نجوم منخفضة  
 نسيان مريح نسيان نبيل  
 كنز جمعه بلا تقزّر  
 من فازوا بالهزيمة  
 فوائد صغيرة وإفلاس كبير  
 ظلمات تجهلها الديدان  
 الرماد الثمين في قاع الجيوب  
 المستقبل متوقف على بضعة مليمات  
 حياة السعة تساوي عارها  
 يغني البرد كاللص  
 والجرائم القديسة تشيع الدفء  
 كان الجلادون يررون الموت

كانوا يدّخرون الوقت  
كانوا لا يخافون الأطفال  
لكن على الليل ابن الانسان  
يشعّ انتقام الحب  
الفجر منسوج من خيوط رائقة  
عاد الأبرياء إلى الظهور  
خفافاً من الهواء النقي شاحبين من الغضب  
أقوياء بحقهم الذي لا يموت  
أقوياء بأرضهم الخالية من العيب •

## على المستوى الانساني

الى ذكرى الكولونيل فايبيان والى لوران كازانوفالذي حدثني جيدا عنه .

قتل رجل  
رجل طفل قديم  
في مشهد طبيعي واسع  
بقمة دم  
كانها شمس غاربة  
رجل متوج  
بالنساء والأطفال  
ممثل أعلى للإنسان  
من أجل خلودنا  
سقط  
وفرغ قلبه  
وفرغت عيناه  
وفرغ رأسه  
وافتحت يده  
بلا أدنى شكوى  
لأنه كان يؤمن بسعادة

الآخرين  
لأنه ردد  
كلمة أحبك بكافة النبرات  
لأمه وحارسته  
وشريكته وحليفته  
والحياة  
وذهب للقتال  
ضد جلاّدي ذويهِ  
ضد فكرة البعدِ  
وحتى في أسوأ الأيام  
كان يعتزّ بألمه  
كان من طبيعته أن يحب  
الحياة ويحترمها  
كانت طبيعته طبعتي  
لا شيء سوى انبثاق شجاعة واحدة  
لا شيء سوى عظمة الشعب  
وتنتهي كلمة أحبك نهاية سيئة  
لكنها تؤكد الحياة  
أحبك كانت اسبانيا  
المناضلة من أجل الشمس  
وهي المنطقة الباريسية  
بطرقها الساذجة

وأطفالها المحبّين  
وأول اعتناء  
على جنود الشر  
على الموت المقزز  
وهي أول نور  
في ليل الاشقياء  
نور أول دائماً  
كامل دائماً  
نور علاقة  
مستديرة تزداد مرونة  
حياة ممتدة  
الحبة والزهرة والثمرة والحبة  
وتنتهي كلمة أحبك نهاية سعيدة  
من أجل رجال الفد •

## باعة الففران

من نسوا الشر باسم الخير  
من لا قلب لهم يعطوننا بالففران  
لا بد لهم من المجرمين  
فهم يظنون أن لا بد لهم من تعقيد كل شيء  
انصتوا اليهم وهم يعطون بصوت عال  
ما من أحد يجرؤ على اسكاتهم  
لهم حقوق انصتوا اليهم  
انصتوا إلى هذا الصدى صدى الأمس  
سواء قاوم أم استسلم  
يشبه أي جنرال جنرالاً آخر  
الفرنسيون الذين يرتدون اللون الأخضر  
جنود جيّدون على أي حال  
مدافع جيّدة للعدو  
مدافع جيّدة على أي حال  
وكلما امتلك السيد عبيداً  
كلما كان هناك مبرر لوجوده •  
نساء أوشفيتز والأطفال  
والأرهابيون ذوو العين الدقيقة والرهائن

لم يكن بوسعهم أن يعرفوا بأي معجزة بشعة  
ستلتمس الرحمة بهم بحرارة  
لا يوجد حجر أكرم  
من رغبة الثأر للبريء  
لا توجد سماء أكثر تألقاً  
من الصباح الذي يموت فيه الخونة  
لن يوجد خلاص على الأرض  
طالما يمكن الغفران للجلادين •

## الحث على الحياة

كانوا نقرأ يعيشون في الليل  
 وهم يحلمون بالسما الملائمة  
 كانوا نقرأ يحبون الغابة  
 ويؤمنون بالخشب المحترق  
 كانت رائحة الزهر تسحرهم حتى من بعيد  
 كان عري رغباتهم يغطيهم  
 كانوا يجمعون في قلوبهم بين الأنفاس المحسوبة  
 والطموح القليل طموح الحياة الطبيعية  
 الذي يكبر في الصيف كصيف آخر  
 كانوا يجمعون في قلوبهم بين أمل الزمان القادم  
 الذي يحيي زمناً آخر ولو من بعيد  
 والحب الذي يفوق الصحراء اصراراً  
 كان قليل من النوم  
 يردهم إلى الشمس المستقبلة  
 كانوا باقين كانوا يعلمون أن الحياة تدرهم  
 وكانت احتياجاتهم المبهمة تولد الضياء  
 كانوا نقرأ قليلاً  
 وفجأة أصبحوا حشداً  
 وهذا شأن كل الأزمنة .



## في اللقاء الألماني ( ١٩٤٦ )

### غداً

نحن وحيدون اخواننا واطفالنا وحيدون  
نريد أن نقسمّ النهار ونعُدّده  
لأن عظمة الانسان تساوي رأسه ثماني مرات  
واجبنا أن نعرف كيف نموت من أجل لا شيء  
سننسى واجبنا ونعيش  
سنمزج نار الأمل برمادنا  
فم الحيوان نقيّ حتى الفريسة  
حتى وصوله الى القلب الطاهر الحساس  
حتى وصوله إلى ذلك الكوكب المتطارد  
الذي لا يتقهر حتى تحت اللحم المهزوم  
حتى تحت محراث الرياح المرنة التي تدفعنا  
في أثلام الحقل المشترك الذي نقاسي فيه  
سحابة القمح الكبيرة سحابة خبز المستقبل  
التي تخضعنا وتمدّدنا وتجمعنا  
سنعرف كمال رغباتنا  
وستلقى ايدينا الكريمة مالها

## عن انتصار

إنها مدن غريبة  
كسبناها  
انهم محاربون شواذ  
هزمناهم  
هؤلاء الرجال أمثالنا  
الذين أرادوا بالبشر شراً  
كانوا يريدون غلق  
عالمنا الشقي  
رأيناهم جيداً  
هم وجلالهم  
وصحتهم وحماقتهم  
وشرهم  
قادة يتوجههم الظل  
لا يفهمون شيئاً  
ويسخرون من الضحايا  
الأقوى من قوتهم  
ويظنون أنفسهم بشراً  
كما يمكن أن يظن الطفل  
المجنون أنه طفل  
ظن هؤلاء الموتى أنهم ماتوا

كان هؤلاء الموتى يريدون الموت  
كان هؤلاء الموتى يريدون قبوراً  
لأقدام الموت  
كانوا يسيرون إلى الخلف  
بعكس الحشد الهائل  
بعكس الأمل القديم  
الذي سيحررنا  
من الحقد إلى الأبد •

مايو ١٩٤٥

## أزمنة قديمة أزمنة مباركة

♦ في قصر المتعة الشفاف ، كان قفل الباب هو الشيء الوحيد المظلم .  
ومنه عبثاً حاول الرجال الأشقياء أن يلمحوا الروائع التي ظنوا في النهاية انها  
لا ترى .

• صحيح أن العالم كان يسير إلى حدّ ما بالمقلوب ، الأداة قبل  
الأيدي ، الفكّ قبل الرأس ، الطريق قبل السهل ، والعمل قبل الاستيقاظ .  
• طبعاً ، كانت الأخلاقيات تنظر إلى الحياة على أنها شيء لا يذكر ، وكانت  
الضرورة ، ضرورة الحلم ، والمعرفة أو الطعام الأفضل ، تنكر باستخفاف .  
• مع ذلك ، كان للمرء بضع قطرات من النبيذ في مائه ، كان للمرء بضع  
قطرات من الأمل في عروقه .

لم تكن كل أدلة الحق قد أصبحت في حوزتي بعد . لم يكن السباب  
الذي لحق بالآخرين قد قطع قلبي قطعتين بعد .

## خلود الذين لم أرهم ثانية

دَهشت لأول وهلة  
كان الزمان يُضاف إلى الزمان  
كان القلق يُضاف إلى نقاد الصبر  
كالليلة التي قد تلي  
ليلة أخرى ويصبح  
النهار وهماً رمادياً  
ثم وهماً أسود  
لا بد من النظر إليه في حد ذاته  
يعيون الذكرى  
وسرعان ما يرى المرء رؤية الأعمى  
ويصبح تابعاً للليل  
أَخَذْتُ أَحْسَسَ  
أخذ رجالٌ كنتُ أعرفهم  
يظهرون ويختفون  
في عالم تنخفض فيه الحياة  
شعل هائمة في المساء  
ضحكات ودموع محتجبة  
رجال واثقون من الحياة  
رجال غداهم الأمل  
آه يا اخواني الشجعان

آه يا اخواني في الحب  
 لقد فقدت أثركم  
 وجوه مضيئة ذكريات قائمة  
 ثم شيء كأنه ضربة كبرى على العينين  
 وجوه من الورق المحروق  
 في الذاكرة لا شيء سوى الرماد  
 ووردة النسيان الباردة  
 بالرغم من دسنوس بالرغم من ييري  
 وكريميو وفوندات ويير اونيك  
 وسيلفان إتكين وجان جوزيون  
 وجرو - رادنيه ولوسيان ليجروه  
 الزمان الزمان الذي لا يحتمل  
 بوليتزر وديكور وروبير بلانش  
 وسيرج ماير وماتياس لويك  
 وموريس بورديه وجان فريس  
 ودومينيك كورتيكياتو  
 وماكس جاكوب وسان بول رو  
 لا شيء سوى الوقت اللازم لكي لا يكون المرء  
 ولا شيء سوى الوقت اللازم لكي يكون المرء كل شيء  
 في ذاكرتي العائدة  
 في الذاكرة التي أعلمها  
 لا شيء سوى الوقت اللازم لكي أكون دِ سنوس  
 لا شيء سوى الوقت اللازم لكي أكون ييري  
 لا شيء سوى الوقت اللازم لكي أكون كريميو  
 لكي أكون ديكور أو بوليتزر

أو سان پول رو أو ماكس چاكوب  
 أو سيلفان اتكين أو چان جوزيون  
 أو سيرج ماير أو ماتياس لوييك  
 أو روبر بلالاش أو فوندان أو پير أوليك  
 أو دومينيك كورتيكياتو  
 أو موريس بورديه أو چان فريس  
 وجميعهم على شاكلة الانسان  
 جميعهم يجعلون الحياة ممكنة لنا  
 أبطال وضحايا  
 في هذا الديكور ديكور  
 من الشموس والبحار المتجددة  
 وأيضا في هذه القوضى  
 فوضى الأشغال والسجون  
 والآلام والمجاعات  
 ضَغَطَتْ أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِي  
 شكّل صوتهم صوتي  
 في مرآة أخوية  
 وتضغط يدي على أيدي  
 رجال سيولدون غداً  
 ويشبهونهم لدرجة  
 أنني أظن نفسي خالداً  
 يمرّ الدم يتكسر الموت  
 لم نَعُدْ كثيرين  
 نحن إلى مالا نهاية  
 النور والهواء والليل

يسكنون في صدرنا  
آه يا اخواني الشجعان  
طوال عمر كامل  
نسيت معه النسيان  
الغد قديم  
والماضي جديد كل الجدة  
ونحن الأغلبية  
وكل شيء مشترك على الأرض  
بسيط كطائر واحد  
يخلط بضربة جناح واحدة  
الحقول العارية بالحصاد  
والسماء بالأرض •

سبتمبر ١٩٤٥



## عيد الميلاد ، متهمو نورمبرج في اجازة

تمثل هؤلاء الشباب بمعدل خمسة كل ساعة أمام محكمة الاطفال  
( الجرائد ، ديسمبر ١٩٤٥ )

تجمّد الكون من حولنا  
انحطّ منزلنا  
من القَبْوِ إلى العَلَم من النَبْع إلى الطير  
من الظل المنجسد إلى الشمس الكاملة  
مساء بلا نهاية فَرَضَ نفسه  
مساء من الدمع القذر  
والبسمات المارة بالنار  
والأيدي المستسلمة  
طاردوا الأبرياء  
كالحيوانات  
بحثوا عن العيون  
التي تَرى في الظلمة بوضوح  
ليفقّوها  
وعلى الأطلال الشفّافة  
على الآلام المصلوبة القلب  
هاهم القضاة المألوفون  
الذين يخيفون الحمقى .

ويحملون المجانين على القسَم  
لأنهم يعرفون الأخلاق جيداً  
يخصون الضحايا  
واحدة واحدة ثم بالملايين  
الضحايا والفوائد  
للضحايا وزن قليل  
لكن الفوائد قد تعود  
لا بد لهم من كسب الوقت  
سيأتي النسيان سينعطي  
التراب الفوضى  
لا بد لهم من أخذ الحذر  
لكي لا يقطعوا السلسلة  
الجرائم الأكبر ممكنة  
أخيراً هاهم قضاة  
يظيلون الحياة •

في ابريل «نيسان» ١٩٤٤ : كانت باريس لا تزال تتنفس



في ابريل ١٩٤٤

كانت باريس ما تزال تتنفس

( ١٩٤٥ )

كنا سائرين نحو النهر المخلص : لا أمواجه ، ولا عيوتنا كانت تتخلي عن  
باريس •

ليست بالمدينة الصغيرة ، وانما هي مدينة طفلة وأم •

مدينة عبر كل شيء كأنها طريق صيفي ضيق ، ملائ بالأزهار والأطياف ،  
طريق كأنه قبة عميقة ملانة بالأطفال المتسمين ، والأمهات الرقيقات •

ليست بالمدينة الخربة ، وانما هي مدينة معقدة ، وصمها عراها •

مدينة بين ايدينا كأنها رباط مقطوع ، اعيننا كأنها عين سبقت رؤيتها ،  
مدينة مكررة كالقصيدة •

مدينة شبيهة •

مدينة قديمة • بين المدينة والانسان ، لم يكن يوجد حتى شئك جدار  
مدينة الشفافية ، مدينة بريئة •

بين الانسان الوحيد والمدينة الخالدة ، لا يوجد سوى شئك مرآة

لم تكن هناك سوى مدينة لها ألوان الانسان ، الأرض واللحم ، والسدم  
والنَسْغ .

• النهار الذي يتلاعب على الماء الليل الذي يموت على الأرض •

• ايقاع الهواء النقي أقوى من الحرب •

• مدينة ممدودة اليد ، والكل يضحك ، والكل يستمتع ، مدينة مثالية •

ما من أحد يستطيع أن يحطم الجسور التي كانت تقودنا إلى النوم ومن

النوم إلى أحلامنا ومن أحلامنا إلى الخلود •

• مدينة خالدة عِشتُ فيها انتصارنا على الموت •

الرغبة القاسية في البقاء





## الرغبة القاسية في البقاء

( ١٩٤٦ )

الى مارك شاجال

حمار أو بقرة ديك أو حصان

حتى جلد كمان

رجل مغنٍ طائر وحيد

راقص رشيق مع امرأته

زوجان قواهما ربيعهما

ذهب الحشائش رصاص السماء

فصلتْهما الشعل الزرقاء

شعل الصحة والندى

يتقرّح الدم يدق القلب

زوجان أول ظل

وفي سرداب من الجليد

يرسم الكرّم الغزير

وجها قمري الشفتين

لم ينم الليل أبداً •

## بقبلة

في النهار الدار وفي الليل الشارع  
كل موسيقيي الشارع  
يعزفون لدرجة فقدان الصمت  
تحت السماء السوداء تتضح رؤيتنا  
المصباح ملآن بعيوننا  
نسكن واديننا  
وجدرائنا وأزهارنا وشمسنا  
وألواننا ونورنا  
عاصمة الشمس  
صور منا  
وفي ملجأ جدرائنا  
وبابنا باب البشر •

## نظام الحب وفوضاه

سأبدأً بذكر العناصر  
صوتك عينيك يديك شفتيك  
أنا على وجه الأرض أو كنت أوجد  
عليها لولا وجودك عليها أيضاً  
في هذا الحمّام المواجه  
للبحر والماء العذب  
في هذا الحمّام الذي بنّته  
النار في عيوّنا  
هذا الحمّام حمّام الدمع السعيد  
الذي دخلت فيه  
بفضل يديك  
بسحر شفتيك  
هذه الحالة الانسانية الأولى  
كانها المرج الوليد  
صمّمتنا كلمائنا  
النور الزاهب  
والنور العائد  
والفجر والمساء يضحكاننا  
في قلب جسدنا  
يزدهر كل شيء وينضج  
على قشّ حياتك  
حيث ترقد عظامي المعجوز  
حيث أتمهى •

## حركة المساء

نار رخيصة خافتة مرآة  
نحلة وريشة منزوعة  
بعيداً عن حزمة الشوارع  
والعائلات والخلوات  
أمام عينيك نار خافتة  
ترفع جفنيك  
وتمر وتذهب  
في المساء الصافي الندي  
إلى عيون أخرى متشابهة  
تزداد حزناً  
تزداد اكتمالاً  
تقل وجوداً •

## حتى عندما ننام

حتى عندما ننام يسهر كل منا على الآخر  
وهذا الحب الأثقل من ثمرة البحيرة الناضجة  
يدوم منذ الأبد بلا ضحك وبلا دمع  
يوماً بعد يوم ليلة بعد لنا •

## جميلة

يا جميلة ستحطمين بنومك السلسلة  
 التي تربط ريشة منتصف الليل برصاص الرماد  
 والجسد الميت بالحيوان الذي يقفز في الحلم  
 بين الحشائش والأوراق المختلطة  
 للمدى الأخضر فحم يشرب الظل  
 يا جميلة ستلتقي الطعام العظيم  
 بالعينين عند مغزل العروق والأعصاب  
 نور حميم شعلة الصباح ورجفة  
 تأخر الوقت جداً اغلقي عينيك غداً يشع  
 غداً ستعرفين العالم أحسن من اليوم  
 يا جميلة أنت جميلة يوماً وأبداً وفي كل مكان  
 لضعتك وقوتك ذات الزينة  
 آه يا حبيبة الجميع آه يا حبيبة واحد  
 في صمت وعد فمك قلب الجميع  
 وقلباً واحداً وقلبنا بأن يكون سعيداً

## حكمة عن الحب

( ١ )

سيحمل صمتنا العاصفة على الصمت  
وسيجمل الأوراق العميقة على التعقل  
بين يديّ يدان مستسلمتان

( ٢ )

خاص هذا المركب في الضباب إلى الأبد  
من بعيد لبعيد من يقول الحق  
من قريب لقريب يقول الحب

( ٣ )

عيناها من الهواء الحيّ سيدة بريئة  
خفيفة النهدين تسخر من كل شيء  
وبشر البحر رمال عرشها

## حكمة عن قوة الحب

( ١ )

الشمس صلبة كالحجر  
عقل جامد كرم وحشي  
والفضاء القاسي جدار يطوقني

( ٢ )

في هذه الصحراء التي كانت تسكنني وتلبسني  
قبلتني وإذ قبلتني  
أمرتني بالابصار والسمع

( ٣ )

بالقبلات والكلمات  
سار فمها في طريق عينيها  
فوجد الأحياء والأموات والأحياء •

### حكمة اليوم

لأحاطة اسمك بمزيد من الحنان  
كان الشارع لا معقولا والبيت مرآة  
كان النهار زليلاً والليل مريضاً •

### من تفاصيل الى تفاصيل

#### الى الزا تريوليه

ساعة الاستيقاظ بالقرب من عش الأرض  
يخضر شعاع من الشمس حفرة للبحر  
ورقة مثبتة بالفجر ساذجة كعين  
نسيبت الوجه تحيط بالمنظر الطبيعي  
واليوم يمسك النهار بالنيام  
ويلقي ظلالهم في الليل •



### ابتسامه واحدة

كانت ابتسامة واحدة تتنازع  
على كل نجم مع الليل المتصاعد  
ابتسامة واحدة لكلينا  
كانت السماء في عينيك المفتوحتين  
تجد شُعلتها في عيني  
بالرغم من كثلة الليل  
لحاجتي إلى المعرفة  
رأيتُ الليل المتقدم يخلق النهار  
بدون أن يتغير مظهرنا •

### جسد مثالي

تحت السماء الكبيرة المفتوحة يغلق البحر أجنحته  
على جانبي ابتسامتك ينطلق طريق مني  
يا حاملة كلِّكِ حسنٌ ونور كلِّكِ نار  
زيدي من خطورة متعتي ازيلي المدى  
عجلني بتذويب حلمي وبصري •

## من عزلة الى عزلة نحو الحياة

في ذلك الوقت ، كان الاستسلام الخارق للعادة قد تلا الارهاب والثورة ،  
وانتشرت القديسات وانتشر الشهداء

( ١ )

أنا رقيقة مع الأقوياء  
أنا ضعيفة مع الأرقاء  
اعرف الكلمات التي يجب أن تثقال  
للإيحاء بالنسيان فقط  
أنا ابنة بحيرة  
لم ينطفئ لمعانها  
وسماء صافية زرقاء  
حتى قدمي الساكنتين  
وابنة ريح  
لا ينتهي أبداً  
أسخر من الاتهام العاثر  
أنا مزدهرة دوماً .

( ٢ )

لكي يقوم بدوره  
كما يجب في الظلمات  
يربط نفسه بالسجن  
ويعكس جدرانها  
جرتته من اللحم الدئس

جوعه يشبه خبزه  
 ما من أمل يلهيه  
 والباب مغلض للآتي  
 حلزونية من الدم من النار  
 غطاها الشوك  
 الهواء الذي يستنشقه  
 يمزق عراه الداخلي  
 غداً سترحل حتى الديدان  
 عن قلبه الصدى  
 سيكون المكان خالياً  
 في صحراء خالدة

( ٣ )

مع هذا ها هو ذا الطفل الكامل  
 ابن القديسة والشهيد  
 على قمة فجر حميم  
 خفيف ثقيل كالطفل  
 يكدّ الثقة  
 قدّر متساوٍ من الشمس والليالي  
 له يدان في الترع  
 يرقص فمه وهو يقبل  
 وعيناه كلبان وفيّان  
 في الغسق تراه صغيراً  
 الحلم والنوم يخفيانه  
 والحب يجعله يكبر ويستمتع •

ديسمبر ١٩٤٥

## من اعماق الهوة السحيقة

( ١ )

النور والدفء  
مشتتان داستهما الأقدام  
سُرق  
الخبز من السّدج  
خيط الحليب  
ألقى به إلى الحيوانات المسعورة  
بضع برك دم عميقة  
بضع حرائق عنيفة  
لأشاعة البهجة في نفوس الذين سيعيشون  
العيش العيش على أربالهم \*

( ٢ )

وسط الهذيان  
اعناق صاحبة وبطون نهمة  
العضة شمس والبصق قمر  
والجرح جوهرة والدنس لؤلؤة  
الصدر العفن دافئ  
اسطورة صدر الأم العفنة  
اللسان أخضر وردي  
قصة اللسان الجبيلة اللسان الذي تحول إلى ساحرة

( ٢ )

لم يكن المكتتبون مجابين  
كانت الكتلة الصماء  
كتلة الوحوش العمليّة  
قد غزّتهم وهضمتهم واستبعدتهم  
كان المكتتبون قد بلغوا سنّ الرشد  
سن الحياة  
لم يوجدوا عند بدء  
الخليقة  
كانوا لا يؤمنون بها  
ولم يعرفوا في بداية الأمر  
كيف يصلّون الحياة بالزمان  
كان الزمان يبدو لهم طويلاً  
والحياة تبدو لهم قصيرة  
وكانت الأغطية التي بَقَعَهَا الشتاء  
على قلوب بلا أجساد على قلوب بلا أسماء  
تكوّن سجّادة من التنقز البارد  
حتى في عزّ الصيف \*

( ٣ )

الانسان المنعزل أول دائماً  
كالدودة في حبة الجوز  
نراه يظهر ثانية بطول انعطافات  
أكثر الأمخاخ طُرْجاً  
يتعلم الانسان المنعزل السير على الجانب  
والتوقف عندما تُسْكِرُهُ العزلة

يدير الانسان المنعزل فدميه في كافة الاتجاهات  
ويضلّ ويتقطع ويتهرب ويتظاهر  
ويتحرك لكن سرعان  
ما يتحرك كل شيء ويخيفه  
الانسان المنعزل عندما ينادونه  
يا صغير يا صغير يا صغير يا صغير  
يتظاهر بأنه لا يسمع  
في قلب اللحم الطازج  
يبقى الانسان المنعزل  
كالسكنى الصدى  
وتتصاعد رائحة الجثة وتبقى  
شهد القوة محشو بالقاذورات \*

( ٥ )

أتكلم من أعماق الهوة السحيقة  
وأرى أعماق الهوة السحيقة  
الانسان محفور كالمنجم  
كانه ميناء بلا مراكب  
كانه مدفأة بلا نار  
أيها الوجه البائس الضحى به  
أيها الوجه البائس يا من لا حد له  
وجه مكوّن من كل الوجوه المتدّمرة  
كنت تحلم بالشرّقات والمراكب والأسفار  
كنت تحلم بالربيع بالقبلات بالطيبة  
كنت تعرف جيداً ما هي حقوق الجمال  
وواجباته يا وجهي الجميل المشتّت

لا بد لاخفاء بشاعتك وخجلتك  
من أيدٍ جديدة أيدٍ كاملة في مهمتها  
أيدٍ عاملة في الحاضر  
وشجاعة حتى في الحلم \*

( ٦ )

أتكلم من اعماق الهوة السحيقة  
أتكلم من اعماق هاويتي  
إنه المساء وتهرب الظلال  
جعلني المساء أخوياً عاقلاً  
إنه يفتح في كل مكان أبوابه الكثيرة  
لست خائفاً أدخل في كل مكان  
أرى بمزيد من الوضوح الشكل الانساني  
لا وجه له بعد ومع هذا  
في ركن مظلم حيث تنهار الجدران  
توجد عينان أصقَى من عيني  
هل كبرت هل لي شيء من السلطة

( ٧ )

نحن الاثنين أول سحابة  
في مدى السعادة القاسية اللامعقول  
نحن النضارة المستقبلية  
أول ليلة راحة  
ستفتح على وجه وعيون جديدة طاهرة  
لن يستطيع أحد أن يتجاهلهم \*

## عظمة اليوم والغد

( ١ )

موجات الجدران ومظهر الأطفال الشارد  
جصّ البيوت الميتة الرمادي  
الحجر الميت حول أبواب لا تفتد  
أطفال متقلّصون° والجدران تناسبهم  
كما يناسب وحلّ الربيع بريق الماء  
كما يناسب التقطيب الأبله الجمال العذري  
والرغبة في التقيّؤ تسير وتحلم في الحشائش •

( ٢ )

ظلالن على الأرض العوراء  
كلمة السوء  
وليل السوء  
وجرس الحلم تحت الغطاء الهارب  
غطاء الخوف جالس القرفصاء  
ظلالن على الأرض الباردة  
حيث تندفأ الديدان  
أحسن من القسح  
على الأرض الباردة حيث يهبط الكلام



حيث المرأة نهاية الرجل  
ظلالٌ ليلية واحدة  
نهائية كان اللثام  
على حق عندما حكّموا العقل  
زجاج قذر نار منزوية  
زجاج مَحطّم نار مبعثرة  
بؤس مجرد من الأمل

( ٣ )

ما من شيء أفقر من الطفل  
ما من شيء أفقر من أمه  
ما من شيء أفقر من الجندي  
من الكلب من موظف البنك  
ياللخُلط الأرض العوراء  
عين مفقوءة لرؤية لا شيء  
عين في السماء للنسيان  
يَقْتَتِل الشتاء قتلا عشوائياً كالبحيل في كل مكان  
ينطفئ قلبه فات أوان  
تمجيد حياته الماضية  
وميلاده تحت الأقبية  
عصره الذهبي تحت الأسماك وتحت التجاعيد  
تحت الهموم الممتازة تحت ثِقَلِه

( ٤ )

لكن فجأة أشعر وأنا أتكلّم أني من الغزاة  
وأني أفضل وأكثر وضوحاً وحيوية وكبرياء  
وأقرب إلى الشمس وأكثر يقيناً من البقاء  
يولد فيّ طفل ما هو بأبن اليوم  
بل ابن الأبد يولد بقبلة فريدة  
أكثر لامبالاة من الفراشة الأولى  
في الفجر يعطيه الربيع لحظة  
ويتهزم الموت يخرج طفل من بين الأطلال  
وتنمحي الأطلال والظلمات وراءه +

## ما دام الأمر لا يتعلق بالقوة

حطمت أضعف الكلمات كل شيء  
ظل الفكرة فكرة الظل موت سعيد  
تصبح النار ماء دافئاً والخبز فتناً  
يخضب الدم ابتسامة وتخضب الساعة دمعة  
الرصاص المختبئ وراء الذهب يثقل على انتصاراتنا  
ما من شيء بذرناه إلا وأفسده  
منقار المذئاب الحميمة الدقيق  
تدخل الأجنحة في الطائر ثانية لتثبتته •

## هنا

شارع مهجور  
شارع عميق عارم  
حيث يلتقي المجانين  
مشقة أقل من العقلاء  
في تديير أمر الأيام الخالية من الخبز والفحم  
إنه لأمر هام  
كل هؤلاء العقلاء مقابل مجنون واحد  
لكن لا شيء فيما وراء أغلبية  
الرشد الهائلة  
نهار ساطع بلا نسب  
الشارع كجرح  
لن يلتئم  
يوم الأحد يوسعه  
السماء سماء مكان آخر  
ملك بلد غريب  
سماء وردية سماء سعيدة  
تنضح صحة وجمالاً  
فوق الشارع شارع بلا مستقبل  
يقطع قلبي قطعتين  
ويحرمني من نفسي  
في شارع اللاشيء لا أحد •

## فصول

### ( ١ )

مركز العالم في كل مكان وعندنا  
مَنَحَ الشارع نفسه للشمس  
أين كان وما هو وزنه  
في النور المتوسل  
نور الشتاء الناشيء عن أقل حُبٍ  
للشتاء ابن لا شيء  
بحاشية أسماه  
بموكب مخاوفه  
وأقدامه الباردة فوق القبور  
في صحراء الشارع الناعمة •

### ( ٢ )

مركز العالم في كل مكان وعندنا  
فجأة الأرض أهلاً بها  
أصبحت وردة بالصدفة  
تثرى في مرايا شقراء  
يعني فيها كل شيء بورود مفتوحة  
وأوراق خضرم ومعدن أبيض  
ذهب ملطخ بالنشوة والدفء  
نعم ذهب للميلاد في الأرض  
تحت الحشد الساحق  
تحت الحياة المضنية الطيبة •

## حرکتنا

نعيش في نسيان تحولاتنا  
 النهار كسول لكن الليل نشط  
 الهواء الطلق ساعة الظهيرة الليل يقطره ويستنفده  
 لا يترك الليل غباراً علينا  
 لكن هذا الصدى الدوار طوال اليوم  
 هذا الصدى خارج الزمان صدى القلق أو القبلات  
 هذا الترابط الخشن بين العوالم التافهة  
 والعوالم الحساسة شمس مزدوجة  
 أقربون نحن من ضميرنا أم بعيدون عنه  
 أين هي حدودنا وجذورنا وأهدافنا  
 مع هذا متعة تحولاتنا الطويلة  
 هياكل تبتعث في الجدران العفنة  
 المواعيد التي ضربت للأشكال المجنونة  
 للجسد الماهر للعميان المبصرين  
 المواعيد التي ضربها الوجه للبروفيل  
 والألم للصحة والنور  
 للغابة والجبل للوادي  
 والمنجم للزهرة والثلوة للشمس  
 نحن متجابهون نحن ماديّون  
 نولد من كل مكان نحن بلا حدود ♦

بيكارو، استاذ الحرية المجيد ١٩٤٨





## ييكاسو استاذ الحرية المجيد ( ١٩٤٨ )

( ١ )

ياييكاسو ، هنا ، أراك ، وأستميك •

اعرف وجهك من مدة طويلة ، أراه بسرعة وأراه ببطء •

وجه من أسرتي ، أسرة كبيرة مكونة من أصدقاء موثوق بهم ، أصدقاء النهار ، وأصدقاء الليل ، كلهم على قدر من الجمال ، ومختلفين كل الاختلاف أناس طيبون ، أصدقاء حقيقيون ، دائماً مستعدون لدور الصديق ، لمدّ اليد كما يمدّ الدبّ يده للعسل •

لكنهم يقبلونك أنت أولاً ، ياييكاسو ، لأنهم مدينون لك بتنظيم سلوكهم • أنت تجعلهم يتواضعون أو يتكبرون ، في دائرة الجراح والحدبات حيث هم بشر بين البشر •

أنت تعلمهم أنه يستحسن أن يمر المرء بالوهم السعيد ، بالحلم الطفولي بأجازه لا تنتهي ، لكنك تولد فيهم أيضاً الرغبة في فهم كل شيء ، ورؤية كل شيء ، وتعطيهم الشجاعة اليومية لرفض الخضوع للمظاهر الزائلة •

ذات يوم ، سيسخرون من إحساسهم بالجوع والعطش ، سيسخرون من تنمية إحساسهم بالغرور في أنفسهم •

ياييكاسو ، يعكس وجهك همومهم وآلامهم ، تماماً كوجه المرأة التي يحبونها •

( ٢ )

أنيت منهدك في عملك • سواء كنت شاباً أم شيخاً ، تعمل على  
تعزية عينيك وما تريانه ، وما تخلقه •  
هكذا تتسلح ضد الموت ، ضد مرارة الجسد ، ضد الإهمال والندم •

( ٣ )

كما سيقتال قريباً إنسان ، أيأ كانت مهنته •  
فليقل عنك أنك رسام — لا رسام كبير ، ولا رسام صغير — بل رسام ،  
فليقل عنك أنك عملت • في أماكن الكسل المتعمد المقدسة ، سيحتل  
عملك يوماً مكان الشرف •  
لعملك وزن أي عمل مفيد •

( ٤ )

أكتب لأصدقائك • وهم كثيرون • أكتب للجميع •  
ومع هذا ، أكتب وأنا على حافة الهاوية السحيقة التي يبتعدني عنها  
العمل وحده • أكتب بالقرميد وهياكل من حديد ، بمحراث ، بشعلة حارقة ،  
بقوة اليأس • أكتب لك من سرير حفره الموت إلى منتصفه •  
لقد كسبت الحياة إلى الأبد • أراك تبني منزلك ، وتتشعل نارك ، وتقطع  
خبزك ، وتحب امرأة ، وتنجب أطفالاً ، وتخدم أخوانك ولا تلعب اللعبة ،  
اللعبة المشينة التي يتنافس فيها البشر •

( ٥ )

أود أن يقال لي أي لوحة من لوحاتك ولدت الألم • أين هو ، الأحق  
الذي يمكن أن يدعى أنه عالي من جهدك •

ترفض الدخول في الملجأ السخيف • وتروح ، وتتبع دائماً الحدود  
المضيئة للأشكال الشاردة ، وجبل الميلاد المتعجل ، والأسباب اللامتوقعة ،  
وتاج البحر البشري ، تاج الجسد ، والعقل والقلب يفرض الجسد الانساني  
نفسه عليك ببؤرته ، وجناحيه •

ترفض الدخول في لعبة الذين هزموا مقدماً • لقد توقفوا ليروا المنظر  
الذي فات ، وهم متعبون ، جناء ظنوا أنفسهم نبلاء ، بينما هم بكل بساطة  
غائبون ، غائبون •

تسير أنتَ واثقاً في الشارع تعرف أن الانسان يمتزج بالفكرة التي  
كوّنها عن الآخرين • وأنا لا نكون كثيرين ومخلصين إلا في الخارج •  
خارج السجون ، في جو امثالنا الخفيف •

آه ياشبيهي ، آه ياتقيضي ، ينقسم العالم إلى مالا نهاية ، لكنه  
يتجمع أيضاً •

## ( ٦ )

أستطيع أن أذكر حبك هنا • لي الحق في ذلك ، لأنني وضعت يدي  
على كتفك لأستند عليك • وكان يمكن أن تسند آلافاً مثلي ، لأنك تلك  
الصخرة التي ينطلق منها كل الرجال الآملين في المجهول بكل عقلم ، بتلك  
البراءة التي تمكنهم من أن يكونوا على حق •

آلاف من الرجال وآلاف من النساء ، أسرى وأسيرات ، يتحررون  
فجأة بكلمة ، بحركة ، بنظرة • عيون ، وفم ، وجسد يفتحون كل الأبواب •  
ويضاء العالم : في شباك النهار الخائنة ، يشوش الأفق وتضل السبل •  
وعلى الأرض العارية ، تفودنا الشمس •

ذكر حبك الحالي - وحيي الضائع ، يحب المرء الكلام عما يجب وعما  
أحب •

أنت سعيد ، وكنت سعيداً • انظر : أكاد لا أبصر وأحب النور •  
انثر إلى مادمت قادراً على إعطاء جسد نهائي لما يمر وإبقاء الصورة الراقدة على  
مأكنة • الفهم والرؤية يلتقيان •

الأشكال التي تخلقها لا حق لها في الليل • حشد من الصور الحساسة  
الواثقة ، مرايا كل حقيقة •

يا صديقي العزيز ، البحر أماناً ، كامل • تلمسه ولا فراه •

تقنعني بأن التي كنت أحبها ، أستطيع أن أراها ، حتى لو لم ألمسها •  
تعرف الفضاء الكامل والمسافة بين كافة الرغبات ، بين كافة الأشياء المختلفة عن  
الأحلام والرغبات ، بين السهاد والنوم ، بين اليد والسحب • بين جسدنا  
وقرينه •

علم النسب ، معرفة الممكن ، ميزان غزو الواقع ، أنت صديق الإنسان  
والحيوان على طريقة قوس قزح ، أنت تحب ما يستحق الحب ، تتعرف في المرأة  
على صورة المرأة المتغيرة التي تنفي دائماً الجفاف والنسيان أنت تعد فراشها ،  
وتضحك لفرط المتعة •

قد يكون البؤس الأسود هو رؤية المكان الذي لا يوجد فيه  
شيء يرى سوى الذات ، والتوقف على أولى درجات العالم : حياة المرء  
الخاصة ، تحيته لنفسه باعتباره زائلاً ، وانسحابه •

أنت تحب عن تضامن ، لائبات الحياة • أنت عاشق منطقياً •  
وكريم ، تعطي شيئاً للرؤية •

لأنك اضطررت أن ترى الكثير خارج يدك ، احتفظت بحرصك على  
العرض ، وإثارة الدهشة •

( ٧ )

لأنك اضطرت أن ترى الكثير في مجرى يدك ، تثق بأيدي الآخرين •  
تعلم أن الكثيرين منا لا يرون العالم لفرط التعب • بل لا ينقلونه • المشي في  
الذات كالعقاب : لا يذهب المرء بعيداً •

لا يسمعك أحد إذا صرخت من السجن •  
داخل الجدران المضنية ، لا يفكر في المرء أحد •  
أنت لا تحقد علينا : بل العكس صحيح •

لكنك تعلم أيضاً أن أقل شرح يتلقي بنا إلى النهار ، تعلم ، أكثر من  
أي شخص آخر ، أنه ليس من الضروري أن يكون هناك فضاء ريعي كبير  
لاطلاق الصيف كله على الأرض ، وفتح الأيدي ، واتساع الجباه وإرغام  
المستقبل •

أنت تعرفها الجدران ، أعلى الجدران ، مع أنك لست أسفل أنت هل  
تقل "معاناتك نتيجة لذلك ؟

أو لم تر دائماً ، كأي إنسان واع ، ثلاثة تجاعيد جادة على وجهك ،  
واحدة بين الحاجبين ، واثنين صلبتين ، من عرض الأنف إلى زاوية الذقن ،  
ثلاثة نقوش على اللوحة السوداء حفرتها مقلتك الراضتان •

الوجه الانساني يمرح قليلاً • تجركاته لا تجعله يترك هيكله ، أو يتزوج  
النجمة أو ثمرة الفانيليا • يتزوج على الأكثر السحلب القرد أو علامة المسافات •

تعرف ذلك جيداً ، أنت يا من ترسم وجوها تظل وجوهاً ، لأي شخص  
أطلق عليه أي إسم • أنت يا وجه ، أنت يا إنسان ، أنت يا امرأة ، أيها  
الشيء الطيب الكريم ، يا صديقي • لا شيء إلا لكي لا تشك •

عيناك تغذيان يدك • ربما كنت لا تغلق العينين أبداً • وتثقل يدك  
حبة تنبت •

وعيناك المصهر ، ويدك أمم . عادلة . عادلة كبلطة تقسم العالم إلى قسمين : من ناحية النور ومن الأخرى الزمان بلطة تسقط ، لا الشجرة ، بل الغابة . وهي ليست بصحراء ماسة ، وإنما حشد هائل - والحاضر . في النافذة المواجهة ، تمسك امرأة طفلها الوليد بين ذراعيها . النصف الآخر من العالم معها ، مثلك .

## ( ٨ )

أنت لا تدع للظلال فرصتها ، ولا تريد وضع حد للحياة - . حياة عينيك ، ويديك .

يرفرف علمك في الريح . وتتقدم وأنت تحارب .

اعرف معركتك ، ولا أعرف تعبك . تعرف كل شيء عن ظهر قلب . ومع هذا ، يمكن الوصول إليك ، أنت محترم لطيف ، طيب ساحر . حتى اللحظة التي يجول فيها الظل بعيون عميقة ، ظانا أن له حقوقا عليك ، يا أخي الكبير الأبي الميثال إلى العزلة .

حتى اللحظة التي تشعر فيها أنك مسئول عن اخوتك ، عن قضيتهم يتوقف المستقبل على ذلك . قضيتهم عادلة - وأنت عادل .

## ( ٩ )

اعمالك جرة ملانة بالماء تحملها فتاة شابة فوق رأسها . فتاة أخذت بقوة من مركز ثقلها . إنها تتحفظ في حركاتها وثباتها ، وتمدد عنقها ، وتزيد من دقة عرقوبها ، وتعلق نهديها في مكان أعلى في الجزء الأكبر من اعمالك تمجد العاصفة ورجفة القمح .

العالم وراءنا وأمامنا . العمل المكتمل عمل يجب إكماله ، لأنه يتغير بمجرد أن تلتفت .

يجب ان نعيد خلق كل شيء باستمرار، ونعيد النظر فيه، ويصبح العمل متعة •  
رغبتك في المعرفة تجرّك خارج نفسك ، ولا تكرر نفسك أبداً • في هذا  
العالم الرتيب ، أنت كالطفل الذي يكبر ، ويفقد كل يوم قلب الأمس • كل  
يوم في سبيل مجهول يا صغيري العزيز ، أي رجل ستكون ؟ لأنك تفوق وغود •  
السادة الأبدية ، ويسمع بكاء عبيدهم ، كل الأحزان القديمة المحتضرة •

( ١٠ )

هل نحن صديقان مثاليان ؟ نعم ، إذا كان يتحتم على كل البشر أن يصبحوا  
اصدقاء •  
سيوجد غداً ، في مكان قلبنا المصّان ، حشد ذكي ، متحد ، سعيد ،  
منتصر •





قصائد سياسية ١٩٤٨



قصائد سياسية ( ١٩٤٨ )  
من أفق رجل واحد الى أفق الجميع

بعد الاستلام الأكبر ، عندما لم يجد في اعماق نفسه إلا رؤيا ام  
الميتة ، هزته ثورة كبرى •

صخرة في الماء

كطائر واقف في درع  
رأس الريح في قفص مظلم  
كسيف واقف في شبكة  
كحب هائل لا يقابله آخر  
نعم أقول نعم وتتغلب لا  
وتعود إليّ كل صورة خجلة  
لديّ الشجاعة وأنا أسير  
كنت لا أحبّ إلا ميتة وأنا أمارس الحب •

تملكه احساس سخيّف بأنه ضحية ظلم • بدون أن يفكر في أن فكرة  
الموت قد تملكته دائماً ، لا موته ، وإنما ذلك الذي يرقد في اعماق كل المخلوقات  
لأنها ترسم له صورة ضرورية ، كأنها مقتفز ينقلها من الطفولة والشيخوخة  
إلى دفء حياة متزنة ، معتدلة ، خصبة •

أي ذُبَابَة من ذُبَاب حَيَاتِهِ  
وَكَدَّتْ ذُبَاب مَمَاتِهِ •

حركة معاكسة لزمان عادي ، حتى الرغبة القاسية في البقاء • تملكه  
إحساس مخيف بأنه ضحية ، ضحية الزمان الماضي والزمان المستقبل •

### ايجوليوس

مازلتُ أسمع الصوت  
ها هنا ستحب  
دائماً دائماً دائماً  
اعترفْ بِأَنَّكَ لَمْ تَتَوَقَّعْ هَذِهِ اللَّحْظَةَ  
الَّتِي سَتُخَلِّدُكَ  
لَنْ تَتَوَصَّلَ إِلَى الْهَرَبِ بَعْدَ الْآنِ تَحْلُمُ  
فَكُتْرُ إِذْنٍ إِذَا اسْتَطَعْتَ فِي زَمَنِ بِلَا حُبٍّ  
فَشَرُّ إِذَا اسْتَطَعْتَ لِمَاذَا يَتَوَقَّفُ أَمَامَكَ  
هَذَا الْوَجْهَ لَا وَجْهَ آخَرَ  
مازلتُ أسمع الصوت  
أَحِبُّ أَحِبُّ  
وستشعر أنك صيرت كشجرة البلوط  
وستكون الغاية ظلك

ستحط الطيور والنجوم على رأسك  
لن تنام بعد الآن إلا في نوم آخر  
وستسهر في عينيك عيون بلا نوم  
ستكون كالمجنون لمجرد تفكيرك في السعادة  
ستضم غصون الشمس بين ذراعيك  
اسمع الصوت الآن  
كل مالم تَقْلُهُ  
كل مالم أتمكن من افتراضه ولم يخطر لي على بال  
اسمع حلقة الصمت من حولي  
ستكون كالمجنون لمجرد تفكيرك في الشقاء  
ستكون كالحقيرة في الصحراء  
كالمريض الذي هجروه  
لأنه أفرط في الآمال  
قد تكون كانبئت  
ستعرف هضم الديدان وأنت حي  
الى درجة اللا إحساس  
وغياب كل الأسرار الذي تتمناه \*

كان قد عاش بلا شر حتى ذلك الحين • وأصبح شريراً • عندما كان  
يرغب في البكاء ، وكان يكاد يرغب في البكاء دائماً ، كان يحس نفسه كأي

• شخص ، سخي ف عابث ، هو الذي كان آخر من أحسّ بالحزن المتسبب  
عندئذ ، كان يثقل على الذين يحبونه بالغضب والخيعة • كان لا يريد أن  
يؤكد أقل قدر من الحب •

لأن المرات المخفّرة العالية المشمسة غابت إلى الأبد ، اضطر إلى المرور  
في المرات السوداء اللزجة •

## اغنية آخر منهل

أسود هذا هو إسمي عندما استيقظ  
 أسود هو القرد الذي يتلق راحتي  
 الذي يكثر قلب العادات المستهجنة  
 أمام مرآة ليلى  
 أسود هو وزن جنوني  
 ونصفي البارد العفن  
 أسود حيث انفرس السهم  
 حيث نسا الجمر  
 أسود هو الجسد الحلو المصعوق  
 أسود هو قلب حبي الطاهر  
 أسود هو الغضب الأبيض الشعير  
 ذو القم المائل السائل اللعاب  
 هذه الرغبة المجنونة في الصراخ  
 لن تنتهي إلا مع صوتي  
 إلا على مفاتن قبري  
 حيث سيأتي المتوطنون معي للبكاء  
 كل الذين وافقوا على أن أحب  
 ويتمنون الاحتفال بحدادي  
 كنتُ مبتنياً... اليدان معاً  
 يدان بين يدي

كنتُ مبنياً بعينين  
 اعتمدتا على عيني لترياً  
 لكنني أتحش اليوم بعظامي  
 وهي تنشق تحت وطأة البرد الكامل  
 أشعرُ بالعالم وهو يزول  
 لا يبقى شيء من ضحكاتنا  
 أو ليالينا أو أحلامنا  
 والندى فحشي  
 بكيتُ كثيراً خلَّت المراكب  
 التي كانت لا تتسع إلا لاثيننا  
 ابتعدوا عن ألمي  
 إنه قادم من التراب مباشرة  
 إنه ينكر كل التضحيات  
 ما الموت بفاضل أبداً  
 ابتعدوا إذا كنتم  
 تريدون العيش بلا موت  
 تحت جفونكم التي جفت  
 وفي حل رغباتكم  
 قد يتكور صيفر أسود  
 صغير صغير هائل للغاية  
 قادر على ان يكسب  
 الجزء الأكبر من الانسان  
 أسود أنا وحدي كونوا أكثر وضوحاً •



تمنى ذات مرة للذين يحبونه أن يعرفوا حزنه بدورهم .. إلتقيهم من كونه  
موجوداً . وكاد يسعد لكرهه لنفسه إلى هذا الحد .

كان يحترق وكان رماده يحميه من الدوار . أصبح الليل بالنسبة له  
عذراً كاذباً للموت . نام فيه ، وداعب نفسه فيه ، وأفسد نفسه فيه .

كان الذين يحبونه يربطون شععرهم ، لا عقلهم ، بجنونه لكنه وَوَّنَ  
فمهم بقبلات الرأس ، وقابلهم بوعاء فارغ ، وحنان قِزْمٍ ، وكرم لا حدَّ له ،  
ووعد بالانتحار . وفسدت قوَّته .

ما الذي كان يمكن أن يفعله ، ما دام أمتن الروابط التي كانت تربطه  
بالحياة قد انقطع ؟

## حكمة الى ميتة

ساعة الظهيرة وحدي تماماً على الأرض إلى الأبد  
وعلى صحن المدينة وفي الحياة المنظمة  
التي تعكس كل ثانية  
في زمان لا يمر  
ساعة الظهيرة ضد وحدتي  
ساعة الظهيرة التي استندت عليها  
على السماء المفتوحة المغلقة  
على الصحراء وعلى المدينة  
ساعة الظهيرة وندخل في مَحَجَرٍ اللانهائية  
تبسطين ظلكِ ولوركِ داخل جسدي  
كأنهما زيت بلا قرار وكحول معين  
ولا تترك الابرة الممغنطة أي علامة عليكِ  
ومغامرة الحياة ومغامرة الموت  
مُسَمَّرَتَانِ على ساعة الظهيرة عليّ فيما هو زائل  
مغامرة الخطأ وتفرغ نفسي  
كالطفل الذي يموت لحظة لظهوره •  
كان يَشْكُ ، وهو الفظ الضعيف ، في صراحة الذين يحبونه • الدم

الضائع لا ايمان له ، لا قانون له ، لا نظير له • كان دمه قد نضب ساعة  
الظهيرة في ٢٨ نوفمبر ١٩٤٦ ، يوم خميس ، ذلك الدم الذي خاله شلالاً من  
الذهب • وكيف تكون له عيون تحسن الابصار ، ما دامت العيون والجفون  
التي كان يرى بها أيامه قد تحلّكت •

حاول الذين يحبونه استعادة الشجرة • كانوا يستمتعون بالشمس ،  
والنوم ، والسهر • كان أحدهم براءة والآخر هبة • لم يتغير شيء بين عيونهما ،  
ينخفض شيء ، ولم يسيطر شيء •

بينما كان يحلم هو بأنه في قلب الأرض ، في قلب الرعب ، في قلب الغياب،  
بقلبه ، بميئته ، وكان الشيخ السلبي يتحول إلى شيخ حي • كان حبه  
الأول يولد من جديد ، مثل قيا ستاراً من اللحم الذابل على الأطلال اللانهائية •

## في الطريق الى العدم

تأملني ابطني حركات  
رجل كامل في وادي  
جسدك الأجوف وقلبك الما  
الشابة العارية  
نصف الصدى اللامحدود  
يرد على الفجر على الحشائش على الشجر  
على شبابي على أغنية طفولنا  
على لشعاب الرغبة التي تعطر حلتقي  
على نظرتي الحقيقية المغمورة بالنور  
تأملني واظهري في ماضيك  
كالنجمة أنت التي تغنين في الطائر  
حتى هذا المساء  
ظلال طيرانه وزهور ريشه  
تعود إلى الأرض العذراء العفنة  
ستدخل في الظل  
نسي الموت مستقبلنا  
عشت بلا غد  
أرى الشابة العارية  
بدون عيب الدرع  
والمرأة العارية في الليل الخالص

والأم المولودة المثلغة بلا أمل  
من الذي يهدؤني من الذي يثَقِّدني عقلي أنتِ  
من القوي إذن ومن الضعيف  
تحت جفني عندما أنام

من غيرك أنتِ يا من غبتِ عن الوجود وانتشرت في تلذذ فجأة  
بالعبارات الجامدة ، بأعذار الجبن البسيطة : « تلقيتُ ضربة قوية على  
رأسي - لن أتمنى لألد أعدائي الماء معنوياً - كيف أؤمن بالموت ؟ » كما  
لو كان يتكلم كلاماً موضوعياً ، هو الذي كان يتكلم عبثاً . وأضاف ، أخذاً  
سماء الخفية على أنها مصباح ، أنه لن يَبْقَى من حياته إلا ما يتفضل بقوله  
عنها .

لم يقبل الذين يحبونه هذه الهزيمة الطفولية . الذين يحبونه : كان  
أحدهم الحكمة ، والآخر الجمال . كانا يريدان إرتقاء مزدوجاً ، وصدى  
كاملاً ، وسبباً مشتركاً . ذلك أن الذين يثقون في الحب يتلخص المهم في  
كراهية بلا حدود . كانوا يحقدون على كل أشكال قلقه المطبقة . كانوا هنا ،  
مادين يدهم لسعادته الماضية ، لسعادته المستقبلية حتى لو رفض الاعتراف بأي  
أمل في السعادة .

كانوا هنا باصرار ، بأمومة ، للمحافظة على الحياة . كانت الجبال ،  
والسهول ، والغابات ، والمدن تبسِّطهم في الهواء المحسوس . كان أمثالهم  
مهدهم وكان الحب علمهم الوحيد . كانوا يعرفون الكلمات التي يجب أن  
تزال لمعارضة الصمت . كانوا يتقاسمون جوعهم ، وخبزهم ، وقبلاتهم ،  
ودعاباتهم ، وثقتهم ، وجبينهم الطاهر . كانوا يجمعون كل شيء ، لأنهم  
يقسمون كل شيء . كان لا يمكن أن يترك حبهم للوحدة إلا من لا يتبالي  
ويقنصر ، إلا هذا الذي يقنع بالتراب . كان الذين يحبونه يحاربون التعب ، لكن  
كم من مرة أو شكوا على التسليم ! ومع هذا كانوا ينظّمون الوقت ، طبعاً ،

الوقت الذي يسفي ويعود • كانوا لا يستهلكون شيئاً ، كانوا مسنسين في  
جدهم ومقاومتهم • وكانت الأيام والليالي سيّان في نظرهم • وكانت شفاههم  
تقبل شفاهاً فرمزية - أكبر جناح يرتفع •

كانا اثنين • وقد يعددون كانا يرسنان طريقاً •

وبما أنه يمكن فهم أي شيء سيء ، جاء الاعتراف تحت قبلاهم • أدارت  
صورة أمنيّة غرفة الحب ، والصورة المرحومة •

بانني عثرَ تينا حلوا سأعترف بحسبك

حلاوة الأكل والشرب أولاً

ثم حلاوة الحلم بمصيرك

فوضى نفضي دائماً إلى الجو الجميل

تشكل الابتسامة في أعماق جسدك

كانها نداء الهواء في أعماق المنجم

وذكرياتك فبلات بيضاء

وبتسمين لنفسك وتلاطفين نفسك

أنتِ طفلك تلعبين دور الأم

وتتداركين وتعودين إلى لعبة الحب

تتصورين نفسك وحيدة وترين نفسك مزدوجة

في مرآة واحدة ثمران في ثغر واحد

المخزرج المشهد الأزلي ولمس

الأشياء التي ليست أنا

سبب الابتاه وسبب الابتسام

أنا في الضباب ولست فيه

كما يظن وإنما أنا في الجليد والصيف

لي جسد ولجسد الآخرين ثقله

أنا حقيقي كل شيء حقيقي وإذا أصاب  
 حدادي الواقع بضربات مطرقة ثقيلة  
 أحيا أنا قديم كل شيء يموت أنا جديد  
 للذاكرة التي تؤلمني  
 مساند قرمزية كأنها الحديد في النار  
 كأنها وردة تحت شمس ألمي الحمراء  
 أولاً جسد مستعد للقبيل  
 ثم قبلة مذهلة  
 أولاً جسد لا يأخذ  
 مكان الجسد الراحل  
 جسد بأكمله  
 يبجد الحياة الملائنة باللحم اللدن  
 في سحب وأمواج  
 هذا العالم الذي تتحرك فيه السماء  
 جسد يفوق كل القمم  
 ومع هذا راقد بجواري  
 في ميزان القبلات  
 في عناقي القائم حبيب ما أشاء  
 هل يعلمني هذا الجسد الحياة  
 بعد أن فقدت الجسد الذي أحب  
 الحقيقة شفاقة  
 يمكن أن تنضم يداي إلى العالم  
 لكنني أحسب جنوبي  
 أتقن فن الضحك بدافع الواجب  
 أيها النهدان العاريان أتعلمانني الفجر

لتنفتح لي كل فرج الغابات  
هذا البطن حفرته الحشائش الندية  
أهو عبْد الطيور  
فضيلة تزوجت استيقاظي  
بدموع السعادة  
أم عبْد نفسه أنا منتشر به  
أهو سيد الفصول  
هذا البطن الدافئ بطن تموز  
أو كانون أول في قسوته  
يكسر الرماح من أجل الايمان  
هذا البطن الضعيف الراضي  
يعجبني وأعرف هذا عن ظهر قلب  
له سحر منير  
أكثر حيوية من عجلة الريش  
أكثر بطلاً من الحياة والموت  
المعرفة الزائدة المعرفة الوجدانية  
لذة التعري  
أظهرني صدرك ومتعتك  
أظهرني عينيك الصامتتين  
أيتها المنجمة اللامبالية  
تعرفين دائمي معرفة عاقلة  
ولا يقول فمك ذلك  
وتتغير صورة دائماً  
ولا ينقل قبلكه  
إلا ليخفف ثقل العالم



## أتوسل إليك

القي جسر نظراتك على ليالي المضطربة •

وبواسطة الحواس ، بثت التضامن شيئاً فشيئاً • صديق ، صديقة  
ويتكرر العالم ، وتتجسد المادة التي لم تتشكل بعد من جديد • مرّ خط  
مستقيم عبر الصدور • مرة أخرى ، يتشابه البشر ووقع الشقي ثانية في شرك  
ابتسامتهم ، ربما كانت ابتسامة أقل لطفاً من سابقتها ، لكنها أصح وأفضل •  
وجد نفسه يتخيل مرة أخرى ما يمكن أن يصير إليه أخوته لو أنهم هدموا  
وحدثهم • وسمع هدير الغناء المتصاعد من الحشد المزدحم • وذهب عنه  
الخجل •

كان الذين يحبونه كثيرين • كانوا ذاهبين للشرب من المنابع ، كانوا  
يعملون ضد الجهد الضائع في الظل • ثم تغلب على الألم ، خرجت الشجرة من  
الأرض ، وأوشكت ثمارها على النضج ، سيتغذى منها الجميع •

ما شأن الوعاظ إذن وهذا ؟ ردّ إنسان ، أخ شرعي ، إلى أمثاله •

دعوني أحكم إذن على ما يعينني على الحياة

أعطي الأمل للرجال المتعبين

بالرغم من مباهج الحب القوية

يجبون إنه تاج

يعملون من أجل الذين يحبونهم

إنها شحنة من القبل

لكنهم يعملون من أجلك أيضاً

وجّد الحب كله

لا يزيل هذا التعب

الناجم عن العمل الزائد

من أجلك أنت يا من لا عمل له

أفصحُ الظلم  
 وأتزعُ الأشواك .  
 أريد أن أمحو التجاعيد  
 أتكلم ويفتح الباب  
 دعوني أحكم إذن على ما يعينني على الحياة  
 رغبتني في النضارة أضنتها الحصى  
 جليد تحت الشمس ولدتني امرأة  
 لي فضيلتها أحياناً  
 خليج بطنها يجعل الناس أحراراً  
 الحياة تعني المشاركة أمقت الوحدة  
 ما زالت روابط الموت تربطني  
 لا أقبل أحداً حقاً كما كنتُ أفعل من قبل  
 كان الخبز دليل السعادة  
 الخبز الطيب الذي يزيد من حرارة قلوبنا .  
 الملجأ الوحيد الممكن هو العالم كله  
 الحياة اليوم تعني في نظري حلّ الألغاز  
 وإنكار الألم الذي ولد أعمى  
 المهدي دائماً نجمة خلت من البريق  
 الحياة الضياع للعثور على البشر ثانية  
 فليسمح شحوب النهر التربة  
 فلتر العيون الرائعة كل شيء في مكانه  
 البؤس المنمحي والنظرات المنظّمة  
 نظام يكبر من الحبة إلى الزهرة ومنها إلى الشجرة  
 صقالة هائلة تسند الكون  
 يصغر الطفل من رجل لرجل ويضحك .

## من قَبَل الى زملائي الطبّاعين

كانت لنا نفس المهنة  
التي جعلنا تبصر في الليل  
الرؤية تعني الفهم تعني الفعل  
والرؤية تعني الكينونة أو الزوال  
كان لابد من الايمان بذلك كان لابد  
من الايمان بأن الانسان قادر  
على أن يكون حراً على أن يكون أفضل  
من المصير الذي كتب له  
كنا ننتظر ربيعاً عظيماً  
كنا ننتظر الحياة الكاملة  
وأن يقرر النور  
حمل ثقل العالم كله •

## في اسبانيا

إذا كانت في أسبانيا شجرة مصبوغة بالدم  
فهي شجرة الحرية  
إذا كان في أسبانيا فم ثرثار  
فهو يتحدث عن الحرية  
إذا كان في أسبانيا كأس من النبيذ النقي  
فالشعب هو الذي سيشربه •

### في حيّتي الجميل

فَبَتَحْ أبواب الليل ، بالأحرى الحلم بفتح أبواب البحر • قد تمحو  
الموجة الشخص الجريء •

لكن ، من ناحية الانسان ، تفتح الأبواب على مصراعيها • يسيل دمه  
مع ألمه ، وشجاعته على العيش بالرغم من البؤس ، ضد البؤس ، تلمع على  
البلاط الموحد ، وتولد المعجزات •

السكن بين « باريس » و « لافيليت » ليس حلماً • لم أشك من ذلك  
أبداً • كنت أذهب إلى مكان آخر ، كي أشعر بالملل ، وعندئذ كانت رغبتني في  
أن أكون في مكان آخر لا أحد لها • هل كنت حقاً في حاجة إلى الشعور  
بالممل ؟ هل كنت حقاً في حاجة إلى الذهاب إلى الجزر يحدوني أمل خفي في  
انتظار الموت صابراً ؟ تصورت ذلك لأنني كنت أغلق العينين على نفسي • كان  
شبابي يخيفني إلى حد ما •

الحياة مثيرة في حيّتي الجميل ، بين « باريس » و « لافيليت » • ويمكن  
أن تجد السعادة مكانها في كل مكان الزمن ، زمن الموت هو العقبة الوحيدة  
قبل الليل الدامس ، في الليل الخفي ، هل نجد وقتاً للرؤية ، للاستنارة ؟  
في حيّتي الجميل ، يكتسب البشر باستمرار الحق في تسوية أمورهم —  
ولا يسوونها الحق في أن يكونوا على قدر من الجمال — وعندما ينظرون  
إلى أنفسهم في المرآة يهزون اكتافهم — ، الحق في العقاب والغفران ، الحق في  
الراحة ، في أن يحبوا ويكونوا محبوبين ، لأنهم استحقوا ذلك • إنهم يعلمون  
أن شوارعهم ليست مسدودة ويمدون يدهم يائسين للانضمام إلى أمثالهم •  
في حيّتي الجميل ، المقاومة هي الحب ، هي الحياة • المرأة الطنل ،  
كنوز • والقدر صعلوك ستحرق ملابسه الممزقة وهوامه وحقايقه الضارية ،  
في وضوح النهار •

## ايام بين ايام رجال بين رجال

احضروا كل ما يحيا على قبرهم  
لا الزهور فحسب وإنما أملككم أيضاً  
كل ما يحيا على نور الأمل  
أيديكم ولحمكم ورؤياكم للعالم  
الهائل بلا ندم بلا أسف رؤية بريئة  
وقلبكم الذي يخفق بالقرب من قلب آخر  
احضروا كل هذا على هذا  
الشيء التافه القبر آه يا ذكرى يا ابنة الحياة  
نحن لا نعبء الموت  
نحن نكره الموت لا نطلب إلا القليل  
لقبول الحياة حتى عندما تكون ثقيلة  
للموت قليل من المعنى تحت أي سماء  
كانوا مثلنا فلنستمع إلى ماضيهم  
إنه فينا إنهم أحياء في أملنا  
كل ما هنالك أنهم أوتوا القدرة على النضال  
من أجل الحياة ونحن نناضل.  
لضمان حياتهم فينا ضد الموت •

## اسپانيا

أجمل عيون في العالم  
أخذت تغني  
قائلة أنها تريد النظر أبعد  
من جدران السجون  
أبعد من جفونها  
التي أدامها الحزن  
قضبان القفص  
تتغنى بالحرية  
لحن يحرر  
على الطرقات الانسانية  
تحت شمس ثائرة  
شمس عاصفة هائلة  
حياة ضاعت واسترّدت  
ليل الحياة ونهارها  
منفيان أسرى  
أنتم تغذون في الظلام  
ناراً تحمل الفجر  
والنضرة والندى  
والانتصار  
ومتعة الانتصار ♦

سننتصر معاً

ها هنا الحياة محدودة  
بهذا الخط خط الدم الأسود  
الذي يفصل بيننا  
وبين السجون والقبور  
ها هنا يذلُّنا  
عذاب اسبانيا  
ها هنا الحياة مهددة  
بحدود اسبانيا  
لكن لتعلن اسبانيا الانتصار  
وسيصبح دماً لهما  
لحماً مختلطاً ولحماً سعيداً  
ستكون فرنسا قد كسبت حريها •

## في ذكرى پول فايون كوترييه

اسكن حيّ « لا شايل »  
 وجريدة زنااتي عنوانها  
 أصدقاء الشارع يتحدثون إليكم  
 لا تباع وإنما توزّع  
 لا تكلفنا شيئاً إلا قليلاً من وقتنا  
 وقلبي مع اصدقاء الشارع  
 إنهم يكلمونني يشجعونني  
 على أن أكون رجل شارع  
 تعدّد هذه الصداقة والرغبة  
 في أن تكون معاً نكون أقوياء  
 في شاري للمارة ذات الهموم  
 وذات الآمال في قدر أقل من الشقاء  
 وذات الحب أيضاً قلبي معهم  
 قلبي كله في قلبهم البريء  
 اعرف ذلك وأتكلم باسمهم  
 يتكلمون باسمي كلماتنا واحدة  
 شارعنا يفضي إلى شوارع أخرى إلى رجال آخرين  
 إلى أزمنة أخرى وزمانك أنت  
 پول فايون كوترييه يا من كنت تشبهنا  
 وكنت تثقّ بهم بنا وكنا نقسم بك  
 أن الحياة ستكون أفضل ذات يوم .



## بَعْدَ

### حكمة عن قوة الحب

بين كل همومي بين الموت وبينني  
 بين يأسِي وسبب الحياة  
 يوجد الظلم وهذا الشقاء شقاء البشر  
 الذي لا يمكن أن أسلم به يوجد غضبي  
 توجد المقاومة لونها لون دم أسبانيا  
 توجد المقاومة لونها لون سماء اليونان  
 يوجد الخبز والدم والسماء والحق في الأمل  
 لكل الأبرياء الكارهين للشر  
 يوشك النور دائماً أن ينطفئ  
 توشك الحياة دائماً أن تصبح قذارة  
 لكن الربيع الذي لم ينته يُولد ثانية  
 يخرج برعم من الظلمة ويستقر الدفء  
 وسوف يتغلب الدفء على الأنايين  
 لن تقاومه حواسهم الضامرة  
 أسمع النار الضاحكة تتكلم عن الدفء  
 اسمع رجلاً يقول أنه لم يتألم  
 افتِ يا من كنت ضمير جسدي الحساس  
 أنتِ يا من أحَبَّها إلى الأبد أنتِ يا من خلقتني  
 كنتِ لا تحتملين القهر والسباب  
 كنتِ تنغنين وأنتِ تحلمين بالسعادة على الأرض  
 كنتِ تحلمين بالحرية وأنا استمرار لك •

١٣ أبريل ١٩٤٧

## ستراز بوج المؤتمر الحادي عشر

آه يا مؤتمر كلمة خبيثة كلمة بريئة كلمة بسيطة  
عند ما يتعلق الأمر بكل هذه الوجوه الحية  
المختلطة كالحبّ من أجل الخبز المغذي  
من أجل الحبّ المنبثق من الأرض العاشقة  
أنا هنا أبحث عن الحياة حياة الجميع  
التي ستعزيني عن الحياة التي أقاسيها  
هنا عندي الثقة هنا عندي فائدة  
الأمل والوجود في العالم والحكم  
لنهار الذي يمكن الانسان من أن يكون كل الناس ♦

## قبر جوران كوفاتشتش

أيها الأخوة نحن أفضل الناس  
تزداد الحياة بطول قصائدي  
تزداد الحياة بطول جهدي  
وتتحدى الموت مجتمعين  
أيها الأخوة كان الألم يسود الأرض  
ما من طيبة كانت تمنحنا السلام  
ما من جمال كان يلتبس العنبر للسياج  
كنا نجهل كرامة النهار  
كنا متحايين لماذا لا نعرف بالضبط  
لكن لأننا نعرف اليوم لماذا ها أقسم  
أمام شعري ومصيرنا الماضي  
كأنكم أمام بطن ملآن بالأفراح  
أخذت بثأري كلمتي تتنفس  
في صوتكم في مقالاتكم الصافية  
أنا منتصر خلصت حلمي  
سيجني أبنائنا ثمار الصيف  
بدون أن يرتدي أسمال الشتاء •

## بعد كل هذه السنوات

بعد كل هذه السنوات التي أمضيها في العذاب  
 كل هذه السنوات التراب ذات النَفَس الأطول  
 من نَفَس السنوات - النوى نحو كوكبٍ مختلفٍ  
 عشر ثانية على بؤس يَباع ويُشترى  
 بلا شيء وكلمة لا شيء ليست لنا  
 هل أفلس كفاحنًا وعملنا  
 هل نام اليأس في فراشنا  
 كنا نحلم بتقيل الصحة والشباب  
 على الفم على الجبين ومازلنا  
 سنغير حياتنا كما يتغير الطفل  
 لم يأس وسنبقى  
 كان كل شيء أكثر قسوة وظلاما  
 من أي وقت مضى لكن الليل لم يختلط بدمنا  
 خطوة أخرى معاً ويُقطع الطريق  
 ليقدم لنا جميعاً مالاً وطريقنا •

## اليونان في المقدمة

ما الشعب اليوناني بالشعب المجاميل  
 النار التي تفتحونها عليه هي انتصاره  
 سواد الشعب في هذا البلد مجنونون  
 بالحرية مجنونون بالعقل مجنونون بقوة  
 له بطول العظمة الانسانية أيدي  
 لمواجهة القبضات والأقدام لمواجهة الأرجل  
 إنه يواجه الحرب بالعدالة - الأم  
 والضرورة تعلمه وترشده  
 اليونان بلد لا ترع فيه للجرذان  
 ولا قبور مكرسة للطاعون  
 الحياة فيه لا تخيف والموت فيه بلا ظل  
 الحرب من أجل الحق تجعل الليل بلا زمان  
 على هذه القمة من الأرض في قلب النور  
 يفتح الشعب كله باباً هائلاً  
 للسلام المجرد من السلاح وها هنا يموت  
 البرابرة ها هنا سيحجف دمهم  
 في هواء البحر الطلق زهرة الأخوة .

## اليوم

لم يَبْنِ المخبزَ بالمخبز الأبيض  
لا هو ولا الشارع المفتوح لوهج الشمس  
أصغر الحانات  
نادراً ما تتغذى بسكّير  
لها أسنان رديئة  
وعادات سيئة بالرغم من أرباحها  
شارع رمادي مخبز انطفأ ذهبه مقامٍ باردة  
أفواه مشرّبة جباه مغلّسة  
وثلاثة من المارة يتعجلون العودة إلى الدار  
يالها من دار لقد دخلتها  
وعرفتُها عميقة كتيبة  
نسكنُ داراً قبيحة  
شارع رمادي تشرب الفضيلة فيه  
كما يُشرب كوب من الماء الأسن  
لم تستقر السعادة في شارعٍ  
شارع رمادي عرّق رمادي على ذراع مريض  
الشرب فيه الأكل فيه المرور فيه أقل ما يمكن أن يكون  
"سواد الدخان وملل الحياة  
رع فكرة لا شيء  
لنقل مع هذا

طفلاً راكب دراجة من وقت لآخر  
 وإنها لحادثة أن يثرى الدم على البلاط  
 أن يثرى في الوحل تحول كائن حي  
 أن يثرى اخضراره ثانية قبل أن يذبل  
 الشمس لا أجازف بشيء تكلمت عنها فقط  
 والكلام شيء قليل الماء والغاز والكهرباء  
 والأكل عند الشعور بالجوع قد يكونون أكثر ضياء  
 أن يَسْمَرَ الجِلْد وأن يأكل المرء حتى الشراهة  
 لم أتحدث حتى عن هذا  
 ولنذكر أنه ومجد من تغنى بالله المجيد  
 وجد الذين تحابوا وهم عراة بلا مراق  
 أين هو إذن جدار الراحة الشعري  
 فلنهدمه  
 ولنستقر في هذا العالم المستحيل  
 حيث الابتسام دائماً على أفواه الآخرين  
 التعب يضرب صفحاً عنا وما اللون الأزرق بالأزرق السماوي  
 شهر آيار يتصدق علينا  
 الليلك الأبيض والزئبق يتصدقان علينا  
 لكن امرأتنا تضرب صفحاً عنا  
 مع أنها كانت تهيم بنا  
 وكما يجب أن يكون الهيام هياماً ذكياً للغاية  
 ذهبنا إلى المنبع والبحر ليس بعيداً

اعرفنا وليتنا نعرف جميعا أن الكيل قد طمح  
لا نريد أن نشعر بالبرد بعد الآن  
في عظامنا وأفكارنا  
فلنتحد ضد الشقاء فلنقابل الظلم بالسعادة  
كل شيء خالد ما من شيء خالد نحن كائنون  
سنقتلع جذور شارعنا اللامعجدي  
وسنحمله وهو يهذي إلى  
معبد سادتنا ليموت فيه •



## حوار

الاختراع الجميل مغطى بالعار  
الذاكرة الذهبية مغلفة بالرصاص  
الحب المجيد مثلقى خارج الفراش  
الطبيعة السامية دنسها الأقدام  
تعالوا انظروا إلى الدم في الشوارع  
كثير منا يرفض  
أن تكون الشمس سكيناً  
وأن يكون البحر سماً  
كثير منا يريد الحياة  
لا شيء ولا حتى الانتصار المخيف  
سيسد فراغ الدم  
لا شيء ، لا البحر ، ولا خطي  
الرمال والزمان  
ولا الزهر الملتهب  
فوق القبر  
كثير منا ترك الحياة  
أملاً في عالم أفضل

كثير من الأبرياء الواثقين من حقهم  
 ابتسم لهم ويبتسمون لي  
 وجه ميت العينين يراقب الظلمات  
 سيفه ملاك بالآمال الأرضية  
 رصانة الجنس والمعنى  
 سفينة المادة الدقيقة  
 نحن على غصن واحد  
 الورق والثمار لخدمة الشجرة  
 التمرين الوحيد الطيبة  
 المناورة الوحيدة العقل  
 بطوره الألف  
 المحمولة من كوكب إلى كوكب  
 يا أبناء الانتصار المفضلين ، يامن سقطتم مراراً ،  
 يامن أزيلت أيديكم مراراً  
 دائماً كلمة الانتصار آه ياقلب أنا واثق  
 صورة الصور الصباح مؤجل  
 لكنه هنا ما دمنا نتحدث عنه  
 للحلم الشمس الليلية وزنه الدائم  
 آه ! أيتها الأمهات مرّ بكن القلق والموت ،  
 انظرن إلى قلب النهار النبيل الوليد  
 واعلمن أن موتاكم يبتسمون من هذه الأرض  
 وأن قبضاتهم المرفوعة ترتعش فوق السنابل

أريدُ الازدهار للإستدارة القرمزية  
استدارة السماء فوق الأرض والامتلاك  
الحقد لا شيء الحب يسجل مضاعفاً  
عندما يضعف أحدهما يفقد الاثنان لونهما  
رأيتُ بهائم العينين ، عيني ، بهذا القلب الذي ينظر ،  
رأيتُ وصول المحاربين الواضحين ، المحاربين المسيطرين ،  
محاربي الفرقة الحجرية الرشيقة ، القاسية ، الناضجة ، الملتهبة •  
فليضأ الكلام بأوضح أشكال الشجاعة  
الانسان المٌطارَدُ يصبح الكمال المستقبل •

## الأمينة المستحيلة

رأيتُ حتماً ما هو لا إنساني  
 التاج والنير والمثلث والعبودية  
 أعرفُ المأساة وأعرف مؤلفها  
 وضَعُ الليل نسجه أمام خطواتي المتقطعة  
 كان التواضع والكبرياء يطيران بمستوى الأرض  
 قادتني الجريمة إلى المنايع الخالية من الغفران  
 رأيتُ الحديد المحمي يحفر  
 تجاعيد مجنونة على وجوه شابة  
 وقبضات ملائكة تسحق الروائع  
 الدم على الحيوان الدم على الرجال  
 قطاف عنب مقزز وأكثر تعفنًا  
 من الجلادين أنفسهم بالرغم من طهرهم ونظافتهم  
 مادام الاختيار بين الاستشهاد والاستشهاد  
 اختارَ الملل والوحدة والحشائش الجافة  
 لستُ متواطئاً مع الضحايا  
 لن أدخل أبداً في لعبة الجلادين  
 سأكون وحيداً تماماً سأحطم القيد  
 لن تحط حياتي ولن يحط مماتي من قدر الانسان  
 أكذبُ لا أقدر على ذلك لي أخوة  
 لذهابي إلى نهاية كل شيء فهمتُ إنني أكذب  
 خذوا بيدي يارفاقي فأنا لكم •

## في وارسو المدينة الخيالية

من لم ير أطلال « المعزل »  
لا يعرف مصير جسده  
عندما يحتفل به الموت ويتحلل قلبه  
عندما يولد غيابه وحده الفراغ  
لمن رأى أطلال « المعزل »  
لا ينبغي أن تُعاد الوقائع الانسانية  
يجب أن يتغير كل شيء وإلا استقر الموت  
يجب قهر الموت وإلا كانت الصحراء  
هاهنا يكشف الوحش عن نفسه  
فخوراً بخروجه من قلب الانسان ذاته  
الانسان المكبل بالأغلال الانسان المتعب  
الذي يفتقر إلى وضوح الرؤية ولم يعد يفكر  
مات « المعزل » لكن ظله تحت الوحش  
لكن شجاعته كانت من الحب المشترك  
من الحب الماضي الذي سيُبعث مستقبلاً  
متربطاً مزدهر الرأس والجذور  
وتحت سماء وارسو المائلة  
الحزن الطويل والألم العظيم  
يحلان ويصنعان ثانية حلماً بالسعادة  
يكون الأمل من الطرقات قوس قزح  
الانسان في الأرض يخلي المكان للإنسان على الأرض °

## من أول أيار الى أول آيار

كما لو كنا أوراق شجرة واحدة  
جمعتنا الرياح الخانقة  
يا للشقاء إنه الليل والحرب والطوفان  
لم يبق من المرأة التي تُمَدُّ لنا سوى الرصاص  
لا بالأمس فقط وإنما من الأزل يجرؤون  
على وعدنا للعدم نحن الذين نستعيد شبابنا  
مع كل قبلة حلوة وفي كل ربيع  
نحن الذين نستمد نورنا من المستقبل  
وصممت سادتنا ساء لم يحسن بسنطها  
قوتنا نحن عارية إنها الواحدة والأولى  
دائماً وغداً على الأرض لن نعرف بعد الآن  
نحن البشر إلا وزن السعادة  
وزن البراعم والثمار الخفيف الناعم •

## أخوات الأمل

يا أخوات الأمل أيتها النسوة المنشجعات  
أمام الموت لقد عقدتم انفاقاً  
يجمع فضائل الحب  
آه يا أخواتي الباقيات  
تراهن بحياتكن  
لكي تنتصر الحياة  
إنه لقريب يا أخواتي في العظيمة  
اليوم الذي سنسخر فيه من كلمات الحرب والبؤس  
لن يبقى شيء مما كان ألماً  
سبكون لكل وجه الحق في القبلات \*





انه يستطيع المرو قول كل شيء



## ان يستطيع المرء قول كل شيء

( ١٩٥١ )

الامر كله هو قول كل شيء وتعموزني الكلمات  
 ويعموزني الوقت وتعموزني الجراحة  
 أحلم وأستعرض صوري كيفما اتفق  
 أسأت الحياة وأسأت تعلم الكلام الواضح  
 قول كل شيء الصخور والطريق والبلاط  
 والشوارع والمارين فيها والحقول والرعاة  
 وزغب الربيع وصدا الشتاء  
 والبرودة والحرارة المكوّلتين لشرة واحدة  
 أريد إظهار الحشد وكل إنسان تفصيلاً  
 بما يبعث الحياة فيه ويحمّله على اليأس  
 وتحت فصوله فصول الإنسان كل ما ينيره  
 أمله ودمه تاريخه وأمله  
 أريد إظهار الحشد الهائل منقسماً  
 الحشد المقسّم مثلما في المقابر  
 والحشد الأقوى من ظله الدنس  
 بعد هدمه لجدرانته وهزمه أسادته  
 أسرة الأيدي وأسرة الأوراق  
 والحيوان الهائم بلا شخصية  
 والنهر والندى المتخصبان الخصيان

والعدل الواقف والسعادة المزروعة جيداً  
سعادة الطفل هل أعرف كيف أسنن لها  
من عروسته أو كثرته أو الجو الجميل  
وسعادة الرجل هل أنشجع  
وأتحدث عنها حسب ما ترضى زوجته وأطفاله  
هل أعرف كيف أوضح الحب وأسبابه  
ومأساته الرصاصية وملهاته الهشة  
والأفعال الآلية التي نجعله يوماً  
والقبلات التي نجعله أبدياً  
وهل أقدر أبداً على ربط الحصاد  
بالسماد كما يربطون الخير بالجمال  
هل أقدر على مقارنة الحاجة بالرغبة  
والنظام الآلي بنظام المتعة  
هل يحضروني ما يكفي من الكلمات لنصفية الحق  
بالحق تحت جناح الغضب الضخم  
وإظهار الضحية وسحق الجلادين  
هل أقدر على تلوين كلمة الثورة  
ذَهَبُ الفجر الحُرِّ في عيون وائقة من نفسها  
ما من شيء متشابه كل شيء جديد كل شيء ثمين  
اسمع كلمات صغيرة تصبح حكماً  
الذكاء البسيط فيما وراء الآلام  
ضد هل أعرف كيف أقول إلى أي حد أنا ضد  
العادات العابثة التي تعقدها الوحدة  
كدت أموت منها دون أن أسطيع الدفاع عن نفسي  
كما يموت منها البطل المذموم المتهقّد

كدت أذوب منها جسدي وقلبي وعقلي  
 بلا أشكال وأيضاً بكل الأشكال  
 التي يحيطون بها العفن والانحطاط  
 والملاطفة والحرب واللامبالاة والجريمة  
 كاد إخوتي يطردوني  
 واكتدت ذاتي دون أن أفهم شيئاً من معركتهم  
 ظننت أنني آخذ من العنصر أكثر مما يملكت  
 ولم تكن لدي أي فكرة عن الغد  
 أنا مدين بما أنا فيه لعكس نهاية كل شيء  
 للرجال الذين عرفوا ما تحوي عليه الحياة  
 لكل الثائرين الماحصين لأدواتهم  
 الماحصين لقلوبهم المتصافحين بالأيدي  
 بشمر بين البئر دائماً بلا ثنية واجدة  
 تتصاعد أغنية تقول ما قاله دائماً  
 الذين كانوا يواجهون الموت بمستقبلنا  
 ضد سراديب الإقزام والمجانين  
 هل أستطيع أخيراً أن أقول انفتح باب  
 القبو حيث حطت البراميل كتلتها القائمة  
 على الكرم حيث يأسر النيذ الشمس  
 مستخدماً كلمات زارع الكرم اسمه  
 تقطع النسوة كالماء أو الحجر  
 دنونات مستحوذات قاسيات أو أعوبات  
 تمر الطيور عبر فضاء آخر  
 يتسكع كلب أليف بحثاً عن عظمة قديمة  
 لم يعد لمنتصف الليل صدى إلا لكهل

يُفسد كنزه بأغان مبتذلة  
حتى هذه الساعة من الليل لم تضع  
لن أنام إلا إذا استيقظ آخرون  
هل أستطيع أن أقول للشباب وحده ثمن  
وأنا أشير إلى ثلثم السن على الوجنة  
لسلسلة الانعكاسات اللانهائية وحدها ثمن  
ابتداء من انطلاق البذور والزهور  
ابتداء من كلمة صريحة وأشياء حقيقية  
ستسير الثقة بلا تفكير في العودة  
أريد الجواب قبل طرح السؤال  
ولن يتحدث أحد بلغة أجنبية  
ولن يرغب أحد في أن يدوس سطحاً بالأقدام  
أو يحرق مئداً أو يكس الموتي  
فستحضرني الكلمات التي تستخدم للبناء  
وتبعث على الايمان بالزمان باعتباره المنبع الوحيد  
سيشجر الناس على الضحك لكنهم سيفضحون لفرط الصحة  
سيفضحون لكونهم متأخين في كل لحظة  
سيصبح المرء طيباً مع الآخرين كما يصبح طيباً  
مع نفسه عندما يحب نفسه لأنه محبوب  
ستحل الرجفات محل أمواج فرحة الوجود الصاخبة  
تلك الفرحة التي تفوق البحر طراوة  
لن يجعلنا شيء نشك في هذه القصيدة  
التي أكتبها اليوم لأمحو الأمس •

سبتمبر ١٩٥٠

## الهمم الأكبر لرجل عصري

إلى الشر :  
لا شيء سوى وجل يصطدم بالزمان  
يبتلع الشر أثناء غرقه  
وبدأت العذبث عن زمان ولى  
عن زمان آخر عن زمان قديم  
شكوكه ترقص في دمه  
الفرح يغمره  
السماء الحمراء تاكله  
إنه يجمع في قلبه بين الخشب الميت والزهرة  
البحر أقرب إلى العسر  
والأرض أقرب إلى نكران الجميل  
تحتقن عيناه بشحبه  
أو جوعه أو جسده  
تصطدم عيناه بمفترقات طسرق  
الحب والكراهية  
بمفترقات طرق العقل والبلادة  
والجنون والعبقرية  
إنه في آن واحد كالصخرة  
في العاصفة والديك  
في القدر

إنه كالعالم على مقفزه  
والطفل فوق ردفه  
والرجل غير الواثق من نفسه غداً  
افهموني أريد أن أحيلكم على التفكير  
في أن كل شيء لم يكن بهذا اليسر والمرح  
الذاكرة والفتنة ضعيفتان  
بحيث لا يمكنه أن يعرف من أين جاء  
وإلى أين هو ذاهب  
إنه يحب العدالة المرة  
والفضائل القديسة التي حددت الفرق  
بين الفقر والغنى  
يعلم أن عليه أن يكون في العشرين  
وأن يكون عجوزاً في اللحظات التالية  
يعلم أنه لن يمر  
كما تمر السماء على كل المحاصيل  
لكي يتجدد  
وأيام غده عياء  
يطلع النهار بالكاد في عقله الرصاصي  
عظامه من تراب وراحة يده قمر  
فضاء صغير للغاية مات مليار مرة  
للحذر في نظره وزن نهائي  
سادة حياته حيوانات غامضة  
عندما ينام يخشى ألا يستيقظ  
يا رجال المستقبل عليكم أن تنظروا إلى الأمس  
أحدثكم عن الموتى الذين ماتوا بلا ربيع •



إلى الخير :

كان الناسك ينتقل من مرآة إلى مرآة  
ليؤم بظله صحراء الأمسيات  
يارجال المستقبل أتحدث عن اليوم  
أنا في الحاضر أريد أن أفنعمكم بذلك  
أنا بين حشد الأحياء الهائل .

عاد إليه الوعي  
في أطراف ملايين من أذرعه تأمل أيديه  
إنه يقتات من نفسه  
من شجاعته من قلبه  
وهو مثقل بالثقة  
يشعر بالخفة إذ يعمل.  
وتتزاحم دقائق العمل الطويلة  
بسعادة الغد  
بجوع الغد  
نداء هواء حتى الأحجار ستزدهر  
ستولد العيون في موجة العيون  
لم يعد هناك ناسك  
لم يعد هناك رجل تبرّج بلعزه الخاص  
يوجد في سماء اليوم والغد  
رجال متوجون بفكرهم المشترك  
فكر صديق صداقة الطير لريشه  
صديق صداقة المأساة لدمعها  
افهموني لأن كل شيء يصبح قابلاً للفهم  
يظل الغد مركز الحياة الشاملة

طبعاً وُجدت الأسماك والأطلال  
 والأشواك والآمال الخائبة  
 والأيدي الخاوية والحياة  
 المكسوة بالسواد والضعيفة  
 وُجدت الجريمة وُجد تعذيب لا داعي له  
 والسر البغيض سرّ من يفعل الشر  
 وُجدت بلا قبلة واحدة أفواه غائرة وعيون خالية  
 لكننا أحببنا أبطالنا وشهداءنا  
 ونقول أنهم وحدهم قضائنا  
 إنهم في عظمة أسمى أحلام الغد  
 لهم في مركبتهم لون اليقظة  
 يخرجون من الموت لابسين الفجر  
 إنهم اخوتنا المبتعثون الأشداء  
 لقد رفضوا البؤس  
 البؤس الذي يقتل بأسلحة قديمة  
 بدت لهم الحرب وكأنها امرأة بلا أطفال  
 تحت الشمس وعلى الأرض أرادوا أن يكون البشر أخوة  
 وشريطاً بلا عثقد من المنبع إلى المنبع  
 ولوضوح حواسهم توقعوا مجيء النهار  
 أن يكون الإنسان مجرد إنسان لا معنى له  
 الحياة هي الملجأ الوحيد والمفرّ الوحيد .

مكسيكو ، سبتمبر ١٩٤٩

## الشعراء الذين عرفتهم

مكسيكو ، سبتمبر ١٩٤٩

ذكرى الشعراء الذين  
عرفتهم كالخريف  
تعدّد الشمس في الظل  
الشعراء الذين عرفتهم  
أحياء أو أمواتا أقوياء أو ضعفاء  
السعداء ، المتألين  
كل الذين أحببتهم وفهمتهم  
الملاكين عيوباً الملاكين فضائل  
الذين أرادوا أن يغرقوا  
والذين آمنوا بالخلاص  
كانت كتلة قلبهم تتغير  
كانت تارة من رماد وتارة من ذهب  
كانت كلمتهم مسبوحة  
كانت تزداد تصاعداً  
بطول شفاة العجز  
على تلال من البراءة  
حتى عندما كانت السماء تتلبد باليوم  
لكن القبة السماوية تحطمت فوق رؤوسهم  
لكن معين السحر نضب في الحشائش  
وردّد الشعراء المذهولين نداء السلاح  
نداء العدالة والأخوة

وحاول الشعراء  
 الاقتداء بأمثالهم  
 وأَصِلْ عند « اراجون »  
 وأسمع « اراجون » يتكلم  
 يكلمني أي يفتح لي قلبه  
 قلبنا  
 يوجد على وجه الأرض رجال كثيرون  
 يفوقون علينا إحساساً  
 توجد عيون كثيرة قائمة وعيون زرقاء  
 متأهبة لاختضاع كل الأنفاز  
 رجال كثيرون وضح هدفهم  
 تحسين حياتهم تحسين الحياة  
 وستصور الشمس  
 نشاطهم صباح غد  
 مع صديقي « اراجون » يعرف الناس كيف يعبرون عن أنفسهم  
 في حدودهم  
 وفيما وراء حدودهم  
 كلمة حدود كلمة عوراء  
 للإنسان عينان يرى بهما العالم  
 من بين كل الشعراء الذين عرفتهم ، كان « اراجون » أكثر من كان  
 على حق ، كان على حق ضد الوحوش — وضدي •  
 لقد دُلني إلى الطريق المستقيم ، وما زال حتى اليوم يدل عليه كل الذين  
 لم يفهموا أن الكفاح ضد الظلم يعني الكفاح من أجل حياتهم الخاصة ، من  
 أجل حياة مزدهرة بالأمل ومن أجل حب العالم كله •  
 نوفمبر ١٩٤٩

## الى النهار

بحر وغابة جبل وسهل  
ماء حيّ نار تغلي  
افراح وآلام ومتناقضات  
ستتضح رؤية آخر من أجلى  
في المساء يزداد الظل طولاً  
حتى عالم آخر  
تتقاسمه  
القمر ومياه النهر  
وأفق الديار  
أكثر حيوية من غرفتي  
الندى والشمس  
ودفء قلبي  
يجعلون الحياة تتقدم والموت يتراجع  
لا يفرّق الزمان شيئاً  
يلحق الخلود بي •

## القانون

ووجد دائماً على وجه الأرض  
بين حشد الوجوه  
وجه يتقصر  
الإنسان على ذريته  
عجل بالتفكير في بلدك في رجال  
بلدك في أخوة البشر عبر العالم  
انهم اطفال كبار يسكنون بأطفالهم  
على ركبته وفي كافة البلدان  
ينسجم الرجل مع الطفل  
اصنع طفلاً على شاكلة  
رغباتك وأحلامك  
عجل بالتفكير في طفلك الذي يجري  
كالزهرة الجارية من الربيع إلى الصيف  
ومن الربيع إلى الربيع ومن الفجر إلى الفجر  
ما من شيء يشيخ ألوان الحياة  
لا تبتهت تحت الشمس الساطعة

## عن زمن مستقبل

السجون مغلقة أمام الأسرى  
لقد أصبحت صخوراً وسط الحشد  
اتحدث عنها كما أتنفس  
لو كانت مفتوحة لكنت بداخلها  
الجميع خارجها  
العمل حيّ  
التعب فرح  
أتنفس فيما وراء  
صدري  
الشوارع والمنازل المروج والغابات  
لها ذات البريق لكل منها شمسها  
السحب مبعثرة  
يوجد حشد من الشموس في الجو  
والحب متبادل  
والانفعال عام  
لا أذكر  
الماضي المحزن •

### تجملد شاعر:

كان ناعماً كالصوف  
وأميناً كالحرير  
أغلق كل نوافذه  
أغلق العينين ليرى نفسه  
رأى نفسه أصغر من اللسان  
وأكبر من كل السحرة  
الذي تخيلهم  
وكان يعلم أنهم وهميون  
كان دمه يحيا بلا دفء  
كان رأسه أبعد  
من فقاعة الصابون  
عندما تلتقها الشمس  
عندئذ أحس أنه حر  
ومنفصل عن البشر الآخرين  
عندئذ عاد إلى وجه الأرض  
كما يدخل الميت تحت الأرض •



## حماس شاعر

عن فلاديمير مايكوفسكي

كان ناعماً كالصوف  
وثميناً كالحرير  
كانت يده أضعف  
من يدي شابة  
كان يعرف كيف يتحدث إلى الأطفال  
كان يعرف كيف يتحدث إلى الناس الطيبين  
كان يعكس البراءة  
أحسن من الأم الطفلة.  
كانت عيناه قادرتين  
على رؤية ما لا يراه أحد  
جسيم التعب  
وتراب الموت  
كان يعكس العلم  
وظموح العمل  
وتفاصيل المعركة  
كما يقودها الأمل  
كان يصبح كالمدفع  
متحدثاً عن انتصارات شعبه  
كان يعبث بشعر الحياة

ثم يصففه من أعلى  
في الظل وعلى الجبل  
كانت عدالته واقفة  
كان يعرف كيف يبكي ويضحك  
أمام كل الصور  
مرّوض خبير في القبل  
أشاع غضبه الخوف  
فقدم جسده  
لنار أعدائه  
ومات أعداؤه  
وظل هو حياً  
في قلب أبسط الناس  
لم يدّر دمه إلا دورة واحدة  
دورة الانسانية \*

## تهديد للنصر

خذ الحذر مرآة الحياة تَسْوَدُ  
أولى خطوات الدم قطرة دم  
والمسيرة النهائية للحرب والدم  
ونار الرعب وأطلال الصحراء  
نهاية الانسان بلا داع  
نهاية الانسان العاقل  
الموت نهاية البؤس  
نهاية القهر  
لكنها نهاية الممكن أيضاً •  
لا ينبغي أن نموت بل يجب أن نحيا  
مقتفون أثر زوجين  
تنبت الحشائش وتسجل الزهور اسمها  
وفي كل مكان يمر فيه البشر  
يشعر المرء بالربيع في الشتاء  
يذوب الصدا في قبلة  
الحشد حشد سعيد  
الأطفال هم الأفق كله  
سعيد السلام الشباب إلى البشر

لن تفكر بعد الآن في أخذ الحذر  
ربيع صيف مطر وشمس  
خريف مريح شتاء أمل عنيف  
وعند كافة حدود  
الزمان والمكان  
لا شيء سوى بشر متأخين  
لا شيء سوى مشرق واحد ومغرب واحد  
ربيع صيف خريف شتاء  
الصدى وظل الحياة اللانهاية •

## عدالة حقلا

إنه قانون البشر الدافئ  
من العنب يصنعون النبيذ  
من القمح يصنعون النار  
من القبلات يصنعون رجالاً  
إنه قانون البشر القاسي  
ألا يمس المرء بالرغم  
من الحروب والبؤس  
بالرغم من مخاطر الموت  
إنه قانون البشر الرحيم  
تحويل المياه إلى نور  
والحلم إلى حقيقة  
والأعداء إلى أخوة  
قانون قديم جديد  
يزداد اكتمالاً  
من أعماق قلب الطفل  
إلى العقل الأسمى •



وَعِهُ السَّلَام





## وجه السلام

بقلم بيكاسو وايلوار

( ١ )

أعرف كل الأماكن التي يسكنها الحمام  
وأقربها إلى الطبيعة رأس الإنسان

( ٢ )

حب العدل والحرية  
التي تثمر راحة  
ثمرة لا تفسد أبداً  
لأن لها مذاق السعادة

( ٣ )

فلتنتج الأرض فلتزدهر الأرض  
علينا بعدم التضحية أبداً  
بالدم واللحم الحي

( ٤ )

فليعرف الوجه الإنساني  
فائدة الجمال  
تحت جناح الانعكاس

( ٥ )

خبز للجميع ورود للجميع

أقسمنا جميعاً  
نسير بخطى عملاقة  
والطريق ليس بطويل

( ٦ )

سنهرب من الراحة سنهرب من النوم  
سنسبق الفجر والربيع  
وسنعد أياماً وفصولاً  
على قياس أحلامنا

( ٧ )

الاستنارة البيضاء  
أن يظن المرء كل الخير ممكناً

( ٨ )

الانسان المستسلم للسلام يتوج نفسه بالأمل

( ٩ )

الانسان المستسلم للسلام له دائماً ابتسامة  
بعد كل المعارك لمن يطلبها منه

( ١٠ )

نار خصبة نار البذور والأيدي والكلمات  
تشتعل نيران الفرح ويشعر كل قلب بالدفء

( ١١ )

يستند الانتصار على الأخوة  
يكبر المرء بلا حدود

( ١٢ )

سينتصر الجميع

( ١٣ )

الحكمة معلقة في السقف  
وتسقط نظرتها من الجبين كأنها مصباح بلتوري

( ١٤ )

يهبط النور إلى الأرض ببطء  
تنتقل من أقدام الجباه إلى ابتسامة  
الأطفال الذين تخلصوا من خشية الأغلال

( ١٥ )

لنفكر في أن الإنسان طالما أخاف الإنسان  
وأخاف الطيور التي يحملها في رأسه

( ١٦ )

بعد أن يغسل الإنسان وجهه تحت الشمس  
يحتاج إلى الحياة  
يحتاج إلى الحب على الحياة ويتخذ مع الحب  
يتحد مع المستقبل

( ١٧ )

سعادتي هي سعادتنا  
شمسي هي شمسنا  
نتقاسم الحياة  
لزمان والمكان ملك للجميع

( ١٨ )

يعمل الحب ولا يكل

( ١٩ )

كان ذلك عام ١٩١٧  
ونحتفظ بسرّ فهمنا  
لخلاصنا

( ٢٠ )

خلّقنا الآخرين  
كما خلّقنا الآخرون  
كان كل منا في حاجة إلى الآخر

( ٢١ )

كما يشق الطير في جناحيه  
نعرف إلى أين تقودنا يدنا الممدودة  
إلى أخينا

( ٢٢ )

سنغمر البراءة  
بالقوة التي طالما  
افتقرنا إليها  
لن نكون وحدنا بعد الآن

( ٢٣ )

تنادي أغانينا السلام  
وإجاباتنا أفعال من أجل السلام

( ٢٤ )

الفرق ليس رغبتنا ابدأ  
هي الحتمية ولا مناص من السلام

( ٢٥ )

بناء السلام  
يقوم على العالم أجمع

( ٢٦ )

ابسط جناحيك أيها الوجه الجميل  
افرض التعقل على العالم  
مادمنا قد أصبحنا حقيقيين

( ٢٧ )

نصبح حقيقيين معاً بالجهد  
برغبتنا في تبديد الظلمات  
في مجرى ضياء جديد ساطع

( ٢٨ )

ستزداد القوة خفة  
سنتنفس أفضل من ذي قبل ونغنّي بصوت أعلى •

## المحتويات

٥	مقدمة
٤٢	قصائد للسلام ( ١٩١٨ )
٤٥	عاصفة الألم ( ١٩٢٦ )
٤٧	قصائد جديدة
٥٥	بارس أثناء الحرب
٥٨	عيونهم الصافية دوما
٥٩	واحدة
٦٩	الحب الشعر ١٩٢٩
٨٢	طبيعة ثانية
٩٤	مثل الصورة
١٠٦	الحياة المباشرة ١٩٣٢
١٠٧	جميلة شبيهة
١٠٨	فصل الحب
١٠٩	على مدى البصر في اتجاه جسدي
١١٠	بالكاد مشوهة
١١١	في ليلة جديدة
١١٢	في منتصف الليل تقريبا
١١٣	كل الحقوق
١١٤	في المنفى
١١٦	الضرورة
١١٧	ذاكرة ضعيفة
١١٨	الى اللغاء
١٢٠	الشر
١٢١	اختفاء
١٢٢	ليال مشتركة
١٢٧	نهاية العالم
١٢٩	بهشية وانتهى عثرة وردة

١٣١	القساء
١٣٣	المتشابهون
١٣٥	البسر مجسدا
١٣٦	موضوع الكلمات
١٣٨	ايف تانجي
١٤	سلفادور دالي
١٤٢	ماكس أرنست
١٤٤	الكمامة على المائدة
١٤٥	المنظر
١٤٧	من اجل لحظة تبصر
١٤٩	السراب
١٤٩	قانون النفقات الكمالية
١٥٠	اليد الاخيرة
١٥١	شيء من الطبيعة
١٥٢	نوش
١٥٣	صفوا
١٥٤	منعطفات من طين
١٥٥	ذكرى محبة
١٥٦	شيء من الفضيلة
١٥٧	لحظة كالبرق
١٥٨	واحدة لكهن
١٦١	العالم - الوحدة
١٦٣	تتمت
١٦٦	نقد الشعر
١٦٧	الوردة العامة ١٩٣٤
١٧٣	الموضوعية الشعرية
١٧٧	النور المنطفئ
١٨٠	ما يقوله العامل في غير محله دائما
١٨٠	السنة الخير والشر
٦٠٥	

١٨٧	السماء
١٨٩	قضاء الوقت
١٩٠	لطحن الطريق عند مفترق النظرات
١٩١	لا شيء
١٩٣	اثارة الظما متمطش الى البرد
٢١٥	لا أكف
١٩٥	هذه المرأة مبدأ للحياة ، ومحدثة مثالية
١٩٨	القبلة
٢٠٠	شيدات لنفسها قصرا
٢٠٣	من الملل الى الحب
٢٠٥	لا يساوي نهما الاي
٢٠٧	الجرأة والامل
٢٠٩	في يوم بارد جدا . يوم من اوائل عام ١٧١٣
٢١١	مان ري
٢١٣	مستقبل الشعر ١٩٣٧
١٩٤	مجرى طبيعي ١٩٣٨
٢١٨	تشرين الثاني ١٩٣٦
٢٢٠	قلب عمودي
٢٢٢	بشفف
٢٢٤	واقع
٢٢٥	واحدة لكلهن
٢٢٦	لكلهن واحدة
٢٢٧	جانية الباسمين
٢٢٨	النص المحرم
٢٢٩	دقة القلب الانساني
٢٣	اللوحة السوداء
٢٣٢	اين كنت من الامر ؟
٢٣٣	انتصار جرنیکا
٢٣٦	كلمات مصورة
	٦٠٦



٢٣٩	حديقة ضائعة
٢٤٠	النجمة المزدوجة
٢٤١	صورة
٢٤٢	بانوراما
٢٤٤	هويات
٢٤٥	كلمات مصورة
٢٤٧	هنا الى مدن
٢٤٩	صدقوني أنا القانون
٢٥١	بقايا جريمة
٢٥٢	ظلمات يناير
٢٥٢	المجموع
٢٥٣	الكلمة السيئة
٢٥٤	ظل من الظلال
٢٥٥	الساعة الدقيقة
٢٥٦	الخطاب الاخير
٢٥٧	أبعد من هنا
٢٥٨	من اجل كبرياء افضل
٢٥٩	قلت الملجأ
٢٦٠	المساء والتعب
٢٦١	السهرات الخالدة
٢٦٧	أقنية كاملة
٢٦٩	مامن قطيعة
٢٧٢	في ظل بابي
٢٧٣	قصيدة دائمة
٢٧٥	الذهب والماء البارد
٢٧٥	نهاية وحش
٢٧٦	ناسك فاضل
٢٧٧	جزء من نفثة
٦٠٧	

٢٧٨	مطاردة الفصول
٢٧٩	عدم الذهاب الى قلب الاخرين
٢٨٠	ثلاث قصائد لم تكتمل
٢٨٢	سماء كل يوم
٢٨٣	سيموت من انتصر بالامس
٢ ٥	<b>الكتاب المفتوح (١)</b>
٢٨٧	نحن اينما كنا
٢ ٩	أريد ان تكون ملكة
٢٩٠	وحدي
٢٩١	الصراخ
٢٩٤	عدالة
٢٩٥	اللعب
٢٩٦	الموت ( ١ )
٢٩٧	الموت (٢)
٢٩٨	الانتهاء
٣٠٠	المروء
٣٠١	حداد :
٣٠٤	الرؤية تمنح الحياة
٣٠٧	احدى عشرة قصيدة
٣١٠	لقاءات
٣١٢	للعيش هنا
٣١٦	عهود
٣٢٠	على المنحدرات السفلية
٣٢١	المسيرة الاولى
٣٢٢	دور النساء
٣٢٥	بعد قليل
٣٢٦	وقفة الساعات
٣٢٧	<b>الكتاب المفتوح (٢)</b>
٣٢٨	حق واجب الحياة

٣٣٠	اسماك القرش في الشمس
٣٣٢	النجمة تختفي
٣٣٣	انا الحيوان
٣٣٤	من اجل طفل عار
٣٣٥	كل هدي الكتب
٣٣٦	المحارب والقوقعة
٣٣٧	نجميات
٣٣٩	الرمق الاخير
٣٤٠	غزو مخلوق نائم
٣٤٢	الغباب
٣٤٣	اظهري
٣٤٤	قد يختلط
٣٤٥	اسباب الحلم
٣٤٩	الحفلات الممتازة
٣٥٠	بحريات
٣٥٣	زوجة جميلة
٣٥٩	شعارات الاشجار
٣٦٣	قوة وضعف . . اذا كنت تحب
٣٦٤	فقرات
٣٦٥	السرب
٣٦٦	يوم الاحد بعد الظهر
٣٦٧	اغنية فعلية
٣٦٩	قوة وضعف
٣ ١	الليلة الاخيرة ( ١٩٤٢ )
٣٧٤	شعر وحقيقة . حورية
٣٧٨	الشك في الجريمة
٣٧٩	روضة المجاعة
٣٨١	من الداخل
٣٨٢	شعر وحقيقة ١٩٤٢-١٩٤٣
٦٠٩	

٣٨٤	طرق الكلام وطرق الرؤية
٣٨٦	مصادفات الاسفار السوداء
٣٨٨	احلام متعة اول ربيع
٣٨٩	بالرغم من السن
٣٩٠	عفريت ديك - رومي
٣٩١	الراس الساكنة
٣٩٢	وسيلة
٣٩٣	اذن الثور
٣٩٤	الافق المستقيم
٣٩٥	لحظات اخيرة
٣٩٦	السيد القلب الاسد الطير
٣٩٧	قصائد الحب السبعة اثناء الحرب ١٩٣٤
٤٠٣	اسلحة الالم ١٩٤٤
٤٠٩	الى تلك التي يحلمون بها
٤١١	شجاعة
٤١٣	اهنياء واشرار
٤١٥	جديرون بالحياة ١٩٤٤
٤١٦	ايام زمان (١)
٤١٧	ايام زمان (٢)
٤١٨	الشار
٤١٩	فجر
٤٢٠	واحدة وكثيرات
٤٢١	في اللقاء الالماني
٤٢١	تنبيه
٤٢٢	موازين العدو الجميلة
٤٢٣	نشيد نازي
٤٢٤	عدد صغير من المثقفين الفرنسيين وضع نفسه في خدمة العدو
٤٢٥	القتل
٤٢٦	من قصيدة واحدة بين الحياة والموت

٤٢٨	فكروا
٤٣٠	يهددونك
٤٣٢	في وسط شهر آب
٤٣٥	ليفهم من يشاء
٤٣٧	جبريل يري
٤٣٩	ذات اليوم للجميع
٤٤١	اغنية النار قاهرة النار
٤٤٤	في اللقاء الالمانى ١٩٤٥
٤٤٤	في مرآة سوداء
٤٤٥	جث متراكمة
٤٤٨	على المستوى الانساني
٤٥١	باعة الغفران
٤٥٣	الحث على الحياة
٤٥٤	في اللقاء الالمانى ١٩٤٦
٤٥٤	غدا
٤٥٥	عن انتصار
٤٥٧	ازمنة قديمة ازمنة مباركة
٤٥٨	خاود الدين لم ارهم ثانية
٤٦٢	عيد الميلاد ، متهمو نورمبرج في اجازة
٤٦٤	في ابريل ١٩٤٤ كانت باريس مازال تنفس
٤٦٦	الرغبة القاسية في البقاء
٤٦٧	بقبلية
٤٦٨	نظام الحب وفوضاه
٤٧٠	جميلة
٤٧١	حكمة عن الحب
٤٧٢	حكمة عن قوة الحب
٤٧٣	حكمة اليوم
٤٧٤	ابتسامة واحدة
٤٧٥	من عزلة الى عزلة نحو الحياة
٦١١	

٤٧٧	من أعماق انهوى السحيفة
٤٨١	عنمة اليوم والغد
٤٨٤	مادام الامر لا يتعلق بالقوة
٤٨٥	هنا
٤٨٦	فصول
٤٨٧	حركتنا
٤٨٨	بيكاسوا استاذ الحرية المجيدة ١٩٤٨
٤٩٥	قصائد سياسية ١٩٤٨
٤٩٩	اغنية اخر مهلة
٥٠٢	حكمة الى مينة
٥٠٤	في الطريق الى العام
٥١١	من قبل
٥١٢	في حيتي الجميل
٥١٣	ايام بين ايام ، رجال بين رجال
٥١٤	اسبانيا
٥١٥	سننتصر
٥١٦	في ذكرى بول فايون كوترية
٥١٧	بعد حكمة عن قوة الحب
٥١٨	سترازابورج المؤتمر الحادي عشر
٥١٩	قبر جوان كو فانشين ش
٥٢٠	بعد كل هذه السنوات
٥٢١	اليونان في المقدمة
٥٢٢	اليوم
٢٢٥	حوار
٥٢٨	الامنية المستحيلة
٥٢٩	في وارسو المدينة الخيالية
٥٣٠	من اول ايار الى اول ايار
٥٣١	اخوات الامل
٥٣٢	ان يستطيع المرء قول كل شيء ١٩٥١

٤٠٦	الهم الاكبر لرجل عصري
٤٠٧	النعماء الذين عرفتهم
٤١٢	الى النصار
٤١٣	القانون
٥١٤	عن زمن مستقبل
٥١٥	تجند شاعر
٥٤٨	تهديد للنصر
٥٥٠	عدالة حققة
٥٥١	وجه السلام







طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة



## هذا الكتاب

كانت ايسامة واحدة تتنازع  
على كل نجم مع الليل المتحساع  
ايسامة واحدة لكليما  
كانت السماء في عينيك المفتونين  
تجد شعلتها في عيني  
بالرغم من كثلة الليل  
لحاجتي الى المعرفة  
رايت الليل المتقدم يخلق النهار  
بدون ان يتغير مظهرنا

دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام

السعر اربع دنانير

الغلاف بترابست